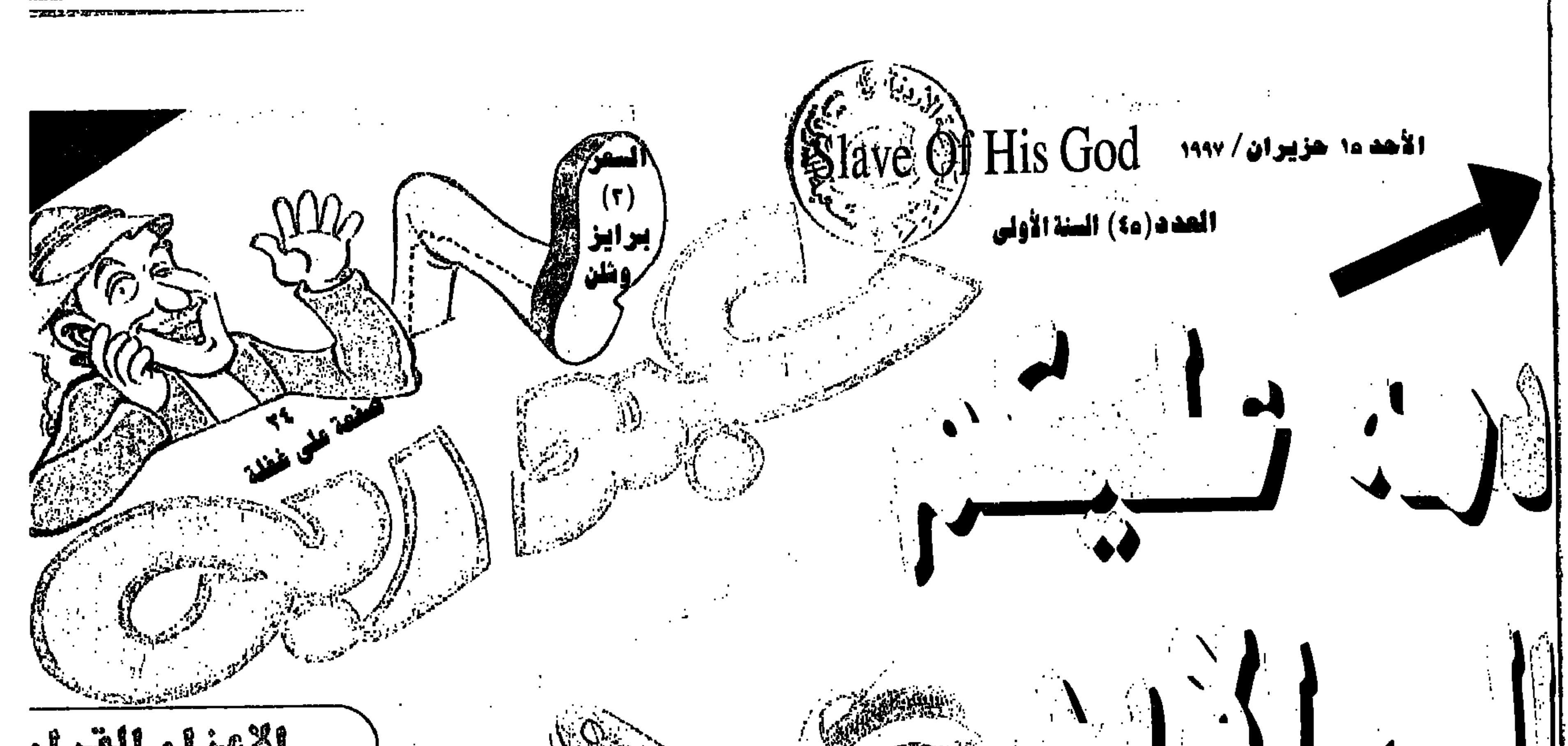
Slave Of His God
الأحد ١٥ حزيران / ١٩٩٧
العدد (٤٥) السنة الأولى



الى الأبد

حكومة

الأعزاء القراء

افترضوا ان العدد القـ
سيصدر، وانكم اشتريتمـ
ارسلوا بقيمته برقية
رئيس الوزراء تطالبه بالعـ
عن تعديل قانون المطبوعـ
المؤقت تمهيداً" لعودة
وعودة الاردن حـر
ديمقراطيا" ..

وعظم الله اجركم

في وداع عبد ربه

طارق مصاروة
توجان فيصل
فخري قعوار
ناهض الريماوي
نوال سنديو
سليمان عويس
فؤاد ابو حجلة
رسمي زاهد
سميح المعايطة
محمد القدومي
ابراهيم جابر
والصحيفة في
الكتاب والفنانين
وحملة الكمبيوتر

برقت له مسنونةٌ تتأهبُ
أمضى من القدر المتاح وأغلبُ

حزّت فلاحدُّ الحديدِ مخضّبٌ
بدمٍ ولا نحر الذبيحِ مخضّبُ

قالوا حلاوة روحه رقصت به
فأجبتهم ما كل رقصٍ يطربُ

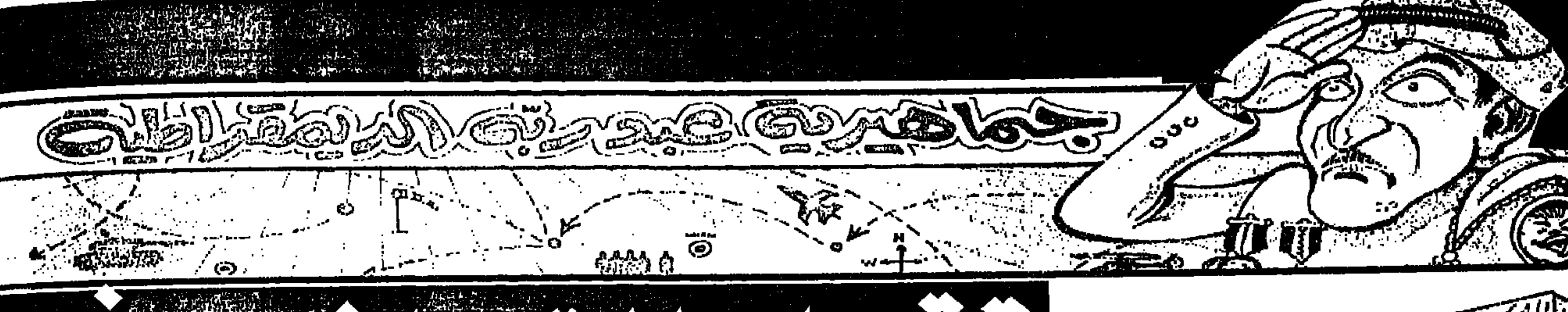
عبد ربه تحتجب عن الصدور

تقبل التهاني في مقر رئاسة الوزراء

Slave Of HiS God
العدد (٤٤)
السنة الأولى
Sunday 8/6/1997
الأحد ١٩٩٧/٦/٨







... الشعبية المستقلة نسبيا

تقبل التهاني في مقر رئاسة الوزراء

نعم، نعترف اننا اكلنا الثمرة المحرمة قصدا وعمدا، نعترف اننا نكرر مأساة جدنا آدم.

لم نكن جوعى حينما اكلنا الثمرة المحرمة، لكننا اردنا الاستمتاع بنكهة الجوع والعري والمرض والموت.. نكهة الحياة.. لا نريد جنة بدون ناس، لذلك ضحينا بالخلود والحياة الأبدية مقابل ان نعيش مع الناس ونكون منهم. ها نحن نحتضر بعد ان طعنتنا سكين التعديل. وها هم الناس يلقون كلمات التأبين على أرواحنا المغدورة.

ولا يفوتنا ان نعتذر للعشرات من الزملاء والاصدقاء والقراء الذين وافونا ببرقيات العزاء ولم نستطع نشرها، لكنها ستبقى الى الابد في القلب.

نعي عزيزة غالية!

فخري قعوار

لو لم تكن صحيفة «عبد ربه» موجودة، لما ابتسمت في الاسبوع مرة، ولما ضحكت لقفشات عبد الهادي المجالي ويوسف غيشان وغيرهما ممن لهم «باع طويل» في الكتابة الساخرة..

وكنت طوال المدة الماضية مواظباً على متابعة «عبد ربه»، وبعد ان اكتشفت عبد الهادي المجالي، ازددت تعلقاً بهذه الصحيفة الساخرة العربية الوحيدة. لكنني فوجئت بنعي «عبد ربه»، وان هذا العدد سوف يكون الاخير..

زعلت، طبعاً، زعلاً شديداً، ووضعت اللوم على قانون المطبوعات الجديد، لكن الاهم من هذا، اننا سنعود الى تجهمنا السابق... وسوف اصبح انا بالذات دون المواطنين طراً: عبوساً قمطريراً!

في رثاء عبد ربه

فؤاد ابو حجلة

عبد ربه فقط هو الذي اصبح عاطلاً عن العمل، فقد علمت ان جميع القراصنة سيعملون في صحف اخرى، وقد تم توزيعهم منذ الآن لاحتلال مقاعد صحفية في مؤسسات غير مهددة بالاغلاق بسبب قانون المطبوعات والنشر.

لذلك لن ارثي احداً بهذه الكلمات غير عبد ربه نفسه.. الرجل الذي يضع قاع حذائه في وجه العالم المنحاز لكل ما هو رذيل سياسياً، ثم يجد نفسه متهماً بالرزالة!

عبد ربه الآن عاطل عن العمل، وقد يظل كذلك حتى مماته، وان يتطوع احد المثور على وظيفة جديدة لهذا المواطن النموذجي الذي جازف ذات صحيفة بقول ما نضمر، واضمر ما لا يتناسب مع مواصفات النظام العالمي الجديد وقوانين المطبوعات الديمقراطية- الديمقراطية صفة للقوانين وليس للمطبوعات.. ولذلك كانت نهايته سريعة. اسرع كثيراً من قرار تعيين يوسف غيشان وعبد الهادي المجالي وعمر النادي ونزيه ابو نضال واكرام المحتسب في مطبوعات اخرى.

سلاماً يا عبد ربه.. سيأتيك الخير من حيث لا تعلم، وسيأتيك القرار باغلاق آخر، اعلي اغلاق فمك.. اما حذاؤك فسيبقى مرفوعاً.

من آمن بالناس.. وان مات فسيحيا!

ابراهيم جابر ابراهيم

ياه.. كم سيكون بائساً ان نفتقد هذا الرجل الصعلوك «عبد ربه»!

هذا المنتحي ركناً قصياً في زاوية الجريدة، المتلي حذاؤه في وجوهنا.. والضاحك بشماتة!!

سيغيب، لكن ضحكته ستزداد شماتة!!

«عبد ربه»! هذا الذي يشبه «ابو العبد» او «ابو حمزة» أو «صبحي» أو «عبد اللطيف».. أو اي مواطن عادي حد الوضاعة!

ترى هل ثمة فارق بين «حنظلة» الذي دأب على ادارة ظهره لنا، وبين «عبد ربه» الذي يحدق فينا كما لو انه لا يرى امامه سوى رهطاً من.. هوام؟! كلاهما يجمعهما الاحساس بفداحة الهزيمة. وبضآلة المهزوم!!

سيغيب «عبد ربه» إذاً، فمن يهمس بعد ذلك في آذان الناس بفضائح الكبار، ومن يكشف دسائس الوشاة والمخبرين؟!

ومن سيضع اصبعه على الجرح فيهش المرضى بضحك امر من النشيج؟!

سيغيب «عبد ربه» اذاً! لكنه سيترك ابنه الجميل: عبد الهادي المجالي!

ولو استدار اليتيمان: «حنظلة» و«عبد الهادي» يوماً، ولو رأينا وجهيهما، لفجعنا بوجهين يبكيان!

جمرة قلم

وانزف القلم للسكين

سليمان عويس

يا حسيف يروح الصالح
في جذوة ذاك الطالع
والسطر الخير الخلاق
يؤخذ بالسطر الكالح

****

كانت إلنا «مريط خيل»
شمعة تكشف سر الليل (١)
راحوا زتوها بالسيل
سيل القانون المالح

****

كانت إلنا أجمل حلم
يعبر فينا ليل الظلم
في خساره يغتال الحلم
سيف الحرية الباذح

(١) عبد ربه

خسرنا الفرح

رمضان الرواشدة

انني جد حزين على غياب الصحيفة الاسبوعية «الساخرة» «عبد ربه» التي كنت اواظب على قراءتها منذ صدور عددها الاول، وكانت تضحكني وتزيل عني كآبتي واحزاني اليومية المليئة من جراء ما نرى ونسمع ونشاهد في هذا الزمن..!!

وكم كنت استمتع بقراءة زاوية يوسف غيشان ونزيه ابو نضال وقصص الاطفال السرسرية» التي يكتبها المبدع الرائع عبد الهادي المجالي، لانني احب سرسرة الاطفال المحببة واميل الى الاعتقاد ان الطفل المشاغب والميال للحراك الدائم والسرسرة المحببة يفرغ طاقة لا يجب ان تكون مكبوتة.

والمفارقة الغريبة، وهذا جزء من حظوظي دائمة الخسارة، ان الاستاذ نزيه ابو نضال رتب مقابلة لي مع عبد ربه عندما حضرت الى مبنى الصحيفة قبل اسبوع كانت ستنشر في هذا العدد وقد تم تصويري وانا اتحدث للاخت اكرام المحتسب على اعتبار ان الحديث سيكون يوم الاحد الماضي حيث سيكون المصور مشغولاً!! اي انه تم اخذ الصورة الشكلية قبل اجراء الحديث!! ولكنه حديث لم يقيض له الحدوث لظروف خارجة عن ارادتي!! وهذه واحدة من المفارقات!!

نحن في الاردن، يا رعاك الله، شعب متجهم، كشر نعتبر من يضحك بأنه قليل الادب، وان «الضحك يذهب الهيبة»، اي هيبة هذه التي تتحدثون عنها، اعتقد ان «عبد ربه» اضحكتنا بمرارة!! وفجرت كوامن نفوسنا المهزومة المهترئة التي لم نكن نجرؤ على البوح بها.

«عبد ربه» رفعت سقف حريتنا وانبساطنا وعودة الروح الينا. وخسارة عظيمة فقدانها.

وعظم الله اجرنا جميعا.

انهم يغتالون انفسهم

اماني علمان

سئل كاتب عظيم يوماً، عند عبوره احد نقاط التفتيش، هل تحمل شيئاً ممنوعا؟؟

فأجاب نعم رأسي.

الكاتب الايرلندي أوسكار وايلد اجاب احد الصحفيين عندما سأله عن اعترافه بعد ان ضبط متلبساً بممارسة الشذوذ الجنسي ان الحياة جانبان جانب منها اخلاقي وهو ما نظهره للاخرين وجانب خفي لا اخلاقي هو ما نمتنع عن اعلانه فلماذا حين يكتشف نلعن الآخرين. هل يستحق الآخرون الشتيمة والعقاب لأنهم اظهروا ذاك الجانب الخفي «عبد ربه» لن تموتي انت تعيشين في ضمائرنا غير المأجورة.



واذا الموؤدة..

طارق مصاروة

يوسف العزيز

عبد الهادي العزيز

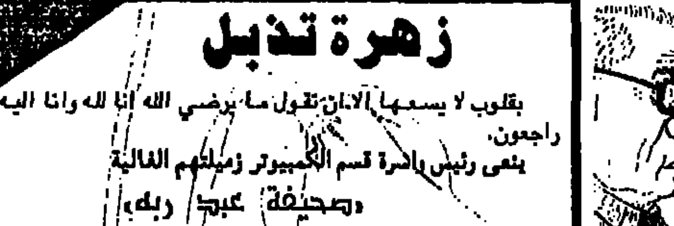
نزيه العزيز

حزني لاغلاق «عبد ربه» ليس بعده حزن ولا قبله.. لماذا؟ وكيف؟

ان بلدنا يشهد نهاية ظاهرة جميلة، كنهاية ظواهر اخرى جميلة.. وقد تمضي عقود طويلة قبل ان يجرؤ قرصان آخر على الابحار والغزو، وقبل ان يشهد القارئ صورة لقفا عبد الهادي، وفخامة نزيه، وخفة دم الزميلات والزملاء.

واذا الموؤدة سئلت بأي ذنب وئدت؟.

مع المحبة



زهرة تذبل

بقلوب لا يسعها الآن تقول ما يرضي الله إنا لله وانا اليه راجعون.

ينعى رئيس واسرة قسم الكمبيوتر زميلتهم الغالية

«صحيفة عبد ربه»

عن عمر يناهز (١٠) اشهر بعد ان تعرضت لهجوم القانون المؤقت المدعوم من قبل دائرة المطبوعات والنشر وذلك اثناء قيام الصحيفة المغدورة هي وزميلاتها الصحف الاسبوعية الاخرى برحلة الى الدوار الرابع وبالعكس واسفر الهجوم القصري عن مصرع الزميلة عبد ربه في وقت تعاني باقي زميلاتها الجريحات من آثار العدوان الغاشم.

ولا أراكم الله مكروهاً بعزيز، تقبل التعازي في مؤسسة الفريد للنشر والتوزيع.

للنساء: مكتب يوسف غيشان.

للرجال: مكتب نزيه ابو نضال.

من اسرة الكمبيوتر
رئيس القسم محمد عقل

المذبحة مستمرة

سامي عودة

لان المذبحة مستمرة منذ البدء

«غالب هلسه» و«اديب عباسي»

فليس غريباً ان نرى جثثا جديدة.. هل نبكي؟ لا لأننا بكل الطرق نصل الى ما نريد.. اقول هل في الاجيال الجديدة نبحث عن كتابات غالب ونناقش لم منعت اعمال اديب عباسي.

اعدام عبد ربه

عبد الجبار ابو غربية

لم اكن اتوقع في يوم من الايام ان اضطر لرثاء «عبد ربه»، هذه الصحيفة الساخرة الوحيدة في عالمنا العربي..

«عبد ربه».. صدر في حقها حكم الاعدام، بموجب «قانون المطبوعات والنشر المؤقت».. حكماً غير قابل للطعن.. ونفذ الحكم دون اعطاء الصحيفة حقها المقدس في الدفاع عن نفسها وتوصيف مهمتها الوطنية الجليلة، فهي سخرت نفسها لخدمة الوطن والمواطن باسلوب عز مثيله في عصرنا «الديمقراطي» الحاضر، الا انه كان اسلوباً شائعاً ومتبعاً منذ اكثر من مائة عام، وبقيت تصدر الى ما بعد الحرب العالمية الثانية، وتوقفت جميع هذه الصحف في نهاية الخمسينيات لاسباب «سياسية» وغير ديمقراطية، ولم تعد الحياة الى الصحافة الساخرة عربياً الا بصدور «عبد ربه» الاردنية.. والتي اغتالها قانون المطبوعات والنشر هذا اليوم.

فإلى سيدي «القانون المؤقت» اقول، لقد قتلت فينا اعتزازنا بمساحة حرية الصحافة التي كانت «عبد ربه» عنواناً صادقاً لها، فقد كنا يا سيدي «القانون» نفاخر ونباهي زملاءنا في كل الاقطار العربية بهذه الحرية التي تمتعنا بها عبر «عبد ربه» النافذة الساخرة المنتمية الى الوطن والمواطن.

هل تعلم يا سيدي القانون ان المعهد العربي لحقوق الانسان في تونس يحتفظ في ارشيفه باعداد جريدة عبد ربه ليضع دراسة تبحث في حرية الصحافة الاردنية ويتخذ من «عبد ربه» مثلاً لهذه الحرية، فماذا اقول للاستاذ فرج فنيش مدير المعهد الذي ناولته وبكل فخر واعتزاز اعداد جريدة «عبد ربه» وقلت له حينها، هذه هي ديمقراطيتنا، قارني ديمقراطية بلاد اخرى... وماذا اقول لنشطاء حقوق الانسان في العالم العربي والاجنبي الذين حملتهم اعداد «عبد ربه» ليدرسوا ديمقراطيتنا.

اجبني يا سيدي القانون.. هذبك الله وهداك.. وعساك تعتز بـ«عبد ربه» كاعتزازنا، لتحميها وتبقيها وتعيد اليها الحياة.. ولا اراك الله مكروهاً بعقوبات عزيزة عليك..

المقاومة لا تليق بنا!!

نضال منصور

اليوم نودع اول شهداء الصحافة "عبد ربه".. اليوم نودعه، وغداً من سنودع؟!

الجنازة كانت صامتة.. لنحن نستعذب الموت بصمت.. لم نتعود ان نقاوم.. فالمقاومة لا تليق بنا.. مسكين يا قرصاننا الاكبر كنت تعتقد ان فضاءات هذا العالم تتسع لشاغبتك ولضحكاتك!!

مغفلون نحن جميعاً حين تصورنا انهم متسامحون وانهم سيقبلون ان نمازحهم.. مغفلون حين توقعنا ان هذا الوطن يتسع لفن "كروشهم" ودخان سيجارهم!!

ماذا اخذت ايها القرصان.. ماذا اخذت سوى لعناتهم وسوى "بق" السجن والخوف من ان ينتزعوك ليلاً من "حضن" امرأة تحبها؟!

ستستمر عقارب الساعة بالدوران.. لن يتذكروك، لن يبكي عليك احد بل سيلعنوك وسيقولون بانك "سرسري" تخلصوا منه.. وغداً سنتوالى الجنازات بصمت، وقد لا يكون هناك وقت لاشهار الوفاة واستخراج شهادة الوفاة..

سيحتفلون ويرقصون ويدوسون اقدام احذيتهم "الايطالية" قبورنا.. وبالتاكيد لن نعترض.. وبالتاكيد لن نصرخ.. فنحن "لم ندق جدار الخزان"!!

وداعاً "عبد ربه".. لم احبكم كثيراً ولكنني لا املك الا ان انسحب بصمت على فراقكم..

فانتم السابقون وجميعنا "لاحقون" حتى وان ظلت بيارقنا عالية وترفرف!!

عبد ربه لن تموت!

رهام الفرا

مثلما نودع صديقاً يريد السفر.. او حبيباً يحمل حقائب الترحال.. نقول وداعاً عبد ربه.. الكلمة.. الكاتب.. اكثر من صديق او حبيب.. انهما يصبحان جزءاً من النفس، من اليقظة والصحو والافكار.. وفقدانهما مؤلم.

أين سنرى بعد الآن السيد عبد الكريم الكباريتي رئيس الوزراء الاسبق- بطلاً للعالم في رفع الاسعار، ومن بعده السيد عبد السلام المجالي رئيس الوزراء وهو يمتع نفسه بنكهة الصحافة.. اثناء اشعاله السجائر الساخرة الاخيرة؟!

كيف سنضحك على أوجاعنا.. ومن سيرسم البسمة على شفاهنا المشققة..؟! اعتدنا على عبد الهادي المجالي وهو «يفش غلنا» في هذا وذاك بأن يسلط قلمه اللاذع حتى النفس الاخير بسخرية لا ترحم!!..

اعتدنا على زاوية «غضب» المتألمة النابعة من الاعماق- توجعنا.. ونتشارك مع كاتبها همومنا..

اما يوسف غيشان.. فذلك رجل له قصة اخرى.. ونكهة اخرى..

صحيح انه لن يغيب عنا من خلال مقاله الساخر اليومي في صحيفة «العرب اليوم» ولكن كيف ننسى ابداعاته الاسبوعية في «دبلجة» الصور واتحافه لنا بـ«ابو شاكوش»..!! وامثاله العجيبة الغريبة التي يتقن تطويعها ليمرر ما يريد ان يقول رغم انف الرقيب.. فضلاً من نهفاته التي يتفنن في اقتباسها من الصحف، ليبين كم ان بعض الاخبار سخيفة وتافهة.. وهي التي تمر علينا مرور الكرام.

لو ان «شاكوشك» يعمل في هذه اللحظة بالذات يا يوسف.. فيحطم قانون المطبوعات الجديد.. ويحطم القمع.. وينزل بطرقة «شاكوشية» ساخنة على رأس كل من لا يحترم حق الناس في التعبير.. والضحك.. والبكاء!!

لو ان شاكوشك يعمل في هذه اللحظة بالذات..!!

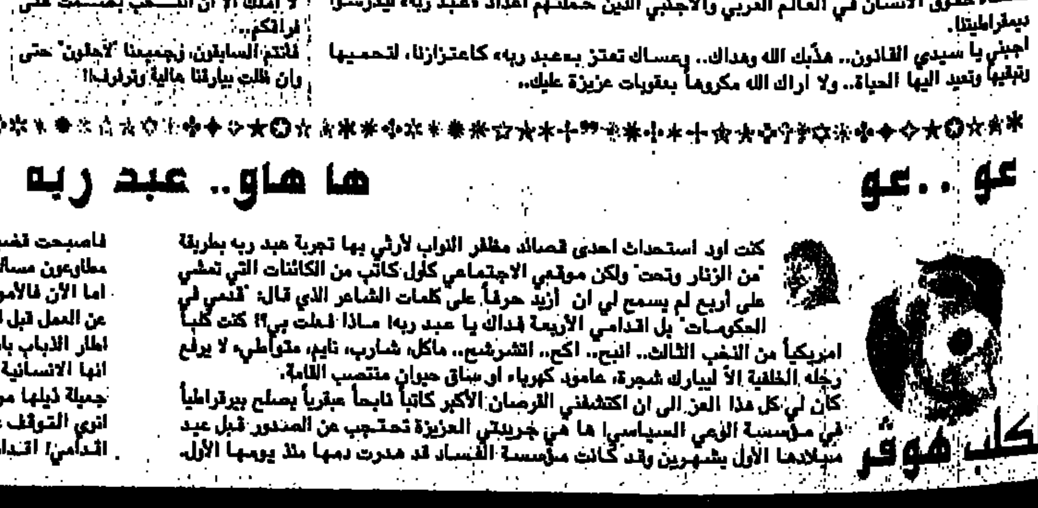
هل هناك من «فرحين»؟! هل هناك من «شامتين»؟! ربما.. ككل شيء جميل ناجح يجد له الحساد بين اناس يقدسون القباحة والفشل!!

ليتوقف الفرحون قبل ان يفرحوا.. فكما قلت من قبل في «شيحان» عبد ربه لن تموت.. اليوم تغلق.. وغداً يسأل الجميع: لماذا اغلقت عبد ربه؟! ولماذا كممت الافواه؟!.



عو.. عو

ها هاو.. عبد ربه



الكلب هوفر

كنت اود استحداث احدى قصائد مظفر النواب لأرثي بها تجربة عبد ربه بطريقة "من الزنار وتحت" ولكن موقعي الاجتماعي ككل كائن من الكائنات التي تمشي على اربع لم يسمح لي ان ازيد حرفاً على كلمات الشاعر الذي قال: "قدمي في الحكومات" بل اقدامي الاربعة فداك يا عبد ربه! ماذا فعلت بي؟! كنت كلباً امريكياً من النخب الثالث.. انبح.. اكح.. اتشرشح.. ماكل، شارب، نايم، متواطئ، لا يرفع رجله الخلفية الا ليبارك شجرة، عامود كهرباء او ساق حيوان منتصب القامة.

كان لي كل هذا العز الى ان اكتشفني القرصان الاكبر كاتباً نابحاً عبقرياً يصلح بيروقراطياً في مؤسسة الوعي السياسي! ها هي جريدتي العزيزة تحتجب من الصندوق قبل عيد ميلادها الاول بشهرين وقد كانت مؤسسة الفساد قد هدرت دمها منذ يومها الاول.

فاصبحت قضية عبد ربه مسالة طيران حكومة- مسالة قانون معدل جديد- مسالة وزراء مطاوعون مسالة وقت لا غير!

اما الآن فالأمور ماشية تماماً.. اغرز انيابي في قفاي لاصحو فاجد نفسي كلباً عاطلاً عن العمل قبل ان تلدني صفحات هذه الجريدة!

اطار الاباب باسناني فلا اقبض الا على حفنة من الهواء المر. ماذا حدث لي؟! انها الانسانية اللعينة التي ترى في حرية الكلام اهمية اكبر من مطاردة كلبة جميلة ذيلها مرفوع كالعلم ودائما يا مساحات عبد ربه الشاسعة.. لم اكن انوي التوقف عن الركض وراء السراب لو لم يسحبوا الارض من تحت اقدامي! اقدامي الاربعة في الحكومات .. في البدء والنصف والآخرة.

القرصان الاكبر
يوسف غيشان

رئيس التحرير
المسؤول «الطنين»
عمر الناادي

مدير العمليات
نزيه ابو نضال

طاقم التحرير
عبدالهادي المجالي
اكرام المحتسب

المصوراتي
ايمن عبود

فيروس الكمبيوتر
محمد عقل

المشخبرون
اسماعيل خماش
خضير العميري

تصدر عن مؤسسة الفريد للنشر والتوزيع

الضحك من غير سبب قلة أدب

ها ها ها ها

هكذا تكلم عبد ربه — نزار قباني

يا سيدي الجمهور اني مستقيل.
ان الرواية لا تناسبني، واثوابي مرقعة ودوري مستحيل.
لم يبق للاخراج فائدة،ولالمكبرات الصوت فائدة،
ولا للشعر فائدة.. وأوزان الخليل.
يا سيدي الجمهور سامحني اذا ضيعت ذاكرتي،
وضيعت الكتابة والاصابع،
ونسيت اسماء الشوارع..
اني قتلتك ايها الوطن الممدد فوق اختام البريد.
وفوق أوراق الطوابع،
وذبحت خيلي المضربات عن الصهيل،
اني قتلتك واكتشفت بأنني كنت القتيل.
يا سيدي الجمهور سامحني..
فدور مهرج السلطان دورٌ مستحيل.

صدور جدول التشكيلات الجديد لطاقم عبد ربه

ابو جعفر الاكيوسي رئيس اللجنة الدولية للاشراف على التشكيل

كتب:عمر النادي

مع اطلالة هذا العدد الاشم تكون شمس صحيفة عبد ربه السياسية الساخرة قد افلت، بفعل فاعل او فاعلين، وفور صدور قرار الافول، اجتمع مجلس قيادة عبد ربه وتناول القرصان مع الاعضاء الاجراءات القمعية الاخيرة التي كان من شأنها اغلاق صحيفة عبد ربه وحجبها عن الناس وقد ناقش الجميع المسألة بعيون ثاقبة ووعي سياسي تفتق عنه صدور جدول تشكيلات جديد لكادر عبد ربه ليتلقى صدمة الاغلاق وليتسنى لجميع طاقم عبد ربه الوقوف بحزم امام القرارات القادمة والقوانين المعدلة والمؤقتة وغير المؤقتة والتي ستنزلت فيما بعد.

وقد دار نقاش حاد كاد ان يودي بحياة احد الزملاء اثناء مناقشة قرار استيداع ابو نضال حيث كان الاعتراض على الاستيداع من قبل عبد الهادي المجالي وبمباركة الجميع حتى ابو نضال نفسه، ولكن حكمة القرصان الاكبر ورئيس التحرير المسؤول طوقت المشكلة ووأدتها في مهدها.

وانتهت امس اهم جلسات المجلس حيث صدر قانون التشكيلات التالي:

١- الزملاء عمر النادي والقرصان الاكبر يوسف غيشان الى سجن الجويدة وهذا القرار جاء بناء على رغبة الزميلين الملحة لما شاهدوه من عناية فائقة في السجن وكذلك لتأمين حلاقة جديدة كون شعر الزميلين قد زاد عن حدوده المقررة.

٢- الزميل نزيه ابو نضال- استيداع.

٣- الزميل اسماعيل حماد الى مستشفى البشير.

٤- الزميل عاطف عتمة- الى شركة الكهرباء أو سلطة الكهرباء.

٥- اكرام الميت دفنه مراسلة لعبد ربه في الاخرة.

٦- خضير الحميري- ينقل نحو اردن اخضر عام ٢٠٠٠

٧- عبد الهادي المجالي الى جهنم الزرقاء.

٨- أيمن عبود مصور في الساحة الهاشمية.

٩- اماني عليان مندوبة دائمة لعبد ربه عند كوفي عنان.

هذا وقد تم الوقوف دقيقة حداد على روح المرحوم عبد ربه وتعاهد الكادر على زيارة قبره في دائرة المطبوعات بشكل دوري واقسم الجميع على الوفاء والاخلاص لذكراه وتم تكليف الزميل عاطف عتمه باجراء امور الدفن وفتح بيت العزاء، وقد تعهد الزميل علي عرسان باحضار القهوة العربية الاصيلة على حسابه الخاص.

«خربطة كادر عبد ربه لعبة سياسية قذرة تقودها اولبرايت»

وفي نهاية الجلسة قام الاعضاء بمعانقة بعضهم البعض بحرارة ما عدا يوسف غيشان فقد رفض الفريق معانقته بسبب عدم الاعتراف به كعضو ولأن تفسير غيشان للعضو تفسير خاطئ.

لذا رفض الجميع معانقته واكتفوا بالسلام عليه من بعيد، أما الزميل عاطف عتمه فقد «فقع» من العياط حزناً وألماً على عبد ربه وذلك للصلة القوية التي تربطه به منذ ايام سيدنا نوح عليه السلام وقد قام الزميل «ابو نضال» باحتضان عاطف عتمة وطبطب عليه مواسياً واخبره ان الذي خلف ما مات.

اما انتم ايها الاعزاء القراء فلكم منا كل الحب والاحترام والتقدير والى لقاء قريب مع قانون مطبوعات مظبوعات مقطوعات قادم ان شاء الله.

صحيفة عبد ربه تبعث من الرماد مجددا...!

الدكتور معين القدومي

أكثر ما يسرني ويفرحني صدور مطبوعة صحفية في دنيا العرب. وأشد ما يؤلمني ويوجعني توقف او ايقاف مطبوعة عن اداء رسالتها.

لم يكن الزمان عبر العصور حتى وقتنا الحاضر سيئاً او رديئاً كما يحلو للبعض ترديد ذلك، بل الناس أنفسهم يصبغون زمانهم بالجودة او بالرداءة!

نعيب زماننا والعيب فينا وما لزماننا عيب سوانا، وفي ظل الأجواء والمناخات السيئة والرديئة التي تقود الكثيرين الى اللامبالاة والتشاؤم وحد الجنون يصبح لصحيفة عبد ربه وفارسيها يوسف غيشان وعبد الهادي راجي المجالي بشكل خاص وللأدب الساخر الهادف بشكل عام دور بارز ومميز في مواجهة ومقارعة تلك الأجواء والمناخات.

صحيفة عبد ربه وضعت القارئ الاردني والعربي امام مرآة نظيفة دافعة إياه بشكل واعٍ الى الابتسامة او الضحك.. لعل ذلك ينشط دماغه ويخلصه من اللامبالاة والبلادة أحياناً. ليسأل كل منا عن دوره المجتمعي.. مستعيداً عافيته النضالية التي قاربت على الصدأ.

نودع صحيفة عبد ربه كتاباً وقراء مكرهين (الوداع المفروض) تماماً كما نودع ادمغتنا وطيورنا المهاجرة والمهجرة لعل عبدربه تبعث من المهاجر والشتات العربي مجدداً. كما يبعث طائر الفينيق..

الشاعر المرحوم عمر ابو ريشة قال:

أمتي هل لك بين الأمم
منبر السيف ام القلم

فإذا كان السيف (الخيار العسكري) قد استبعد مرحليا.. فما هو مصير القلم الذي يكتب في صحيفة عبد ربه واخواتها وابناء عمومتها؟ ويبقى السؤال: من يحل المعضلة؟!

خسارة كبيرة

عبد الحميد الهمشري

في وسط الزحام..اختلط الحابل بالنابل..فتاهت الكلمات.

من اجل عيون الوطن....خطت الاقلام فكان ما كان.

خسارة كبيرة ان تغلق صحيفة عبد ربه ولكني اقول انها ستبقى حية في ضمير الناس وسلاحا يشرع في قادم الايام من اجل ديمقراطية اكثر صدقا .

ستذكر عبد ربه كماتذكر العديد من الصحف المماثلة التي جرى اغلاقها على مساحة الوطن العربي.

عبد ربه.. الى اللقاء

حسين العموش

عبر اشهر معدودة استطاعت عبد ربه ان تحقق ما لم تحققه جريدة يومية او اسبوعية خلال عدة سنوات، لأنها الجريدة الساخرة الوحيدة في الوطن العربي التي استطاعت ان تسخر منا ومن حكوماتنا ومن الوضع العربي والدولي.

بحكم عملي مع الزملاء في جريدة عبد ربه في قسم المقالب استطيع ان اؤكد ان "عبد ربه" كانت من اكثر الأسبوعيات جدية رغم سخريتها اللاذعة التي استطاعت ان تعري الكثير من رموز الفساد وان تضع يدها على جراحنا جرحاً جرحاً...

ومثلما كانت "عبد ربه" تفتح جراحنا كانت في الطرف الآخر تسكب الملح على جراح الفاسدين الذين اضاعوا ثروات هذا الوطن باسم الوطنية في الوقت الذي كانت المديونية تتضاعف على هذا البلد كانت ارصدة حساباتهم تتضاعف كذلك.. انها جدلية التاريخ الذي يعيدنا الى الخمسينات كما كنا نسمع ونقرأ ولكننا الان نتابع الأحداث بالصوت والصورة.. ولكنه الظلام يا صديقي الذي سينجلي يوما ما.. عندها ستعود "عبد ربه" هذه الجريدة الجديّة الى قرائها.. ربما يحررها في ذلك الوقت توجان غيشان او نضال ابو نضال ربما سيحررها فرات العموش.. وقد يحررها فتحي عبد الهادي المجالي لن اقول لعبد ربه وداعاً.. سأقول لها ولكم الى اللقاء.. الى اللقاء.

انهم يقتلون الشمس

ايمان الخطيب

هذا ما تبادر الى ذهني عندما سمعت بخبر اغلاق صحيفة عبد ربه انهم يقتلون فرحتنا... يقتلون امانينا.. يغتالون البسمة من فوق شفاهنا.. يغتالون هذا الوليد الذي لم يكمل عامه الأول، وأنا التي كنت احضر نفسي للاحتفال بالذكرى السنوية الأولى.. بذكرى جريدة اصبحت تعني لنا الكثير.. جريدة تحمل اسم عبد ربه. اسم كادح.. يمثل ابناء هذا الشعب.. وكدحهم ومعاناتهم.. وفرحنا بها ايما فرح.. فلقد جاءت تكشف لنا كل ما كنا نخبئه في دواخلنا ولا نستطيع البوح به. وساعدتنا على التعبير بشكل واضح وصريح عن مكنونات صدورنا.. وأن لا نخجل.. لا نخجل من فقرنا ولا معاناتنا، لأن هنالك الكثيرين من ابناء هذا الوطن يشاركوننا هذا الفقر وهذه المعاناة..

والآن يريدون اغتيال هذا الحلم الجميل.. حتى البسمة يريدون قتلها.. وما هي ذا الشجرة التي غذّاها اصدقاؤنا.. بكلماتهم ورسوماتهم التي تحمل الحقيقة عبر السخرية المرة.. وبعد ان ازدهرت وطرحت النوار.. تكاد ان تقطع.. فهل هذا من العدل بشيء؟؟ وبالرغم من رحيل عبد ربه الا انني اسمعه يغني لنا:

لو رحل صوتي ما بترحل حناجركم
عيوني على بكره وقلبي معكم
لو راح المغني بتظل الأغاني
تجمع القلوب المكسورة وال تعاني.

Rabbo's RAW At Press The Publications Law!

Kamel El-Khoury

Beyond the tears and other signs of sorrow accompanying the loss of a loved one, we are always asked to look at the bright side of things. Words of eternal wisdom are the norm on occasions like this, especially those dwelling upon the ever so bright 'life beyond death' concept. You may genuinely believe that Abed Rabbo is headed straight for heaven, but I personally chose to know otherwise, for Abed Rabbo was never the stuffy type!

I say, forget the bull, the new 'press the publications law' is as dark as Hoover's poop (following a double moulokhiah meal mixed with stale falafel) after three weeks in the sun, making it so hard that not even your foot can put a dent in it, mind you expect sunshine to penetrate it! No question about it, there is no bright side to this, only a great sadness over the passing of a phenomenon that may not occur again for many years to come!

This law is a murderer. Just look at Abed Rabbo's puddle of blood awaiting the sun to rise, dry it, and turn it into a big stain labeling the face of this government for history!

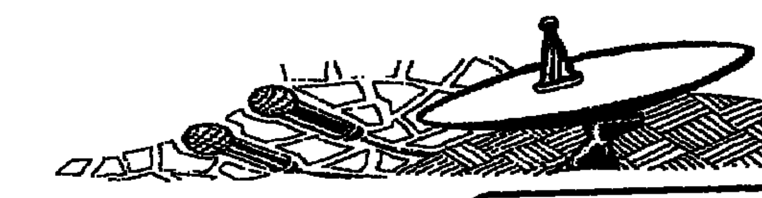
The poor victim was only an infant attempting to grow in an environment where it does not yet belong, an environment where big brother is not so big after all. Big brother has never learnt to enjoy the sound of laughter induced by words describing the idiot's own misery, or the stretch of a faint smile on the wrinkled lips of a fool who believed the great national joke of our lifetime: democracy in practice, here at home.. and there will never be a going back!

Abed Rabbo is the first victim, but not the last. This murderer is a serial killer stalking every weekly: the good, the bad and the ugly. The law also places the hammer of the infamous Abu Shakoosh above the head of every journalist and subsequently every daily including those owned by the government! Fancy the government going after itself! But all of this was said and I still have to find satire within my bones to make this article worthy of the deceased!

Whatever you do now is most likely too little, too late. Abed Rabbo has decided to kick the bucket before it found itself soaking in its waters and turning into a mush! Will there be a resurrection? Do you believe in reincarnation? Will Abed Rabbo's spirit be willing to inhabit an earthly physical entity again? Before we engage in the supernatural, let us see if our next parliament has the balls to revoke the infamous (out)law and restore the right of people to know and the right of the underdogs to laugh.

I'll cherish the memory of every second of slap happy joy I spent at Abed Rabbo. Life is packed with misery and the Abed Rabbo gang was pro at tantalizing it. Now is is left is to walk this funeral, throw some sand over the casket and try to enjoy the wake. If you ask me.. what hurts most is the knowledge that by suppressing freedoms and democracy, it is the premeditated murder of prosperity.

Will the government get three months in prison for killing our honor? I don't think so, Abed Rabbo was never their sister!



عبدسات

شيء آخر

احمد طمليه

الجو جميل وشاعري

كنت اقف في مطعم شعبي يقع جوار جبري في منطقة الشميساني، وكان صوت فيروز يصدح من المذياع بأغنية «كيفك انت»، الاغنية جميلة بلا شك، ولكن لا وقت لدي، عليّ ان اتناول ساندويشتي وامضي كي ألحق بموعدي، فقد حذرتني آخر مرة، قالت انها غير مستعدة لانتظاري دقيقة واحدة اضافية، بل انها تشمئز من مجرد التفكير بذلك.

في الطريق الى مجمع بنك الاسكان، اخذت احث الخطى بغية اللحاق بها، كان الجو يميل الى الغروب، وكان ثمة غيمة عابرة اخذت تفرغ ما في جعبتها من رذاذ، المشهد جميل بلا شك، ولكن ما الفائدة، ها انذا اراها، ها هي تفتح باب السيارة.. ها هي تركب.. ها هي تمضي.

في جبل الحسين، تمكنت، بطلوع الروح، من العثور على هاتف عمومي في احدى البقالات العامة، أدرت قرص الهاتف فجاءني صوتها، ولكني لم اتمكن من سماعها جيداً، بسبب ارتفاع صوت الموسيقى المنبعثة من طرفها، هي موسيقى جميلة بلا شك، ولكن لحظة، ها هي تحتد، ها هي تغضب.. ها هي تغلق السماعة في وجهي.

وصلت البيت، وكان الجو كما توقعته بالضبط، الجحيم يحلّ ضيفا علينا هذه الليلة، فقد قررت امي على نحو مباغت، ودون انذار مسبق، ان تضع حداً لشقاوة اخوتي، ادرت وجهي الى شاشة التلفزيون واذا به يبث مشاهد جميلة لمنطقة وادي رم، مصحوبة بموسيقى خلابة، فوضعت يدي على خدي، وسلمت!!

كم محترق انت

عبد الهادي المجالي

كم محترق انت.. وكم مقهور.. امضيت ايامك تسرح في أوراقها.. وطنياً متيماً بالوطن.. والرفض واللغة المحالة، ومنها تعلمت كيف هي نكهة الصبايا الاردنيات وكم من الصبايا عشقت من خلالها.. وكم قطعت من فروسية القلم والرجولة.

عبد ربه.. ها هو الآن مسجّى على بساط الانتهاء.. ولكنه لن ينتهي.. ها هو الآن يذرف دمعته الاخيرة الحرى.. ولكنه لن يموت.. ها هو الآن يعلن الصمت بعد ان قادوه اليه.. ويكفيه فخراً انه عراهم وفضح مآربهم وقال بكل جبروته «هؤلاء خانوا الوطن» وتبقى تمشي مع حزنك وتبكي على صحيفتك التي اختصرت فيها الشباب وركبت صهوة النضوج والرجولة..

تمشي مع حزنك انت.. تبكي صحيفتك ولا احد يبكيك.. تشتاق للهفة السبت «يوم الصدور».. كي تقرأ وترحل في اوراقها.. وتعرف ان اول سبت سيكون لك بمثابة المأتم..

وتسأل العمر الملقى على الارصفة والمقاهي وعلى ذكريات عشتها في الكرك.. ترى هل هي نهايتك أم انها اعلان انطلاقة اخرى.. ولا تدري.. لكنك يا هذا حزين جداً فمن سيحمل حزنك ومن سيرجم قهرك.. لا أحد؟ حتما لا احد لاننا ندرك ان رجولة الحرف اصلب من رجولة الحديد وتضاهي رجولة البندقية.

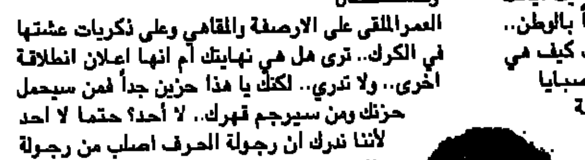
يا هذا لك الله. ويبقى سؤال عالق في ذهنك عبد ربه كم سيجارة حرقت فيها وكم احترقت وكم صبية اردنية جاءت اليك كلها انوثة.. وكم سهرت في الليل تكتب زاويتك «غضب» كنت تتألم في كتابتها كثيراً.

ايها الاصدقاء عبد ربه كانت لي المحطة الأولى واحببت ان تكون محطتي الثانية والثالثة والرابعة و...

لكنه القدر أو الحكومة ولا نملك الا ان نقول سحقاً للاثنين.

الضحية الأولى

سميح المعايطة



حين توصد «عبد ربه» ابوابها في وجه الكلمة الجريئة والنقد اللاذع المحق، وترحل اقلامها لتحط رحالها في صحف ومطبوعات اخرى باعتبارها الضحية الاولى من ضحايا قانون المطبوعات «الجديد»، فان هذا الاغلاق رد حقيقي على كل مزاعم نمو الحياة الديمقراطية وتعزيزها، ذلك ان الديمقراطية تعني رفع سوية المسؤول والسلطة لترتقي الى مستوى مؤسسات الحياة المدنية لا ان تنخفض هذه المؤسسات وتتلاشى حريتها وحقوقها تحت ضغط الخوف لتتواءم مع مصالح السلطة وقدرتها المحدودة احياناً على استيعاب نمو سلطات الرقابة والتصحيح.

في وداع «عبد ربه» نضع ايدينا على قلوبنا من توالي مسلسل الضحايا لتعود بنا الحال الى وقت كانت فيه الصحف والاعلام منشوراً «حزبياً» للحكومة على غرار صحف الاحزاب ومنشوراتها.

شكراً للراحل «عبد ربه» فقد كان نموذجاً جديداً في العمل الصحفي وكان رحيله مقدمة لمرحلة جديدة لاعلامنا الاردني وربما مسيرتنا الديمقراطية.

.. وشيحان تعزي



بقلوب مؤمنة بقضاء الله وقدره، وبقلوب رغم الايمان شقها الحزنُ والحرارة ينعى مدير عام جريدة شيحان صخر ابو عنزة جريدة «عبد ربه» الاسبوعية الساخرة والتي تجندلت بقرار المطبوعات المؤقت.

ورغم ما حدث وما سيحدث، الا اننا في زميلتكم شيحان باقون على العهد والوفاء وانتم ستبقون الاحباء والاوفياء رغم الجراح..

ونزف الى كل الصحف نبأ الاستشهاد بكل فخر وعزة وكبرياء.. ولا أراكم الله مكروهاً بعزيز.

عن كادر صحيفة شيحان
المدير العام صخر ابو عنزة

كلمة حب ووداع

سحر زغلول

اما وقد آن الاوان للفارس ان يترجل.. وللبطل المغوار ان يغادر الساحة، رافع الرأس، بلا عودة.. ولكتيبة الفرسان ان ترحل.. فقد آن لي ان اكتب لاول وآخر مرة كلمة حب ووداع.

اعلم يا صديقي المترجل قهرا وعنوة اننا احببناك.. فقد كنت متنفسنا الرائع وسط دكتاتورية الديمقراطية واطماع الوصوليين واحلام المقهورين برغيف خبز ووطن.

كنت يا صديقي تعيدنا دوما لتلك الايام التي رحلت وانقضت ولن تعود.. كنت على الاقل تستطيع احياءها في ذاكرة اثخنتها الآم الحاضر والجري العبثي وراء لقمة العيش وبالكاد نطالها.. كنت تستطيع بعبثك ومشاغباتك ان تفتح لنا اعيننا اعمتها هالات البطر والترف الملتفة حول من جلسوا بعيدا في ابراجهم العاجية.

نعم يا صديقي.. لقد قدمت شيئا رائعا سيذكره التاريخ لك دوما والاجيال..

وانت ايها القرصان الاكبر.. ايها الصديق الذي لم اعرفه عن قرب الا منذ ايام قليلة ادعو الله ان يعيدوا لك اضبعك.. فقد رسمت على شفتي بسمة مقهورة.. وزرعت في نفسي الاما واثرت فيها احزانا دفينة، واشد على يديك واثني على كل ما انجزت.. واعتقد انه قد آن الاوان لننزع من عقولنا وهم «يا مدارس يا مدارس» فقد كانت حقا اصل النفاق وبداية النهاية ولربما كانت «يا مرادح يا مرادح» شرارة تأسيس والمردحة العربية الكبرى».

الكلمات لا تتسع للرثاء

حافظ عليان

بماذا

ارثي عبدربه.. القلب حزين والكلمات لا تتسع للرثاء، ولكننا سنظل نحلم بأن تبعث عبدربه الى الحياة في ايام اجمل من ايامنا.

أحزان أهل الفن في وداع عبدربه

يا عبيد الله!

لو كنتم عبيداً لاحد، ولم تكونوا عبيداً لربكم لطال عمركم.. الناس تتمنى للمتوفي ان يكون مثواه جنة الخلد، وانا اتمنى لجثمانكم ان ينتقل الى رحمة اصحاب القرار.

جميل عواد

شر البلية

شر البلية ما يضحك.. هذا عزائي لكم.

جولييت عواد

مصاري!

يبدو اللي ما معو مصاري ما تمشي اموره، حتى اذا تريد ترشح نفسك للبرلمان.. بدك مصاري.

روحي الصفدي

باب الضحك!

لا اتمنى ان ارى باباً يدخل الى قلوب الناس الضحكة والابتسامة.. مغلقاً، واكيد ان الاجاويد والطيبين.. سيفكرون باعادة فتح هذا الباب الجميل، ولا اقول.. سوى لا حول ولا قوة الا بالله.

اسماعيل خضر

قهوة سادة

سأعزيكم عندما يتوقف «عبد ربه» عن الظهور بين زملائه في المكتبات والاكشاك، وليس سلفاً سأحضر واقدم لكم التعازي واشرب القهوة السادة.

يوسف الجمل



الله يستر!

أهل الصحافة إصابهم مرض خطير.. والله يستركم من عواقبه.

علي عبد العزيز



سكروها

الفنان ماهر الحلبي القادم من فلسطين فوجئ لدى وصوله باغلاق عبد ربه فانشد رائيا اغنية طويلة نختار منها بعض الابيات:

سكروها دون تدري واحرقوا بالنار صدري
يا مطاوع راح شغلي والشارع صار مكاني
وأوقف اوقف

ماهر الحلبي

في حوارية مع الكاتبة حياة عطية

«أنا امـــرأة مـــبـــعـــثـــرة»

الكاتبة
حياة عطية الحويك.. امرأة دائمة الحركة.. سريعة الايقاع والانتاج كذلك.. فهي تأكل بسرعة وتنجز أعمال بيتها بسرعة «بلا سيرلانكية»، رغم انها منحدرة من عائلة برجوازية.. وتكتب سياسة للصحافة، ومسرح، ونقد، وقصة، وتترجم والكتابة بكل انواعها.. معاشة عندما تمارسها كالطعام والشراب، والزراعة في حديقة منزلها..

*** كم لديك من كتب.. حصيلة عشرين عاما؟!**

– نتاجي كله مبعثر، فأنا امرأة مبعثرة، موزع بين الدوريات العربية والاجنبية، وما زلت لم اجمعه في كتب الا الترجمة، التي لولا ان اصحاب دور النشر بحاجة «للمصاري» ما جمعوها.

*** انت كسلانة.. أم قليلة مروة؟!**

– انا خلطة من هذا وذاك، لكن ظروف الحرب والتشرد والتنقل والحياة الصعبة التي مررت بها جعلت نتاجي مشتتاً ولأننا من ذوي النتاج المتعدد فان ذلك يمنحنا نوعاً من الاستغناء عن جمع نتاجنا، ويجعلنا نكتفي بما نراه منشوراً في المجلات والصحف.

*** لماذا لم تعيني سكرتيرة تقوم بجمع نتاجك لكونك كثيرة الانشغال؟**

– حاولت ان اعين احد اولادي.. واغريتهم بمرتبات جيدة، وبالفعل بدأت ابنتي.. لكنها جمعت قسما منها ثم ملّت وتوقفت.

*** هل كنت تحلمين ايام الطفولة أن تصبحي كاتبة معروفة؟!**

– نحن العرب غير مسموح لنا ان نحلم احلاماً حقيقية، لكني كنت احلم ان اصبح محامية، وبالفعل درست المحاماة وعملت فيها في لبنان، ولما تركت لبنان خلال الحرب لم استطع مواصلتها.

*** وهل استطعت ان تشكلي طريقك الاخر في الكتابة والصحافة بسهولة؟!**

– هذا الطريق لم ادخله بدون مقدمات، فانا من عائلة فيها الصحفي واللغوي والشاعر، وعشت في هذه الاجواء.

*** ألم تحزني لانك تركتي المحاماة؟!**

– اصابتني في البداية حرقة وألم، لكنها مع مرور الوقت خدمتني كثيراً في مجال الادب والصحافة، لان هناك علاقة وثيقة بين دراسة الحقوق والقانون، فسعيد عقل، ونزار قباني، وعمر ابو ريشة كلهم حقوقيون ويوسف العاني وسامي عبد الحميد فنانون مسرحيون كبار وحقوقيون ايضاً، فهؤلاء يمتلكون تنظيما فكريا منهجيا وتؤهل الدراسة القانون للعمل في اي مجال.

*** ولو عدت الى ممارسة المحاماة، في اي مجال ستتخصصين؟!**

– في حقوق الانسان، لان كل واحد اخذ حقه وزيادة، فالزيادة التي تبقت يمكن الاستفادة منها.

الطفولة.. وتسلق الاشجار

*** كيف عشت طفولتك..؟!**

– كنت شقية جداً وفوضوية، وكانت امي تغتاظ مني بسبب تمردي على قوانينها فهي امرأة راقية، منظمة، مرتبة، كانت تهتم بملابسنا المصنوعة من الاوركترا والمطرزة، وبنظافتنا وبيتنا، وانا كنت خارجة عن نظامها، لا اهتم بملابسي وشعري، وتغضب علي بالحرمان.. اما هوايتي المفضلة فكانت تسلق الاشجار، واحياناً كثيرة «اعلق» فوق الشجرة ولا استطيع النزول عنها، فأحصل على عقوبة من والدتي.

في طفولتي كنت أتسلق الاشجار.. والآن سريعة الايقاع، اكتب وانا اعمل المحشي.. واستقبل ضيوفي.

طقوس الكتابة

*** ما هي الطقوس التي تمارسينها في الكتابة؟!**

– ها ها.. اذكر احدى زميلاتي الكاتبات.. تقول لي دائماً ساكتب عنك يوماً كيف تكتبين.. فانا اكتب وانا اعمل اي شيء.. اتحدث مع الضيوف وانا اعمل محشي، وانا اكل.. فانا اكتب بغزارة، فالكتابة لدي معاشة وجزء من فعالياتي اليومية، ففي عام (١٩٩٦) انتجت ستة كتب وابنتي «وهي طالبة في الجامعة» تقول لي متندرة.. «انت يا ماما زي الحنفية ما ان تفتح حتى ينزل منها الماء».

*** انت نكدة وكشرة ام مرحة؟!**

– مرحة جداً، الا في بعض المناسبات الرسمية البس قناعاً لان الظروف الاجتماعية تفرض ذلك.

*** ما اللي يثير السخرية لديك؟!**

– الادعاء..

*** وما اللي يغضبك؟!**

– الكذب.. وخاصة الكذب الكبير، وللأسف نحن كلنا ممثلون وغير حقيقيين.

*** وانت ألست ممثلة؟!**

– ابداً، بسبب صراحتي وحقيقتي أواجه متاعب، وليس شرطاً ان اكون صح، ولكن صادقة.

*** ما رأيك بمن يقول.. المرأة مكانها البيت وتربية الاطفال «والخلفة» وشو بدها بالشغل؟!**

– والله المعاناة تجعلك تقولين انهم معهم حق، فالمشاكل تزداد على المرأة جداً، لكن هل انت قادرة على الخضوع لهذا المنطق، أنا أتخيل اذا جلست في البيت قد اصاب بجلطة، ولكن ان تعمل المرأة وتستطيع من عملها ان تأتي بسرلانكية وسيارة فلا داعي لعملها.

نحن النساء محظوظات

*** انت كاتبة وامرأة مبدعة تشغلين معظم وقتك بالعمل الفكري.. زوجك هل يحاول مضايقتك بطلب شاي وقهوة واعداد الاطعمة وانت تكتبين؟!**

– يقول المثل الشعبي.. ابنك على ما ربيتيه، وزوجك على ما عودتيه، والتعود مهم، ولكن هذا لا يعني ان ارمي بالتزاماتي العائلية كامرأة خارج الموضوع، لكن انا عندما اهتم ببيتي واولادي وديكور بيتي، وآتي لزوجي بفنجان قهوة أو شاي لنشربه معاً ليس لخضوعي لزوجي كامرأة تابعة، ولكن لانني اعمل كل ذلك لي.. ولأستمتع بذلك، ونحن النساء محظوظات اكثر من الرجال بنعم كثيرة منحها الله لنا لا يملكها الرجل، الولادة، الرضاعة، الامومة، وخلق الحياة الجميلة، والبيت الجميل، وبعيداً عن الفلسفات التي تدعي التراكم التاريخي.. في تفسير وضع المرأة، فانا اقول المصفورة من علمها تبني عشها، هل هذا تراكم تاريخي؟! وهناك فرق كبير بين ان امارس دوري الانثوي في خلق الحياة والبيت، والدور الخدماتي الذي وضعت له الحياة، دور خلق وقيادة وجمال.

*** ما رأيك بشعار مساواة المرأة بالرجل؟!**

– انا ادعو الرجال ليقبلوا بالمساواة، وليس نحن نقبل بها، فطرح موضوع المساواة هو لصالح الرجل، فالرجل مسكين لان بالمساواة سيتخلصون من جزء من دورهم.

مواقف

*** خلال حياتك كمبدعة هل مرت بك مواقف طريفة؟!**

– اتذكر حركة جميلة كانت تعملها ابنتي وهي صغيرة، كنت اكتب واضع اوراقي هنا وهناك، وعندما أود جمعها.. ألاحظ فقدان بعضها، ثم اكتشف ان ابنتي خبأتها، وعندما اسألها تقول «هذول اوراقي بدي اخذهم للجريدة» لأنها كانت تسمعني اريد الذهاب للجريدة وهي رسالة لي لآخذها معي..

وحادثة اخرى.. كنا في دعوة على العشاء انا وزوجي قبل عشرين سنة اي بعد ما تركنا لبنان، وكان من بين المدعوين صديق لزوجي، يتردد علينا الى البيت لأشهر طويلة ويشاهدني اطرز واخيط واعمل صوف واطبخ اشهى الاطعمة، وأزرع في حديقة البيت، لأني لم اكن اشتغل بعد، وخلال العشاء.. طرحت قضية قانونية للمناقشة، فأحببت ان ادلي برأيي فحاول هو مقاطعتي «واسكاتي».. فرد احدهم عليه.. انها محامية.. ويمكن ان نسمع رأيها فذهل وسقطت الشوكة والسكينة من يده وقال: «انت جامعية» وكان يظن انني ربة بيت عادية لا اعرف الألف من الياء غير الطبيخ والتنظيف.

وفي بغداد كنت مدعوة لمؤتمر دولي للكتاب السياسيين، وكنت المرأة الوحيدة فدخلت متأخرة في احدى الجلسات.. ووزعت سكرتيرة المؤتمر ملفات الندوة على الجميع باستثنائي وبعد الندوة سألتها عن السبب فأجابت «اعتقد انك زوجة احد المشاركين»!! يعني لم تتخيل ان هناك امرأة كاتبة سياسية.

*** هل تحصل خناقات حامية بينك وبين زوجك؟!**

– معظم خناقاتنا بسبب هدوئه وبروده ولانه شديد البطء في الاكل والحلاقة وممارسة فعالياته اليومية وانا على العكس سريعة الايقاع في كل شيء، فدائماً نثور.. على اشياء تافهة وتنتهي على الفور.

*** بماذا تعلقين على:**
*** مفاوضات السلام العربية الاسرائيلية؟!**

– مفاوضات اسرائيلية-اسرائيلية؟

*** مادلين أولبرايت؟!**

– قميئة.. أكرهها جداً، لكن أتمنى ان يكون لدى العرب وزيرة خارجية مثلها.

*** المطربة صباح؟!**

حالة.. نعترض عليها كثيراً لكنها تهزنا وتبهجنا!!

حكي نسوان

غادة الكاتب

حمولة زائدة

طيلة عمري الكتابي- وهو بالمناسبة أقصر من ان استشهد به- وأنا أحلم بأن تكون لي زاوية، أتمترس فيها، اتمدد، تتقاذفني جهاتها الأربع، وقد أعبرها أحياناً بشكل سلس. وها أنا أكتب في زاوية اجمل ما فيها أنها تنسبني الى فصيلتي التي منها انحدر.

لا أعرف علاقة كوني امرأة باهتماماتي الكتابية، اذ كثيراً ما اقابل بعلامة تعجب، او اشارة استفهام عندما اتحدث عن المواضيع التي اكتب فيها، سواء من الفصيلة الأكثر انتشاراً "فصيلة الرجال" او من الفصيلة الأكثر ثرثرة "فصيلة النسوان".

وأنا رغم كوني انثى كما اتهمني احدهم، ودلوعة كما شتمني الزميل "غيشان" ولي مستقبل كما يظن الأستاذ النزيه "ابو نضال"، الا انني لا اقدر ان اكتب في فن الطهي دون التطرق الى تعويم الأسعار، ولا في العلاقات الزوجية، دون الحديث عن اسس علاقاتنا في كل شيء، ولا في الآهات والانات العاطفية، دون الاستياء من خفافيش الظلام، والصلاة لأن يعم النهار، فأنا قطعة من "الآيس كريم" البشري المضغوط بين طبقتي الأرض والسماء، أنتمي لأمة يحاول البعض ان يبقيها عليلة، ليتخمها بالكثير من التخدير، والعمليات الجراحية، اوظف نزقي الكتابي ليحكي ما أحس به، ولكن ليس في مجالات لا أكون فيها أكثر من حمولة زائدة، فكم من امرأة تعرف عن تربية الطفل ما أجهله حتى الآن، وكم من رجل يعرف من فنون الطبخ ما لم افلح بمجرد تطبيقه، وكم.. وكم.. من علماء النفس، وأساتذة علم الاجتماع، ومعدي برامج الأسرة، يملكون من النظريات ما يشيدون به اعتى البيوت الزوجية، وأعصاها على الطلاق، وكم من عاشق امي قال في الحب والعاطفة ما لم يكتبه قلم.

ربما أنا فيما أكتبه الآن ايضاً مجرد حمولة زائدة، لكنني واثقة على الأقل انني من خلاله احرر نبضي من "التكتكة" في داخلي كساعة سريعة العطب، وأنني أملك القدرة على تحويله عقرباً من عقارب الواقع، يحركه نبض الشارع، ويشير به الى ان الوقت حان لأن نفعل شيئاً.

عندما تسخر الأقدار

سخرية الأقدار لا تثير ضحكا بقدر ما تثير حزناً وألماً وبكاء ومرارة!.. ومن سخرية الأقدار المعاصرة ان على العرب ان يرحبوا بفوز ايهود باراك بزعامة حزب العمل الاسرائيلي وان يتحمسوا لحماسه في التصدي لنتنياهو وان يبتهجوا لثقته العالية في التفوق عليه.

باراك هذا، كان قد قاد عملية اغتيال الأديب غسان كنفاني وابنة اخته لميس في بيروت كما قاد عملية اغتيال ابو جهاد في تونس. واذا كان قد اضطر في العمليتين الى التنكر، ممثلاً في العملية الأولى تنكر بهيئة امرأة، فقد زارنا اخيراً وزار السلطة الفلسطينية دون الحاجة للتنكر الا اذا اعتبرنا الحرص على السلام تنكراً.

علينا ان نفرح ونبتهج، فالحرص على مستقبل المنطقة ومستقبل السلام والأجيال القادمة يتطلب منا ان نضع ايدينا بايدي باراك، أليست هذه سخرية الأقدار فعلاً.

انت تحمل "كوبون" .... اذن انت مواطن!

استوقف شرطي المرور احدى سيارات السرفيس، وكان في السيارة راكباً يحمل طفلة بين ذراعيه، فشرع الشرطي بتحرير مخالفة بسبب زيادة في الركاب، والمقصود ذلك الطفل، فصاح السائق والراكب: انه طفل لا يزال في الأحضان، فرد الشرطي: هل يستلم هذا الطفل كوبونات..اذن هو مواطن تجوز عليه المخالفة.

وهكذا تتخلل الثقافة الكوبونية مختلف مناحي الحياة وتصبح معياراً للمواطنة الصالحة وغير الصالحة ايضاً.

اختر نوعاً لضحكك

شعر شعبي عن الضحك يقرأ باللهجة المصرية

الضحك انواع واكثر منه ما تلاقيش
فيه ضحكة حلوة بتغري وضحكة ما تغريش
وضحكة صاحبها عاوز يطلب البقشيش
وضحكة تغني وضحكة فيها قطع العيش
وضحكة صيفي تزلزل شارع الكورنيش
وضحكة فيها براءة اطفال تؤسر جيش
وتشوف عجوز بتضحك تستعين بشاويش
وضحكة تقعد (٣) ايام ريحتها حشيش
وضحكة تغضب وتغضب لها ما تجيش
وضحكة صغيرة على الفهيمة تسريش
السم عما يطرطش فيها تطريش
والضحك ع الدقن ابدع من كده ما فيش

الدكتور الفانك.. الى اللقاء

اودع الدكتور فهد الفانك لاني في هذه الصفحة (أجيت فيه) عدة مرات، دون ان تهتز شعرة سوداء او بيضاء في رأسه، وربما كان لا يقرأ عبد ربه فتكون استفزازاتي قد ذهبت ادراج الرياح الغربية، اي تلك الآتية من الغرب حيث يقيم البنك والصندوق الدوليين يطلقان رياح برامجهما وافكارهما التي تنعش الدكتور الفانك.

والواقع اني حاولت ان احاوره بلغة بذلت جهدي لأن تكون محترمة الى جانب كونها تهكمية، ذلك لاني وبرغم كل ما يقال احترم جرأة ووضوح الدكتور الفانك ولست ممن يقرأونه بروح اتهامية، بل انى في احيان كثيرة اجده يقول ما لا اجرؤ على قوله.

في الرمثا نستخدم في كلامنا الشعبي فعل فنك، ويفنك وهو فانك ومفنك وبالطبع تلفظ الكاف [H].

وتطلق هذه الكلمة على من يتدخل ويتحركش بالجميع اصدقاء وخصوماً، وتستخدم الكلمة بالمعنى السلبي احياناً والايجابي احياناً اخرى، والواقع اني اجد ان الدكتور فهد كان بالمعنى الايجابي فانكاً ومفنكاً مع مختلف الأطراف والجهات التي لا يتفق معها من حكومة ومعارضة.

وكتابته خفيفة الظل ولا تستغرق وقتاً طويلاً، واقول لمن حسدوه على الموقع الأول في الاستفتاء الأخير حول كتاب الأعمدة، ان عليهم ان (يفرشوا) فهو احتل المواقع عن جدارة.

واخيراً، ولأني لا أطيق ان انهي هذه (المقالة) بالمديح فاني اود أن اسجل انه اضافة لما سبق فان كتابات الدكتور الفانك تميزت بدرجة عالية من التناقض في ازمان ليست متباعدة، دون ان يتبين ان هناك قناعات جديدة استدعت ذلك التناقض.

والى فرصة اخرى لمناكفات اخرى. ■■

ننصحك بالامتناع

نفترض حسن النوايا لدى المستشفى التي قررت منع توظيف المدخنين داخلها، وهدفها على الأغلب منع التدخين وليس منع التوظيف.

لكن ذلك ربما سيسيل لعاب الحكومة على الفكرة التي ستجدها مفيدة في محاولتها لتحميل العاطلين عن العمل مسؤولية بطالتهم وقد تعمم الفكرة فيصبح العاطل المدخن هو المسؤول عن وضعه وربما تضاف عبارة (التدخين سبب رئيسي من اسباب البطالة) الى كل علبة سجاير.

والواقع ان الحكومة قد تتحمس للنتائج اكثر فتمنع توظيف من يعطس او يسعل او من يفرق شعره الى اليسار او حتى من يبول وهو واقف، وغير ذلك، المهم ان تزيح المسؤولية عن كاهلها.

زلّات بالسوق

عندما بدأت الكتابة في (عبد ربه) اتصلت … ان لا اكتب، وذلك لقناعتها ان الحكومة (ساك… لها اني اكتب "على الخفيف" مقارنة بغيري … مني، فقالت لي على الفور: المثل يقول ناس ز… زلاتها بالصندوق. وهي تعتقد ان زلاتي بالسو…

وها هي الكتابة في عبد ربه تنتهي دون … بالسوق، وعلى العموم فان والدتي كانت تتحد… سابق، لكني اورد هذه الحكاية بمناسبة تو… الصدور بعد هذا العدد، وذلك لأن الحكمة ا… في مكالمتها المذكورة ستكون قانوناً في ال… المطبوعات الجديد الذي يعتبر كل الكتابة زلات… بعدها تحديد اي من هذه الزلات في السوق و…

واذا كانت (عبد ربه) الصحيفة الأسبوع… التي لم تنشر صوراً خليعة، الا اذا اعتبرنا … ربه كذلك، ولم تشتم اعراض الناس ولا اط… بخصوصياتهم ولم تهدد الاقتصاد الوطني وال… كاتب هذه السطور دافع اكثر من مرة حتى … بالتحديد الى الفلسات والتعريفة والقرش وال… الشلن، واورد الأغاني القديمة والحديثة التي تت… عندما طالب الدكتور الفانك بالغاء الفلسات كت… تعبيراً عن موقفه المبدئي الى جانب المفلّسين.

ومع ذلك، بل ولسبب ذلك، اي لسبب از… المستوى من الالتزام، فهي تعتقد ان (زلاتها) ماتكتب ستكون بالسوق، في حين ان اعظم ا… التي لا تحصل في الصحف بل تحصل في … والمؤسسات، وهي اكثر خطورة وفحشاً وفسا… في الصندوق وستجد دائماً من يطبطب عليها.

اذن ها هي (عبد ربه) كلها تتوقف عن ا… لحكمة والدتي، ناس زلاتها بالسوق.

وانها لسخرية حتى النصر

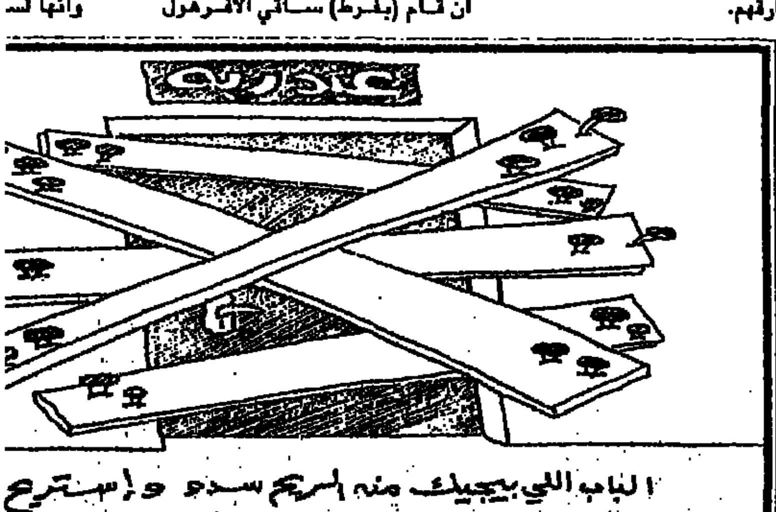
الحكومة، اي حكومة في هذه الدنيا تجيد الضحك او السخرية. وهي دائماً خائفة مترددة مرتبكة منزوية خلف تجهم ووقار زائف.

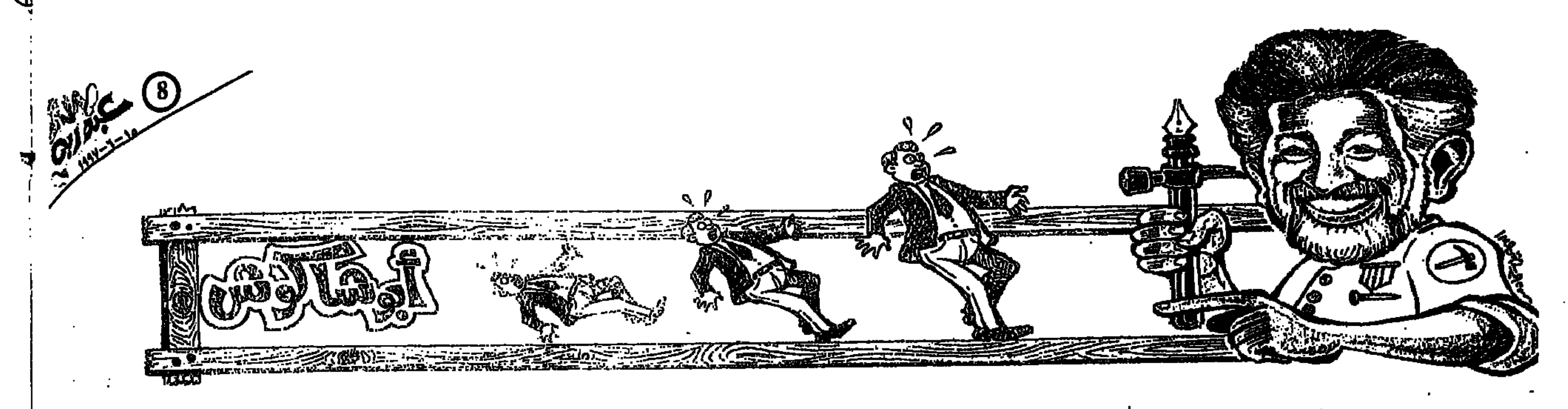
الشعوب هي التي تسخر وهي التي تضحك، مهما كانت الظروف صعبة ومحبطة، وقد قيل الكثير وكتب الكثير عن ذلك، وحتى في السجون والمعتقلات فان اغلب من كتبوا عن تجاربهم كشفوا انه مهما كانت العذابات التي تحيط بهم فان الضحك والسخرية من سجانيهم وسجنهم كان الرفيق الذي لا يفارقهم.

ولا تحتاج السخرية الى اي فذلكة وتتم عادة بشكل تلقائي، وهي لا تحتاج لصحف ولا لقوانين ديمقراطية.

فعلى سبيل المثال، اذكر انه واثر انتفاضة نيسان في جنوب الأردن عام (١٩٨٩) لقد جرى اعتقال المئات واغلبهم من ابناء معان الباسلة، وكالعادة جرى تزويد المساجين بزي موحد هو عبارة عن افرهول ازرق، والأفرهول لمن لم يعتد على ارتدائه يكون مزعجاً يضيق على الحركة خاصة اذا كان حجمه صغيراً، فما كان من احد أبناء معان المعتقلين الا ان قام (بفرط) ساقي الافرهول

واعادة خيا… الأفرهول الى… الحركة بها. تلك كـ… السخرية م… الحركة، ربم… لأسباب سيا… او نصل الى… وبعد… كصحيفة سا… الصدور، لكن… الصدور، وس… المتجهمين… المزيفة. وانها لس…





يحررها من البحر الى النهر
يوسف غيشان أولاً



دمه عليكم الـــى الأبد!!!!

الصادق الأمين في عصر الأنبياء الكذبة

لسنا شهود زور على ديمقراطية عرفية

كتب: القرصان الأكبر

دمه عليكم.. دمه عليكم.. دمه عليكم، ها هو الأردني الذبيح "عبد ربه" يلعب بدمه ويسخر حتى من سكينكم المعدلة مؤقتاً لكنها تذبح باستمرار، هل يستطيع المقتول ان يسخر من قاتله؟ نعم، ومن لم يصدق فلينظر الى "عبد ربه".. هذا الأردني العتيق الاصيل كجبال جلعاد ودحنون الهيدان.. هذا العابق بالمحبة للأرض والانسان هذا النقي التقي الصادق الأمين في عصر الأنبياء الكذبة. "عبد ربه" والسكين على الرقبة يوجه لكم طعنة في الصدر لأنه لا يجيد الطعان من الخلف كما تفعلون.

عبد ربه ولد طفلاً وانذبح رجلاً، لم يصرخ، لم يتوجع لم يستنجد قاتله، ولم يستصرخ المعتصم، لانه يدرك ان المعتصم قد مات، وان الحق حي لا يموت.

لم ينتحر عبد ربه لأنه لا يجيد الهروب من المعارك، لكنه انذبح مثل اسد جريح تجمعت عليه الثعالب والذئاب والضباع وبغاث الطير فانكسر امام عدو لا يخوض معاركه بشرف، ويطعن في الظهر دائماً.

"عبد ربه" لا يستطيع ان يكون مهرجاً للسلطان ولا لاعب اكروبات ولا ساحر (جلاجلا)



حتى يضحك اصحاب السعادة والمعالي، فيطبطبون على كروشهم الحبلى بالمآسف ببهجة، ولا يستطيع عبد ربه ان يكون ناعقاً او تمبلاً يعتاش على فتات الموائد، ليس لأنه لم يحاول، لكن لأن فطرته تمنعه حتى من مجرد التفكير بالمحاولة.

عبد ربه لا يستطيع ان يكون شاهد زور على ديمقراطية عرفية، الديكتاتوريات البائدة افضل منها لانها لا تذبح وتسلخ باسم الوطن، ولا تغتصب الديمقراطية باسم الديمقراطية ولا تذبح "العدالة" بسيف العدالة.

هنا تتهاوى الخيول الجميلة، امام البغال التي تتعاطى المنشطات جهاراً.

هنا تفقد الحرية حريتها والعفة عفتها والفضيلة فضيلتها تنبت للديمقراطية اسنان ومخالب لتهاجم اطفالها... تفتت اكبادهم وتهرسها لتصنع منها خبز الفطير الأول للأعور الدجال القادم لا محالة الا اذا طردناه بسورة "الرفض".

الأمور الدجال قادم بعد ان هزمتنا جحافله في الفكرة والكتبة بما شابهها من انكسارات انهزمنا في معارك، مجرد معارك، اما في [illegible] انهزمنا تماماً في حرب حزيران (ضاينا) ستة أيام اما في معركة السلم فلم نتحمل اكثر من رمشة عين امام نتنياهو رئيس هيئة اركان الأعور الدجال.

الاسرائيليون يعرفون تماماً انهم انتصروا علينا بالديمقراطية، ديمقراطيتهم التي تتيح تداول السلطة، ولا تجرؤ السلطات الاربع (او السبع) على الاعتداء على بعضها امام هيبة الدستور، يعرفون انهم انتصروا على عالم الديكتاتوريات العربية بديمقراطية تحاسب المسؤول على الخطأ وتجبره على دفع الثمن مادياً ومعنوياً، لم يغفروا [illegible] لا لغولدا مائير ولا [illegible] لذلك تجددت الدماء دائماً بدماء شابة تسعى باخلاص لارضاء السلطات ومن بينها- ان لم يكن اهمها- السلطة الرابعة، سلطة الاعلام والصحافة.

حينما شعر الاسرائيليون بأن الديمقراطية الأردنية تمبو، وهي طفلة نشيطة وصحيحة عرفوا وتنبأوا ان الخطر القادم عليهم منا، نعم منا، هذا الأردن الصغير القادر على الايذاء- حسب تعبير وصفي التل- لذلك تآمروا عليه عبر طوابيرهم الخامسة والعاشرة تآمروا على طفل الديمقراطية.

اصابوه الآن بواسطة حبة شوكولاتة مسمومة بحمى القوانين المؤقتة.. ها هو الجسد الجميل يهتز، الحرارة ترتفع.. الاسهالات لا تبقي شيئاً في المعدة العروق نافرة، ولا تنفع التحاميل ولا المسكنات انهم يعرفون ان الجسد قد يتغلب على المرض، وكريات الدم البيضاء تهاجم الفيروس وتحاصره في اكثر من موقع.. لذلك ما هم يستنسخون فيروسات مؤقتة جديدة تمهيداً لحقنها في الجسد قبل الدخول في طور النقاهة.. فيروسات مؤقتة للنقابات.. فيروسات مؤقتة للأحزاب فيروسات مؤقتة مركبة من الأحكام العرفية والقوانين الجائرة.. فيروسات في كل مكان.. والقلب لا يضحك، وحصارنا واحة في عالم يهلك.

هنا تتهاوى الخيول امام البغال التي تتعاطى المنشطات جهارا

بعض انواع العصافير لا تبيض ولا تفرخ في القفص حتى لا تورث ابناءها العبودية!! وهذا الامتناع يحصل سواء كان القفص مصنوعاً من الصاطير اومن الخشب او من الزمرد او الذهب الخالص. وعبد ربه ينتمي الى هذا النوع من العصافير التي ترفض الانتماء للقفص.

انك لا تستطيع ان تملأ قربة من شعاع الشمس لأن الشعاع هو جزء لا يتجزأ من الشمس، والشمس هي الحرية التي سنكون بدونها عاجزين عن النمو والتدفق.. لذلك فضلنا امتلاك أجنحة الحرية حتى نطير غيومنا الى شتئنا وننزل صواعقنا الى شتئنا.

الاسرائيليون انتصروا علينا بديمقراطيتهم لذلك تآمروا على ديمقراطيتنا

بعض انواع الحراثين (مفردها حرثون، وهذه الملاحظة موجهة لأبناء عمان الغربية فقط) حينما يرى الأفعى مقبلة لابتلاعه يضع في فمه عوداً اكبر من فتحة فم الأفعى التي تيأس من محاولة ابتلاعه وتتركه.. حاولنا في "عبد ربه" ان نعلم الجميع استخدام عود الخلاص، ويبدو اننا اضطررنا الى استخدامه قبلكم بدقائق او ايام، لا فرق حين يتوقف الزمن، وتكف الأرض عن الدوران.

هنا تفقد الكرة الأرضية توازنها وترتبك البوصلات وتتداخل الفصول ويبرك القطب الشمالي على خاصرة خط الاستواء، ويبكي القطب الجنوبي فتنهمر دموعه على زرقة الكون لتغطي وجه المجرة بالاسود.

"عبد ربه" لا يعبد سوى "ربه" وعندما وضعوا امامه العجل المذهب ليسجد له او يتحول الى ضحية على معبد الوثن.. (تف) في وجه الاله المزيف والقى بنفسه على السكين شهيداً.

عبد ربه فقدت عذاب الصبور مؤقتاً، لكنها كتبت تاريخا اكبر خلودا وسؤدداً من تاريخهم، وحينما يقرأ اطفال اطفال اطفالنا في المستقبل غير البعيد تاريخ الأردن، لا شك سيقرأون بفخر عن "عبد ربه" سيف الشعب المسلول وانشودة البقاء الادمي ضد فلول العماء.. ذبيحة اسماعيل الذي لم ينتظر الكبش من الرب، فذبح الابن على المذبح، فاغضب الرب وكسر روحه الى الأبد.

خطيئة عبد ربه انها افقدت المسؤول هالته المقدسة وحولته الى بشر من لحم ودم، ووضعت رأسه في مكانه الصحيح، على جسد طفل بكل براءته ومحدودية عقله وصغر حجمه... فرح كثيرون لهذه الألعاب الاخراجية، و غضب اولئك الناقصون الذين لا يمتلكون سوى هيبة مزيفة على جسد مفرغ سوى من غرائزه الحيوانية ورغبته في نهش الآخرين ممارسة لقانون الغاب، وحينما ذكرناه بأنه كان طفلاً بريئاً جميلاً صغيراً غضب الوحش فيه على الانسان فانفجر فينا ولما واجهناه احتال على القوانين وطوعها لخدمة شياطين الظلام الذين تقافزوا يتنطنطون على ثريا "عبد ربه" حتى سقطت هذه الشمس الكريستالية بكل هيبة واحترام امام الناس والحكام، ولم يشمت بها سوى قلة من خيرة (خسيرتهم) من فئران الموائد، وسادة السحر الأسود وحملة البشاكير.

لا تخافوا "عبد ربه".. انه طائر الفينيق الذي يخرج من رماد الحرائق اشد قوة.



الشكر والتقدير للقارئ خلدون العبداللات
الذي عزم اسرة تحرير عبدربه وأولم غداء
الحزين على حسابه بالنيابة عن نفسه
وبالاصالة عن كل حملة الكوبونات من مختلف
الاصيل والثابت في اردن الخير والعطاء
لا أراكم الله عزيزاً بمكروه

انتم المبتدأ ونحن الخبر

[illegible]

فهد الريماوي

كلمة تأبين لعبد ربه

توجان فيصل

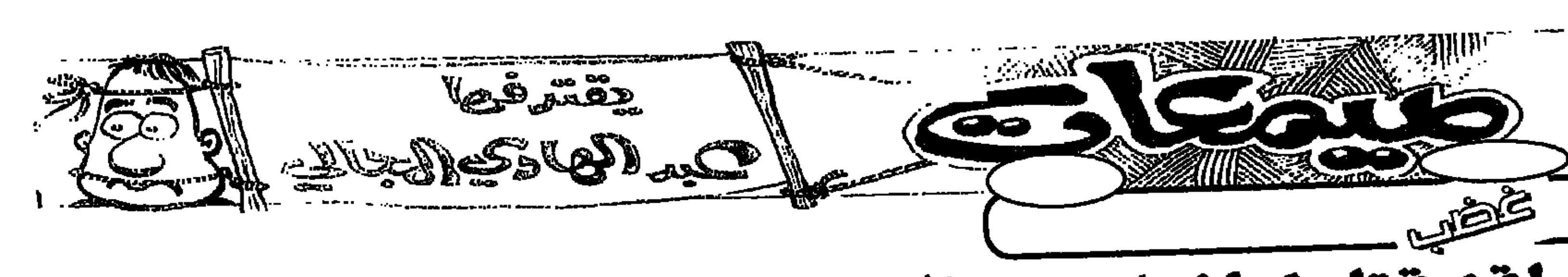
ارفض ان يقال بأن قانون المطبوعات والنشر وراء اغلاق "عبد ربه" مجازفة بان يتهمني محرروها- مضطرين بحكم لقمة العيش- كما اتهموا "السبيل" باعطاء صكوك غفران للقانون المشؤوم!! فالقانون يا سادة لا يتحرك وحده فلماذا لا تتحرك مواد تجريم اختلاس المال العا[...] المنصب العام في قانون العقوبات، ولماذا لم [...] التعامل مع العدو ومنع بيع الأراضي له أثناء [...] بيعها هي ايضاً للعدو رغم الاستفزاز الش[...] وتتعرض له هذه القوانين من قبل اغلبية "غير [...] الحكومات المتعاقبة، والذين وصلت جعجعتهم ا[...] في مكافحة الفساد واتهام معارضتهم بالقب[...] الأوطان!!!

ان الذي اغلق "عبد ربه" هو ذات الذراع الب[...] وضعت تعديلات قانون المطبوعات، والتي يمكنك "طايلة" وتتكهنوا من تكون او يكونون من الد[...] والنموذجية وغير المسبوقة في العالم كله [...] قانون.. والدليل على ان "قانون المطبوعات" م[...] سابق على صدوره، هو ان وسيلة هذا القا[...] "المال" و"عبد ربه" كما نعلم جميعاً، ولا يصدر [...] الصحافة الذين قرروا ان يربطوا على بطونه[...] بحق التعبير، حق لقمة العيش وكسرة الخبز وا[...] ربه- عن مؤسسة صحيفة ميسورة تصدر [...] وتمارس فروعاً اخرى من "البزنس"! ثم ان "عب[...] العديد من تلك الصحف التي تصدرها ذات ا[...] "البزنس" تفرض ان تبقى عبد ربه ولو زالت [...] اللهم الا اذا كان زوالها اعلى مردوداً من بقائها

الذين "ازالوا" عبد ربه هم فئة باتت تعتقد با[...] ذاكرة شعب بأسره، بما في ذلك الوثائق الدولية [...] تلك الذاكرة، فيما يخص ممارسات تلك الفئة ا[...] حق الوطن ارضاً وثروات وحتى حياة افراد[...] ضحايا اليرموك.. ليس يرموك المعركة التاريخية والعلم والعقول الشابة النقية التي لم تدجن ب[...] وازدواجية التفكير وعدمه في آن واحد، بم[...] "الطايلة" يدها.. الذين ازالوا عبد ربه فعلوه[...] قانون مطبوعات بقولهم "كن" .. فكان!!! فهؤلاء من التقديس لا يجوز معه تصويرهم في بورت[...] حتى ذكر اسمائهم دون تسبيح!!

الذين ازالوا عبد ربه هم هؤلاء الذين ا[...] الشعب ويريدون بالتالي منع الشعب من الضحك[...]

ونقول، لا بأس، سنمتنع عن تمرير كل ما [...] الأمة بابتسامة مليئة لذلك التمرير او بقهقهة مدو[...] جدران الممنوع والمحرمات، وسننقلب في تعاملنا [...] والخيانة الى جدية حادة كحد السيف.. جدي[...] والموت في قضايا هي ذاتها قضايا حياة او موت [...] اخذها بهذه الخفة وهذه السخرية .. زالت [...] الضحكة والسكرة، وجاءت الفكرة.. ولأصحاب [...] لقد وقفنا على ارجلنا بعد انبطاح طويل على ا[...] على الذات ومن اشياء اخرى.. والآن نحد[...] فاحذروا!!!



غضب

لقد قتلوا طفولتي

(١)

«وين راحوا».. تعرف انك ستسأل عنهم.. ابو نضال، يوسف، خضير، اكرام، احمد، ايمن، عمر.. وتعرف انك ستلقاهم وستشربون القهوة وتقهقهون وسيسخر منك يوسف.. لكنك من الآن ستفتقد الحائط الذي يلفكم جميعاً.

(٢)

حزين جداً انت ويسألك الذين كانوا يداعبونك في الصباح «مقالك حلو استاذ».. عن عبد ربه.. تقول لهم انها توقفت وتضحك وتخبرهم انك انتقلت لعمل آخر.. حزنك يا هذا يقودك للكذب.. انت تضحك وتحمل في قلبك كل دواوين الغضب تضحك.. وتنتظر اللحظة التي تعود فيها لمنزلك.. لغرفتك.. للسرير ترمي جسدك عليه ونظرك ممتد الى السقف ودمعة تسرق لحظة صفائك تنزل من عينيك.. تمسحها وتفيق وتعزي نفسك قائلاً «الامر ليس بيدي».

(٣)

لم يكن مقصدهم ان يقتلوا الحرف ولكنهم أرادوا ان يقتلوا الروح المتمردة التي تكتبه.. ولأنهم لا يعرفون كيف لا يحلق الهوى الاردني في الفضاء.. تجبروا وكبلوا الاقلام. جازاكم الله.. لقد ذبحتم محطتي الاولى جازاكم الله.. لقد دفنتم حلمي وطفولتي وشطبتم من ذاكرتي لوحة الوطن.. لقد كنت الوحيد الذي يرسم الوطن باللغة ويركع له. كنت الوحيد الذي يحمل الكرك في قلبه ويرسلها لكم حروفاً وفواصل ونقاطاً. كنت الوحيد الذي ارتضى عبد ربه لحافاً ومبدءاً وكرامة.. كنت الوحيد الذي استعاد بيت الطين والزقاق والوطن والذاكرة التي ما اعترتها الشروخ، كصور على صفحات..

وها انا اهرب من شارع الى شارع ومن قهوة لأخرى اعلل نفسي بالصبر واحاول ان افيق من كبوتي باحتضان الصبايا ولو بالذهن لكن في كل محطة اعود لاجد الحزن يتربص بي ويفتك بي مرة اخرى.

(٤)

كنت في الصغر اعود لأمي حاملاً دفتر الاملاء وعليه علامة (١٠/١٠).. وكبرت واستبدلت الدفتر بصحيفة، كنت أعود لها بصحيفتي عبد ربه.. واقرأ لها ما كتبت وما كتب الآخرون.. تضحك وتمنحني الـ(١٠/١٠).

وتعرف انك في السبت القادم ستعود اليها حاملاً مأتماً على كفيك حاملاً رحلتك وقد قتلتها الحكومات ستحزن عليك امك لانها تعرفك حتى لو كبرت وهرشت فستبقى كالطفل يعتبر لعبته اثمن شيء في الدنيا.. ستعود اليها طفلاً باكياً تشكو لها الذين سرقوا لعبتك وما دروا انهم سرقوا البسمة والانطلاق واسكنوك في مدينة من البكاء والحزن.

(٥)

ايها الاصدقاء:

عبد ربه كانت المحطة الاولى لي لكنهم دمروها.. واعرف اني سأمضي ايامي القادمة في قراءة ارشيفي وما كتبت واين اخطأت واين اصبت لكني سأبقى احمل التمرد والصعلكة وسأبقى انتظر المنعطف كي افتك بلحم اجسادهم كما فتكوا بطفولتي.. ■■

تهنئة وتبريك

يتقدم الاستاذ عبد الهادي المجالي نيابة عن عبد ربه بالتهنئة والتبريك الى الزميل والصحفي الجهبذ «ملعون المرسة» فيصل الشبول بمناسبة قيامه بشراء نظارة جديدة من عند اوبتكوس «مجمع بنك الاسكان» بمبلغ (٦٥) ديناراً مع خصم خاص مقداره (٢٠٪).. وقد جاءت هذه الخطوة نتيجة لان الاستاذ فيصل يعكف على الانخراط في برنامج خاص يتمثل في تحسين تركيبة وجهه لذلك فاننا ندعو الزميل نبيل غيشان لأن يحذو حذو فيصل ويبدل نظارته لأننا نعرف ان نظارته الحالية هي احد مخلفات الحقبة الشيوعية..

ملاحظة: الزميل محمد طمليه هو الآخر قام بارتداء نظارات وفؤاد ابو حجلة يعكف الآن على فحص نظره ويوسف غيشان قرر شراء نظارة شمسية..

يا ترى ما هي اسباب انعدام النظر لهؤلاء الصحفيين..

ايها الاصدقاء:

ادرك ان ذمتي واسعة وسائلة احياناً لكن الله من وراء القصد.

الحزازير ما بين رافع شاهين ود. عمر الخطيب

الاستاذ رافع شاهين يقدم برنامجا جميلا وأتابعه ويبدأ البرنامج بأغنية تؤديها مجموعة من النساء الحوامل اسمها «س سؤال.. ج جواب» ايضا الدكتور عمر الخطيب يقدم برنامج بنك المعلومات والبرنامج يتضمن فقرة تتمثل بجعير متواصل «أوووووه..» ثم ينتهي الجعير بصراخ عال كشكول..

ليس هذا ما أريده لكني اهنىء الاستاذ رافع شاهين على قدراته، فمن مذيع صغير في التلفزيون ومواطن ميسور الحال نجده قد قفز ليستلم منصبا اعلاميا مهما «مستشار».. علماً بأن برنامجه بسيط جداً ولا يحتوي على تقنيات عالية واسئلته كلها عن الصحابة والآثار واللغة، بعكس الدكتور عمر الخطيب فبرنامجه يحتوي على اجهزة كمبيوتر ويتحدث عن معرفة اسماء احياء بنيويورك والا بنسقط، وكذلك عن شكسبير وبتهوفن ويجعلنا نضطر كثيراً لاغلاق اجهزة التلفاز..

بالرغم من ان حزازير رافع شاهين بسيطة، الا انه استلم منصب مستشار اعلامي.. لذلك فانا اعد الشعب الاردني ان د. عمر الخطيب بعد سنوات قليلة سيشكل حكومة اعتماداً على التعقيد الرهيب لبرنامجه، لهذا كله اقول لناصر جودة.. «مشان الله اي برنامج حزازير جاي حطني فيه».. انا اعرف من الصعب ان اكون مقدم برامج مسابقات، لأن كلامي ملي، بالسفالة ولا استطيع ضبط نفسي.. لكني اريد ان اشارك في اي دور حتى ولو مندوب بنك يوزع المصاري بلكي صحلنا وزير ثقافة.

رسالة الى العرب اليوم

يبدو ان الزملاء في العرب اليوم يستهينون بقدراتي كثيراً لقد قمت بعرض برنامج تعبت في اعداده وهذا البرنامج يتضمن تعديلات في الصحيفة تكفل ابديتها ورفع مبيعاتها الى (٢٧) مليون نسخة.. هذا البرنامج يتضمن التعديلات التالية:

١- تعيين الزميل محمد طمليه رئيساً للتحرير..

٢- تعيين النائب فواز الزعبي رئيساً لهيئة التحرير ومستشاراً اعلامياً يستشار في المنعطفات الصعبة.

٣- رؤساء الاقسام:

أ- علي فريد السعد: رئيساً لقسم المحليات.

ب- النائب هاني مصالحة: رئيساً للقسم الفني.

جـ- سعادة النائب سميح الفرح: رئيساً للقسم الديني والتراث.

د- تعيين السيد عبد المجيد الاقطش: رئيساً للقسم الرياضي.

هـ- تعيين السيد عبد الله النسور رئيساً لقسم الثوابت على اعتبار انه الثابت الوحيد في الباروميتر السياسي الاردني.

كتّاب الزوايا:

١- اسماعيل خضر.
٢- توفيق النمري.
٣- عبد الرحيم غزلان.
٤- جميل العاص.
٥- محمد وهيب
٦- فؤاد حجازي.
٧- مأمون الروسان.

و- تعييني انا شخصياً «عبد الهادي المجالي» مسؤولاً عن القسم المالي وايرادات الاعلان.

جـ- تعيين المرحوم «سليمان عبد الواحد» رئيساً لمجلس الادارة مع تخفيض رتبته من عميد الى عقيد وبالتالي يتغير المسمى من عميد الدار الى عقيد الدار سليمان عبد الواحد.. ولا ضير ان يحسم من راتبه خمسون ديناراً شهرياً.

د- نقل مكاتب الجريدة ومبانيها الى منطقة جناعة.

و- منع يوسف غيشان من دخول الصحيفة والاحتكاك بالموظفين والموظفات..

مع هذا البرنامج تزدهر الصحيفة وبغيره فانها ستكون قد خسرتني باعتباري كفاءة وطنية عزّ نظيرها.

ملاحظة: من الممكن استبدال فواز الزعبي بمفلح الرحيمي على اعتبار ان الاثنين يملكان نفس السقف من الحرية.

قصة للأطفال السرسرية

فالح الخويثة

كان يا مكان في قديم الزمان طفل سرسري وملعون والدين اسمه فالح.. وعلى العكس من اسمه فقد كان فالح طفلاً خالعاً «خويثه».. لكن ما كان يميزه عن رفاقه في الصف انه كان «يحلق على الصفر» ويعود السبب في ذلك الى ان رأسه مليء بالقمل، وبعبارة اخرى «فالح مقمل ومصدي».

وفي احد الايام قالت المعلمة «ربحية» معلمة اللغة العربية للأطفال عليكم ان تحفظوا انشودة «ماما ماما يا انغاما» عن ظهر قلب، بعبارة اخرى «كرجة مي» واذا ما بتحفظوها وايمة ألعن ابو ابوكو واحد واحد.. ولأن فالح طفل خالع عاد لأبيه شلاش بعد انتهاء المدرسة وقال: «بابا.. بابا» فقال له والده شلاش: «ما بك يا ولدي؟».. فقال له: «والدي حبيبي، لقد طلبت منا المعلمة ان تحفظ انشودة ماما.. واريد ان تساعدني بحفظها»..

نظر شلاش الى ولده باستغراب وقال له: «البين ايطسك ما انا امي لا بقرأ ولا بكتب وكيف ودك اياني اساعدك يا الله اقلب وجهك بلا ماما بلا بطيخ الله يلعنك ويلعن امك معك ما جاب النبا النور غير امك».. [illegible] الى امه «نانسي» وقال لها: «ماما بامتي» فقالت له: What (do you wan't حبيبي فالح» فشرح لها الامر.. فقالت له: «يا حبيبي يا ولدي يا بؤبؤ عيني» فما كان من فالح الا ان فرط من الضحك، وهنا سألته امه: «لماذا تضحك ماما فالح؟» فقال لها: «يه ما انت عينك كريمة.. كيف بتحكيلي اني بؤبؤ عينك؟» وعلى الفور قامت نانسي والدة فالح بنتعه بالقيشانية على صباحه وقالت له: «اسمع يا ولد انا ذاهبة الى الحوش لاني اريد ان اضع العلف للدجاج.. روح لأبوك».. وهنا غضب فالح.. وذهب الى والده وشرح له الامر، فما كان من والده الا ان قال له: «اسمع يا ولدي.. سلم على حفيظة وقل لها بتحكيلك بابا بدنيش [illegible] الانشودة. فقال فالح: «بطاقا تضربني». فقال له والده: «حفيظة ام [illegible] تضربك، والله بلعن ابوها.. ولا يهمك ابويه النشمي».. وفي اليوم التالي اخبر فالح مدرسته بالامر فقامت بمصعه كتلة وطردته من المدرسة.. عاد فالح الى المنزل فوجد والده يجلس على حصيرة مصدية فقال له: «اسمع يا شلاش يلعن ابو المدرسة على ابو صحابها بديش ادرس».. فقال والده: «ماذا تريد ان ان تصبح؟».. فقال: «بدي تشتريلي تريلا واشتغل عليها».. فقال له شلاش: «ولا يهمك ابويه»..

وترك فالح المدرسة وكبر واشترى تريلا وبعد سبع سنوات من العمل قام رجال البادية بضبط فالح يهرب حشيشة في طفاية التريلا وتم سجنه وهو الآن موجود في الجويدة، وتوتو، ويلعن ابو فالح عبو نانسي عبو حفيظة.. وسيبقى من اجل الأطفال كلهم شفيرية تريلات.. لولولولويش

كاريكاتير

خضير الحميري

ما يشبه الوداع..

منذ العدد الأول لهذه الجريدة المبتكرة كان «عبد ربه» يتصدر صفحتها الاولى رافعاً يده في حركة محيرة، هي بين اللقاء، التحية، واشارة الوداع، فلم يكن يعرف تمام المعرفة اي عدد من اعداد عبد ربه سيكون الاخير، ذلك ان تاريخ الصحافة الساخرة في وطننا العربي لم يكن ليخرج عن هذا السياق ابداً، فجميع الصحف والمجلات الساخرة كانت عبارة عن ومضات متوهجة، سرعان ما تنطفىء متأثرة بـ«زفرات» المتخوفين من حس الفكاهة والدعابة وقدرته الخلاقة على كشف المستور..

كنت اتمنى ان تنتقل عدوى عبد ربه لكل عواصمنا العربية لتفتح ثغرة بسيطة في جدار النكد والتكشير والصرامة الكاذبة..

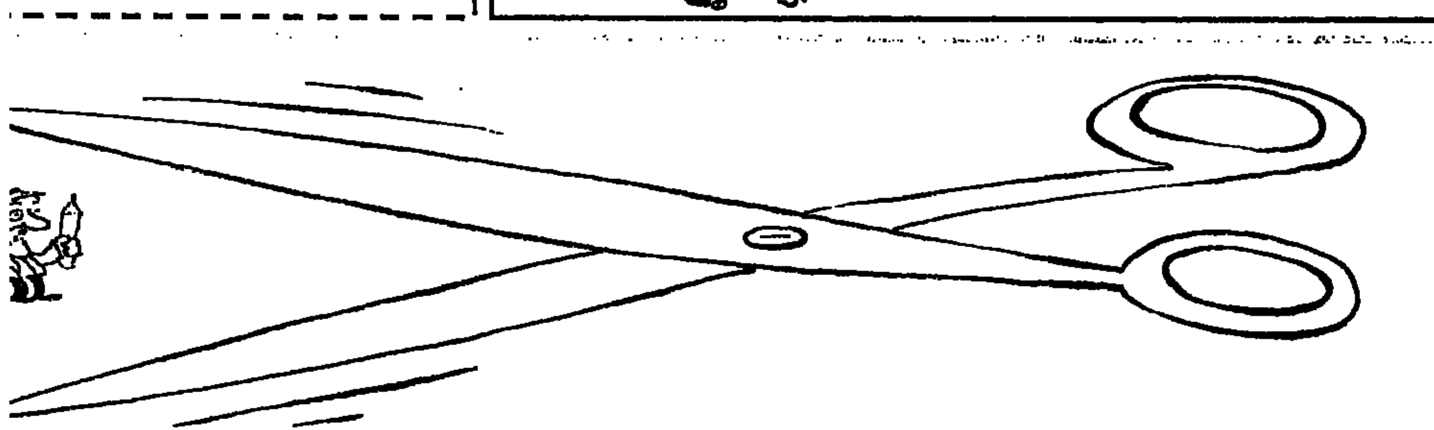
كنت اتمنى ان ينجح عبد ربه في تحريك مؤشر مزاجنا الجاد والمتزمت ولو بمقدار مليمتر واحد على مقياس «التجهم العام».

كنت اتمنى ان تستمر عبد ربه حتى لا تكون جعبتنا فارغة حين تذكر «البطة المربوطة» في فرنسا و«ماد» في امريكا و«العين الثالثة» في اليابان، و«اويلن شبيغل» في المانيا و«غابروفو».. البلغارية.. و«التمساح» الروسية.. ولكل بلاد ما يفش غلها..

التمني رأسمال جيد.. ولكنه لا ينفع على أية حال لاصدار مطبوع اسبوعي..!!!

الحميري

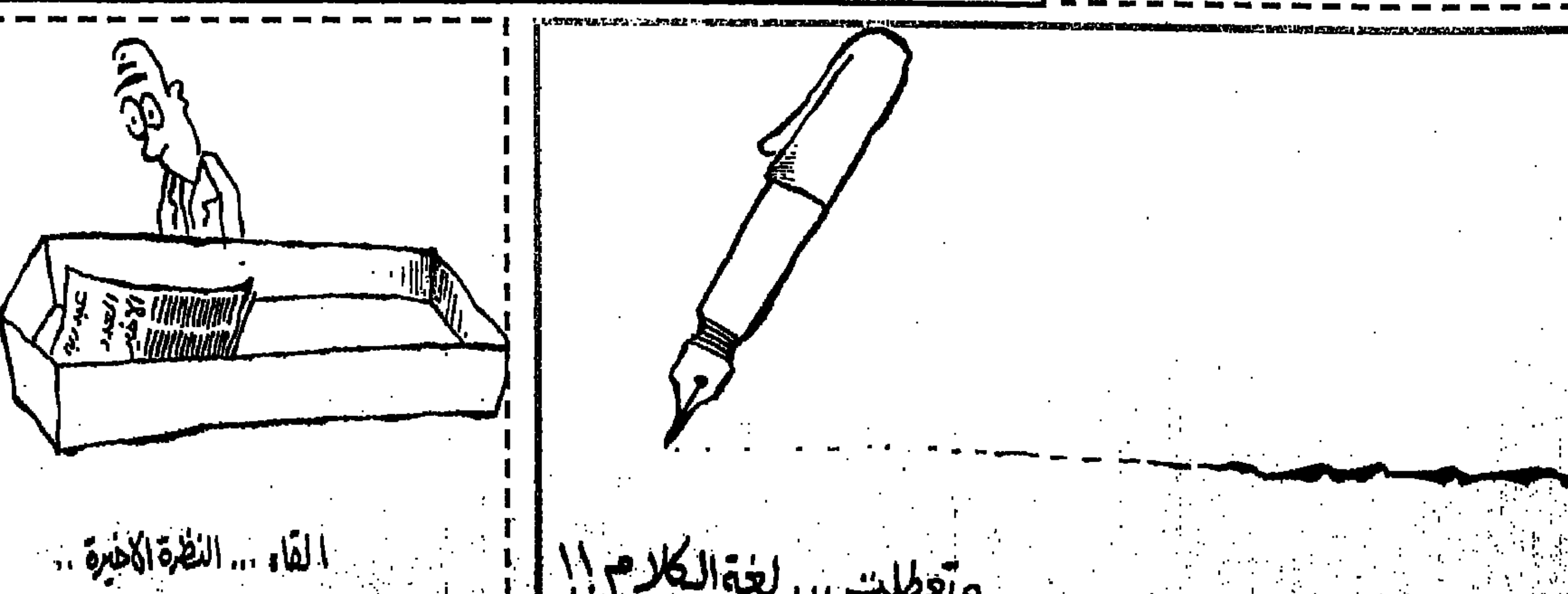




عزيزي القارئ.. إحزر نتيجة هذه المواجهة.. واحصل على اعدادنا القادمة مجاناً...

في صحة النفس الاخير..
أقصد العدد الأخير من عبد ربه

اعتذار متجدد...





بالشلوت

ابو محجوب انسان مراوغ ومحتال ومتملق

حوار على المزاج مع عماد حجاج

حاوره - خضير الحميري

قد لا اكون بحاجة لكثير من الكلمات للتعريف بفنان الكاريكاتير عماد حجاج، فقد نقلته صفحات جريدة «الرأي» الى الناس وتعرفوا عليه رغم انه يوقع على رسومه بطريقة تشبه الاحجية التي تحولت الى ماركة حجاج المسجلة. ولكن كانت مشكلتي هي في كيفية الخروج بلقاء ساخر وفقا لمواصفات «عيدربه» مع رسام خجول لدرجة الدهشة يجيد رسم النكتة والمفارقة المضحكة، ولكن يرتبك ويحمر خجلا، فيما لو طلبت منه ان يروي لك نكتة او موقفا طريفا، فالنكتة هي اصعب ما يمكن ان يطلب من عماد حجاج، وكان هذا هو مدخل حديثنا:

• انت ترسم النكتة والمفارقة بشكل جيد، فهل ترويها بنفس الجودة؟

- لا ابدا.. فانا لا اميل الى قول النكتة، واشعر ان مهارتي في هذا المجال محدودة ولكني مستمع ممتاز لما يقوله الاخرون من نكت.

• الناس يعتقدون ان رسام الكاريكاتير حاضر النكتة دائما..

- الصورة النمطية المترسخة باذهان الناس عن رسام الكاريكاتير بانه صاحب نكتة وكثير المزاح، ولكني اختصاص تجهم ونكد، واعتقد ان اغلب الرسامين يشاركوني في هذا الاختصاص فرسم النكتة شيء وروايتها شيء اخر يتطلب مهارة فاتني اكتسابها، الرسام الوحيد الذي وجدته يشذ عن هذه القاعدة هو الرسام السوري عبدالهادي الشماع وحسدته طبعا لالمامه برسم النكتة وروايتها معا.

- لقاء ممتاز، وافادني كثيرا، ومن الطريف ان انطباعهم المسبق عني كان يجسدني بصورة رجل كبير السن متكرش وعندي صلعة «ثم انتبه لصلعتي التي كانت تلمع بمواجهته فضحك وقال مستدركا» مش قصدي طبعا..

- لا اعرف متى بالضبط، فقد كان الرسم معي منذ ان وعيت كنت اراقب والدي وهو يرسم على المساحة الفاضية من علبة السكاير «كمال»، كان يرسم رسوما شعبية، رجال بشوارب طويلة ومفتولة، نساء بعيون واسعة، وكنت استغل الفراغات التي تفلت من رسوم ابي لاخربش فيها ما يحلو لي..

- الجدران لم تنج مني ايضا فقد كانت المساحات البيضاء تغريني وهذا ما كان يضايق امي ولم تتخلص جدران بيتنا مني الا بعد ان تعرفت على الاوراق والكتب المدرسية فكانت هي ضحيتي التالية..

- المسألة لم تكن قرارا، ولكن استشهاد الفنان ناجي العلي اثر بي كثيرا، فقد كنت اتابع رسومه باعجاب كبير، ربما يكون هذا الحدث هو الذي سحبني من اهتماماتي الفنية الاخرى في مجال الرسم والنحت الى الكاريكاتير تحديدا..

- هذا صحيح، واذكر ان زملائي في الجامعة كانوا يؤشرون باتجاهي ويقولون هذا هو الشخص الذي ترك الفيزياء وذهب لدراسة الفن، كتعبير عن الاستغراب لسلوكي، حيث تركت كلية تتطلب معدلاً عاليا الى كلية ادنى بالعرف السائد..

• وهل انت نادم على هذه الفعلة؟

- ابدا.. يعني شو كان بدي اصير في اقصى طموح؟

• عالم ذرة مثلا!

- «يضحك» وفي اي مفاعل من مفاعلاتنا الكثيرة اشتغل..

• من هو ابو محجوب؟

- ابو محجوب شخصية من ابتكاري، وعلى خلاف الشخصيات الكاريكاتيرية المعتادة التي تنطق باسم الضمير غالبا، فتكون نقية وصادقة ومثالية في كل مواقفها جعلت من ابي محجوب انسانا بسيطاً مراوغاً ومحتالاً ومتملقاً، وطيباً ويسهل خداعه في نفس الوقت.

• انسان عادي في حياة عادية؟

- نعم، فابو محجوب يحاول ان «يضبط» اموره ليعيش ويخدع ليقاوم الخديعة ولكنها تنقلب عليه في الاخر، فقد اوكلت اليه في فترة معينة مهمة الدعاية الانتخابية لاحد المرشحين النصابين، وكانت فرصته الذهبية في الصعود ولكنه فشل في مهمته وضاعت عليه الفرصة!!

• ولكنك خاصمته لفترة طويلة وانتقلت الى اسلوب اخر؟

- هذا يعود لحادث معين ففي احدى المرات لم يكن هناك موضوع مهم يمكن ان ارسم فيه فجعلت «ابو محجوب» يتذمر من الضرائب، ولكن المفاجاة ان هذا الرسم خلق لي وللجريدة مشكلة وحرج، اضطررت بعدها الى معاقبة ابو محجوب بان «حجبته» عن الناس!!

علاقة متذبذبة

• هذا يعني ان علاقتك به ليست على ما يرام دائما؟

- اقول لك بصراحة ان «ابو محجوب» هو والدي..

- لا.. حقيقة ولا بد انك لاحظت الشبه بينهما اقصد والدي «وابو محجوب»، وعلاقتي به تشبه علاقتي بوالدي فاحيانا تكون على انسجام تام وفي احيان اخرى بيزعل مني ويسود علاقتنا عدم التفاهم، احيانا نلتقي مع بعض وفي احيان اخرى ننقطع عن بعضنا لفترة طويلة.

- اسم نادر، يعني مش منتشر كثير ومش مستهجن كمان.. ولا ينتمي الى تقسيم معين من التقسيمات العشائرية او سواها ومن الصعب ان تنسبه الى مدينة معينة، هذه المواصفات تجعله شخصية مقبولة من الجميع بالاضافة الى ما يعنيه اسم محجوب من مدلول لفظي مقصود..

- كنت انطوائياً في طفولتي، يعني لم اكن ابن حارة بالمعنى المتعارف عليه ولم تكن عندي شلة اصدقاء... الا في مراحل لاحقة من الدراسة وكانت شلة محدودة واصدقائي يعدون على الاصابع.

- في فترة معينة كنت اقنع نفسي بدور «البطل - الضحية» باني رسمت الرسمة المطلوبة ولكنها رفضت ولكن هذه الحالة كانت تمثل فترات من الانقطاع والناس يعتقدون باني كسول ولا ارسم او لا اعبر عن موقفي، اضطررت بعدها ان الجأ الى عملية تنظيم نسل «يقولها ضاحكا» يعني محاولة للابتعاد عن المحظورات بحدود معينة.

الكباريتي قال لي: انت ملكاش سقف محدد.. ارسم ما تشاء

«السكران» اوقعني في مطب لا انساه

علاقتي مع «محجوب»

تصوير: ايمن عبود

مقالب عبد ربه مع بائع سيارات

البائع: طبعاً للبيع.

عبد ربه: قديش بدك ثمنها؟

البائع: هل انت مجنون؟

البائع: اذا كانت عاجبتك، يلا ادفع!!

عبد ربه: لو اعطيتك (١٠٠) دينار كاش، هسه اروح فيها؟

حوار مع المطرب المخضرم اسماعيل خضر

بالأمس كنت ملك الغناء ومانيكان شارع الهرم

يا طير يا طاير.. انا الأردن... انا من العقبة.. والكثير من الأغنيات التي رددها جيل الأمس القريب ارتبطت عند سماعها بشيخ المطربين الفنان اسماعيل خضر.. اللي يعتبر (هوية) للمطرب الأردني.. ورغم انه شيخ المطربين.. اذ سيحتفل بعد ايام بالذكرى الأربعين لاحترافه الغناء.. الا انه يتمتع بشباب وحيوية.. وشعراً اسود، بلا شك بفضل الصبغة.

*** سألته.. في دردشة اجريتها معه ما سر شبابك؟!**

- حيوية القلب، القلب يعشق كل جميل .. وخاصة اذا كان عشق الفن يجعلك دائم الشباب.

*** مش مبين ولا شعرة بيضة على رأسك اين الحقيقة؟!**

- (شغلتنا هيك بدها)!! في مجتمعنا العربي يهتم الجمهور بشكل الفنان ومظهره واناقته، وابتسامته، وشواربه، على عكس الغربيين الذي يمكن ان يغني المطرب او يظهر الفنان بالجينز دون ان ينتقد أو لا يعجب الجمهور لكن يكفي ان المصريين خلال وجودي في مصر لتسع سنوات اسموني (ملك غناء ومانيكان شارع الهرم).

*** متى غنيت اول مرة؟!**

- عندما كان عمر يوسف غيشان سنة!! واحزري عاد متى غنيت.

*** لمن كنت تغني وتحب ان تغني؟!**

- لفريد الأطرش، وام كلثوم، وعبد الوهاب، ووديع الصافي، لكن فريد في الصدارة. فأنا اعشقه منذ طفولتي. وكنت عندما اكون في الشارع اوفي اي مكان عام.. واسمع له اغنية انتظر حتى تنتهي الأغنية ثم امضي.

انا اول مغني في الأردن

*** لمعلوماتي انك بدأت الغناء في (١٩٥٧)، من كان قبلك؟!**

- يضحك.. انا اقدم فنان (مطرب) اردني لا يوجد قبلي!!

*** ومن بعدك؟**

- ولا بعدي..

*** هلا.. غرور.. تواضع شوي.**

- هذه الحقيقة كل الاغاني التي ظهرت بعدي وخاصة الآن موجودة للترقيص وليس للطرب.

*** انت بدأت الغناء في وقت كان كل شيء فيه (عيب) وحرام ومنتقد.. اهلك لم يعارضوا عملك؟**

- طبعاً، والدي كان رافضاً ويقول عيب، ووالدتي كانت تتصور الفنان (شوشوح) واي كلام، واحدى المرات كنت في حفلة في الكويت وكانت تعزف معي الفرقة ماسية المصرية.. فلما شاهدتهم امي مرتين وشيك غيرت قناعتها... ودفعت بي للاستمرار..

*** اتذكر المناسبات التي غنيت فيها.. ويقال عنك انت مطرب الجيش ورؤساء الوزرا شو رأيك بها الحكي؟**

- هذا يسعدني ويشرفني ان اكون مطرباً للجيش، ولي عشرات الأغنيات الوطنية، فأنا أذكر اني كنت عام (١٩٦٧) ، (١٩٧٠) انام في الاذاعة كي اغني على الهوا اغنيات تلهب حماس الناس، ولي ذكريات مع المرحوم وصفي التل، كما قدمت حفلات عامة وخاصة امام جلالة الملك الحسين، وجميع رؤساء الوزرات التي مرت على الأردن، وكانت جلالة الملكة (زين الشرف المعظمة) المغفور لها، تطلب مني في الحفلات ان اغني الأغنيات التي تحبها ويحبها جلالة الملك يعني باختصار انا غنيت لكل مواطن اردني في المملكة من وهو طالب حتى اصبح وزير ورئيس وزراء.

*** وما اللي يمنعك؟**

- لأن المصاري التي تحصل عليها من الغناء يقول عنها المشايخ حرام.

*** اين انت الآن والفنانين الكبار مع الشباب؟**

- انا مع المثل اذي يقول (ان كبر ابنك خاويه) وأنا مخاوي الشباب كلهم ابنائي واحاول تشجيع كل من يمتلك الموهبة والصوت الجميل، ومستعد ان اقدم لهم الحاناً مجانية، اذا كان يتقدم هنا، اما اذا اراد تسجيل اغنياته خارج الأردن للربح، فسأخذ منه فلوس.. لأن المطرب الأردني يهمني اكثر من عبد الوهاب، فأولاً ابني ثم ابن الجيران ..

*** كلامك.. تقصد من ورائه.. مقصد؟!**

- يعني لا بد ان تكون الاذاعة والتلفزيون والصحافة سنداً للفنان الأردني لانه يمثل الأردن، لكن المشكلة اننا كرماء بافراط لغيرنا، وحبذا لو نساوي مطربنا وفناننا الأردني بالأشقاء الذين يأخذون آلاف الدولارات في حين فناننا يرضى بالقليل.. (ومش لاقي)!

*** حدثني عن موقف طريف مر معك خلال عمرك الفني الطويل؟**

- في عام (١٩٥٩) كنت مدعواً لحفل في السلط.. وكنت جائعاً جداً فنزلت في الطريق واكلت (ساندويشات) فلافل، ما الذي حصل (سكرت) معي.. وكان الجو حاراً جداً . ووقفت لأغني، لم يخرج صوتي، ولم اغنّ تفركشت الحفلة، والله اعلم بماذا كان مقلية. يمكن بزيت سيارات..

*** ما هي آخر اغنياتك الوطنية؟**

- كانت قصيدة (التاج) من شعر عارف اللافي وهي اردنية (١٠٠٪) وسأقدم لحناً لرافع احمد واهدي اغنية لعبد ربه..

(أنا الريمة يا عيوني من عبد ربه شوفوني) وتحية وحب لعبد ربه.

أنا الآن اؤذن وأقيم الصلاة في مسجد السيدة زينب

*** كرنك ستحتفل بالذكرى الأربعين على بداياتك مع الغناء أكيد ستعمل حفلاً كبيراً وتعزم فيه نبيلة عبيد، ولجوى كرم وهاني شاكر؟**

- يضحك.. انا لا اعمل حفلات، الحفلات حرام.

*** هاها.. ماذا تقول..؟**

- نعم انا لا اصافح النساء، والحفلات حرام.. فأنا مواظب على الصلاة الآن، وارفع الآذان في مسجد السيدة زينب في حي نزال واقيم الصلاة يوم الجمعة، والناس يأتون ليروني افعل ذلك، وانا سعيد وامنيتي ان اؤدي العمرة، واحج بيت الله..

اخر اخبار نقابة الفنانين

تعمل لجنة الآن تضم ثلاثة، ثلاثة ويس من رابطة الفنانين محمد البرماوي، عزوة زريقات، موفق الرهايفة وثلاثة ثلاثة ويس من رابطة الموسيقيين منالك ماضي، علي ابو خضرا واميل حداد وهؤلاء لن يجتمعوا ليلهطوا مدسفاً، بل يقال والعهدة على القائل انهم سيضعون النظام الداخلي لنقابة الفنانين بحلتها الجديدة.

وكي لا ننسى، فان على هؤلاء رئيس لجنة هو انور الزعبي من وزارة الثقافة. والجماعة سيلطون انور الاعضاء للنقابة، ويضعون النظام الداخلي ثم تجري بعدها انتخابات رسمية لاختيار رئيس واعضاء النقابة.

ومبدئياً سيكون مقر رابطة الموسيقيين الحالي في جبل عمان مقراً للنقابة، والترويح عن النفس والقاءات وشرب الشاي والكوكاكولا سيكون في مقر رابطة الفنانين الحالي في اللويبدة، سيخصص كبار الفنانين ■■

الله يعطيكم العافية

■ هل من يعمل في التلفزيون مذيع او فني او مخرج، او مؤلف او ممثل، شخص من كهرباء... لا يسمح لاحد بلمسه خشية ان يصاب بصعقة كهربائية، ام انه موظف في جهاز امني مهم وحساس، وبالحديث معه يخشى ان يفشي باسرار البلد، المهمة، ويعرض امن البلد للخطر، والتدمير....

استغرب من الحاجز المنيع الذي عملته ادارة التلفزيون ولا اعلم اذا كان هذا حقيقياً ام انه ادعاء من الاشخاص انفسهم في عدم التقرب والسماح بالحديث او مقابلة اي مذيع او مذيعة او موظف يعمل في التلفزيون وعندما اسأل اي مذيع او فني، في التلفزيون «اعني موظف تحديداً» يعتذر عن اللقاء... لان هناك تعليمات في ادارة التلفزيون لا تسمح لهم بادلاء تصريح او اجراء لقاءات صحفية.

لمعلوماتي المتواضعة ان المذيعين والمذيعات والمخرجين في الاذاعة والتلفزيون في جميع انحاء العالم... كالممثلين النجوم، لهم معجبيهم ومحبيهم، ويجدون لهم مكاناً بين صفحات الجرائد والمجلات وخاصة الفنية، ففي ذلك غايات عديدة انهم يستحقون ذلك، وليستفيد الاخرين من خبرتهم وتجربتهم، وقد يجد الصحفي في العديد منهم المبدعين والمواهب. فارفعوا يا ادارة التلفزيون الحواجز بين هؤلاء وبين الصحافة، ولا تتعاملوا مع الصحافة بطريقة بدائية، ولا تخشوا عليها ان تصاب بمس كهربائي ولا عليهم من اي شيء او ظن سيء تظنوه بنا... او بلا تعقيدات... والله يعطيكم العافية. ■■

سيرة شما



انتهى التصوير موخراً من المسلسل البدوي «سيرة شماء من اخراج محمد الدراج، وهي سيرة شيخ عشيرة يضيع ويفقد الذاكرة، ويجده شيخ اخر ويقتل على يد شقيق شيخ العشيرة المنقذ... وتدور الدوائر... التراجيدية والى اخر القصة ومعروفة قصص المسلسلات البدوية.

المهم في السوالفة يا طويلي العمر... سيقوم بكل هالاعمال الزينة... مجموعة من الممثلين اردني على سوري، منهم يوسف الجمل وشايش النعيمي وعبد الكريم القواسمي من الاردن، ومن سوريا هالة شوكت، وتولاي هارون واخرون. ■■

سمير صبري والبواب

اخلي سبيل الفنان سمير صبري واخذى قريباته بضمان محل اقامته في القاهرة، جراء البلاغ المقدم ضده من بواب العمارة التي يسكن فيها، حيث اتهمهما البواب بالتعدي عليه بالضرب وفي نفس الوقت تقدم سمير وقريبته ببلاغ ضد البواب اتهماه فيه بالتعدي عليهما اخر المطاف، واطلق سراح الجميع والقضية للقانون. ■■

كلاي الاردن البرنس ايمن النادي انا بطل العرب... وعايش عالدين..!

دعيت على داودية... روّح على داره...!

اليوم بدنا نغير شوي.... ونبعد عن الفطبول اللي زهقنا الناس فيه... ضيفنا اليوم ما بعرف يستخدم رجليه الا للمشي... لكن عليه ايدين بهدو الحيط... ايمن نادي ملاكم عنيف... كلاي زمانه... ما بتحمّل معه المنافس قدحة بوكس بروح خالص... فابلناه وصرنا نساير فيه زي الصغار لانو القلفزات في الشنطة واذا طلعهم بخلص علي لاني بكون في المستشفى... لكن الله ستر مشيت الامور على خير.. وطلعنا منه في هالحديث.... خلينا نطلع عالحلبة ونعرف اخباره.. معي

*** الاسم والدلع لو سمحت؟**

- انا ايمن نادي عبد الحميد... وبدلعوني بلقب البرنس.

*** اهلاً وسهلا... دخلك شو هاي البرنس؟**

- البرنس الملاكم نسيم حامد عشان انا بقلد حركاته.

*** وانت قدو حتى تقلد حركاته يا ابو البوكسات البسكوت.**

- له يا زلة انا مش عاجبك بطل الاردن والعرب.

*** ويتقدر تتحمل بوكس واحد من البرنس؟**

- والله لسه ماجربت ولوقتها ربك بفرجها.

*** وكيف انت والملاكمة؟**

- عال العال انا ما بخلي ملاكم يتنفس معي بسلخه قاضية بتخليه يدوخ دوخ.

*** وقديش بتحمل الملاكم معك؟**

- حسب شطارته بس صدقني معظمهم بطيح بالضربة القاضية ومن اول جولة.

*** طيب ما واحد فيهم بصير بفرجاك على الحلبة عشان تخفف عنه؟**

- اي هو بلحق يحكيلي كلمة وان فتح ثمه اكل هوا عالسريع.

*** هاظ انا شو بدي العمل لو انهيلت ولعبت معك؟**

- والله انت براعيك شوي لانك صاحب اخوي عمر يعني ممكن اتحملك لاخر جولة.

*** وبعديها؟**

- وبعديها بتفنن في نوعية الكتلة اللي بدي اكتلك اياها.

*** وعمرك تقلت واحد من هالملاكمين عالمستشفى؟**

- لا عمرها ما صارت لاني بحسم الموضوع عالسريع.

*** طيب بصراحة خبرنا شو احلى بوكس اكلته في حياتك.**

- احلى بوكس من بطل العراق وانا ناشئ سلخني بوكس مرتب حسبتك شورت كهربا ضوا في وجهي وصارت الدنيا تلف لف كاني في مدينة ملاهي..اوكملت المباراة حتى نهايتها.

*** وشو مستفيد من هالبهدلة وخليك بتخوخد فلوس على هالبطولات والا كله مسخرة؟!**

- انا طبعاً باخذ كثير على كل مباراة... مثلاً جبت بطولة العرب واعطوني «٢٥».

*** خمس وعشرين شو مليون والا الف.**

- يا ساتر.. بتتخوت كتك يا زلة «٢٥» دينار اردني ويا ريت اكاش اعطوني فيهم شك من بنك مرجوع في الجامعة الاردنية... وانا سكان الزرقا... والمبلغ طار مواصلات من الزرقا لعمان وشوية ساندويشات وكنافة وسلامتك... شايف الاتحاد شو بيعزق علينا..!

*** فكرتك اشتريت فيهم سيارة؟!**

- كنت ناوي ادفعهم دفعة اولى بس ما زبطت.

*** وكيف شايف الدعم للملاكمة.**

- والله الدعم على الله... مش مدعومة كانت زمان يقولوا عنها لعبة النبلاء وهسه صارت لعبة الفقراء.

*** والوزارة ما بتقدم دعم؟**

- الوزارة عليها اثام كثيرة وصدقني وزارة هالشباب ما الها اي داعي... شو استفدنا منها اذا هي مقصرة مع الرياضة.

*** طيب لو كنت وزير شباب شو بتعمل؟**

- لا سمح الله طبعاً... بقوم بنتحر على طول لاني مش راح اقدر اطور الرياضة في البلد... وخصوصاً اذا كنت داودية..!

*** وشو ماله داودية اكيد في اله سولاله معك؟**

- والله صحيح كنت متأمل فيه خير وقمت كتبتلو كتاب شرحت فيه وضعي لاني استقلت من وظيفتي عشان استعد لبطولة مصر عشان يدبّرلي شغل... راح طنشني عالاخر...!

*** وانت زعلت عليه عشان هيك.**

- طبعاً وصدقني دعيت عليه في ليلة القدر وما صمد في الوزارة... روح من لبنان على داره ركض.

*** يا لطيف هاظ الك خطية يا مسخم.**

- معلوم ما هو الله مع المظلوم..!

*** وشو اخر صرعة صارت معك؟**

- اخر نهفة مدرب المنتخب دايماً بطلعلي تصفية للمنتخب انا لحالي من دون كل العيبة.

*** وشو قصده من هالحكي؟**

- بجوز بدو يرفع مستواي او بدو يدور على لاعب احسن مني.

*** بلكي بدهم بزحلقوك؟**

- والله ما اظن مع انو الاتحاد كله مش جامطني.

*** ليش طيب انا بعرف عمك ابو الامين زلة غانم ومحترم.**

- والله على سلامته بس لاني دايماً بطالب بحق الشباب وحقي ما بعجبهم هالحكي... بس بدي اصبر لبعد الدورة العربية.

*** وبس يغلبوك شو بتعمل؟**

- انا برد عليهم بالفوز لاني لو خسرت والله كلهم بشمتوا في.

*** يا برنس بصراحة شو الفرق بين لاعب الملاكمة ولاعب الفطبول.**

- شوف... لاعب الفطبول بس يزعل بستعمل ايده ولاعب الملاكمة بس يزعل بستعمل رجله.

*** مش فاهم عليك فسر لنا هالمعادلة.**

- يعني لاعب الملاكمة زهقان ضرب باليد بصير بدو يغير ويلعب في رجله... وجرب احضر طوشة ملاكم بتلاقيها كلها رفس بالرجل.

*** وكيف الدعم للملاكمة وللفطبول انو اكثر؟**

- طبعاً الفطبول ماكل كل اشي يعني عنا في البقعة فريقنا طالع نازل من الممتاز للاولى وكل الفلوس الهم... واحنا ابطال المملكة بالملاكمة حوالي «١٢» سنة وما في اي اهتمام من النادي... هاظ عدل.

*** لكن لحكيلنا احلى موقف ملك وصار معك.**

- صار في مباراتي مع لاعب من الكبار... كان متفوق علي وبعدها ضليت اسلخه... وضربته ضربة محترمة صار يلف عالحبال وبعدين وقع عالارض زي افلام الكرتون.

*** وشو مستفيد من هالملاكمة**

- الملاكمة صارت زي المخدر في الجسم مستحيل اتركها عندي ادمان.

*** ومستقبلك كيف مزبط؟**

- يا حسرة انا اكبر مديون في البلد من ورا الملاكمة.

*** وكيف مدبر حالك وانت متزوج.**

- والله عايش على بركات اسامة العجوري هاظ صاحب الدكانة اللي جنب البيت بسحب من عنده غراظ بالهبل ويسده بعدين..!

*** يمكن الزلمة بخاف منك تزعل وتروح تادحه بوكس مطير طقم اسنانه.**

- لا والله حرام الزلمة متضامن معي ويمكن مفكر اني بعد بطولة باخذ مبلغ كبير ويسده منه.

*** طيب يا نادي ممكن تحكي اخر كلمة عندك بلاش هالمرة انا اقدحك بوكس واخلص عليك.**

- طيب ولا يهمك بدي احكي للحكومة يا ريت تدعمونا بلاش نفقر بزيادة... مع انو بيناتنا ما عندي ولا امل انهم يساووها..!

رونالدو.. الاردن

قاد فريق الفنانين في الاسبوع الماضي بصورة مدهشة وقدم فاصلاً من الترقيص والمراوغة وتسجيل الاهداف بصورة جميلة كشفت عن مواهب مدفونة لهذا اللاعب الفلتة الذي بدأ سماسرة الاندية المعروفة بملاحقته حيث حضر وكيل اعمال نادي جوفنتوس الايطالي الى عمان مؤخراً للتعاقد معه، ليلعب في صفوف الفريق الازرق.

لكن «رونالدو صايمه» رفض كل العروض لا سيما وان بهجت شهاب رئيس نادي الوحدات طلب منه رسمياً الانضمام لصفوف فريقه في الموسم الحالي بعد الحركات المذهلة التي قدمها في مباراة اعتزال سعدية...

ابو كرش اكد في حديث سريع لعبد ربه انه سيقود هجوم الوحدات.... وسوف ينافس على صدارة الهدافين غير مكترث لا بجريس تادرس ولا جهاد عبد المنعم ولا عارف حسين...يا لطيف.

اللاعب الدولي المعروف محمود صايمة... رونالدو الاردن

في الجول

وين الاستعدا[د]

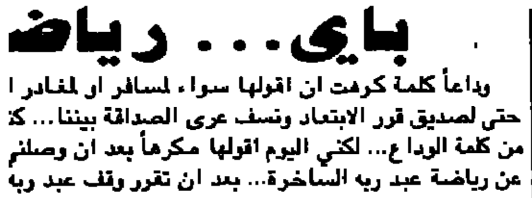
■ ش[...] هو واحد بس وبتبلش منافسات الدورة العربية في لبنان... كل العرب راح يشاركوا فيها... وكل الا[...] راح يلعبوها... وكل اللعيبة راح يتعبوا و[...] عشان يرفعوا رؤوس بلادهم... احنا طب[...] نشارك... وراح نتعب كمان... بس يمكن ت[...] عالفاضي... ليش...؟

لانو لليوم ما في استعداد... كلها اجتماعات [...] نشارك في الفطبول... لا السلة احسن... بدنا ما[...] المصارعة اقوى... بدنا طائرة السباحة احلى و[...] الناس صارت بدها تبدأ الدورة عشان يفوزوا بالمي[...] بدري علينا... لسه في وقت...!

والمصيبة وين... انو اعضاء الاتحادات بلش[...] بعض.. مش عشان المصلحة وعشان يدبروا مبارياء [...] لفرقهم مشان يبيضوا وجوهنا في لبنان... لا عش[...] بروحوا يسافروا ومين بدو يكون مع الفريق ومي[...] في عمان...؟

شايفين كيف جماعتنا بحبوا مصلحة ال[...] كلهم شغل سفر وشمات هوا وهدايا وشن[...] والنتائج مين سائل... ما هي كلها اكل هوا... معروفة..!! ■■

باي... رياض[ة]



وداعاً كلمة كرهت ان اقولها سواء لمسافر او لمغادر ا[...] حتى لصديق قرر الابتعاد ونسف عرى الصداقة بيننا... ك[...] من كلمة الوداع... لكني اليوم اقولها مكرهاً بعد ان وصلن[...] عن رياضة عبد ربه الساخرة... بعد ان تقرر وقف عبد ربه الاسبوعية صباح كل سبت...!

هكذا ببساطة لن تتاح لنا معشر الرياضيين فرصة الف[...] وعلى بلاوينا الكثيرة... ولن يستطيع نجومنا الحديث معك[...] بعيداً عن صراع الملاعب وهتافات الجماهير...!

رياضة عبد ربه كانت مميزة اقولها الان لاننا لن نعود ا[...] فلقد كانت شيئاً مختلفاً عن كل ما كتب في الصحافة ال[...] الى اعماق اللاعبين والمسؤولين الرياضيين وتحدثوا معنا [...] البال.. تمنينا ان نستمر لكن يبدو اننا لا زلنا بحاجة [...] الحرية حتى نستطيع ان نتكلم بكل راحة دون خوف... و[...] اليوم الذي نشك ان يأتي... نقول وداعاً..!

ديروا بالكو من العو[...]

الموسم بلش... والفطبول راح يغلي والمباريات على نار.. راح تبدا لانو المتخلفين مش راح يخلصوا من الملاعب بكل تاكيد...

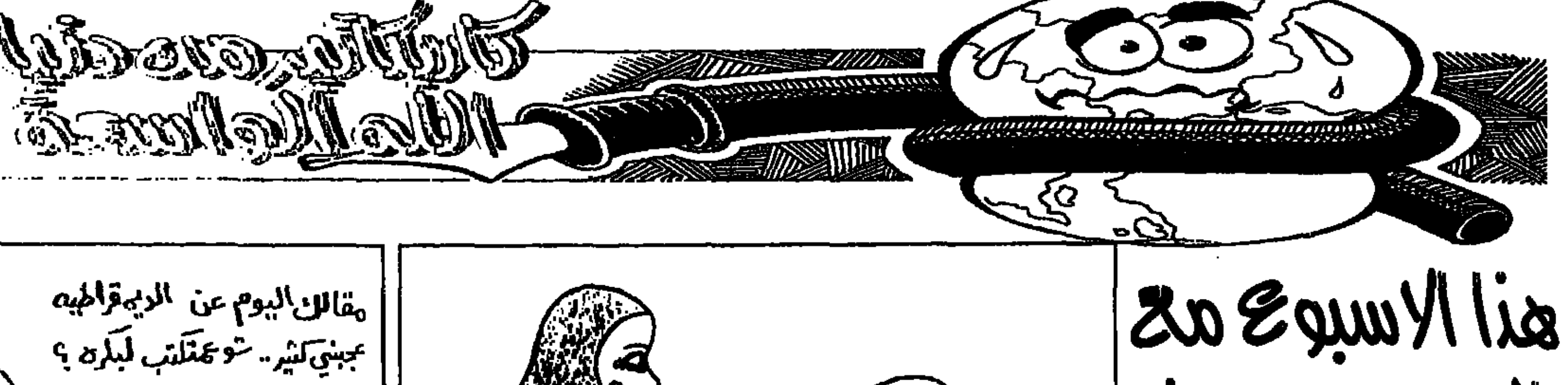
عشان هيك الشرطة واقفة بالمرصاد لكل بايخ وسرسري بحاول يلعب في النار ويعمل مشاكل... وشايفين في الصورة كيف هالكلب ابن الكلب واقف وقفة بتخوف... صحيح الجماعة رابطين ثمه ولاجمينه عالاخر... بس هاظ الكلب اذا خربت معه بثور وبيلش خرمشه وعظ... وبطلع اللحم في اسنانه انا بحذركوا وما بخوفكوا... صيروا اوادم زي الناس واعقلوا بلاش تندموا بعد ما واحد فيكم يخسرلوا (٢) كيلو لحم من الفخذة تروح في بطن هالكلب عشان الفطبول..!

شلاليت القراء

فارن... تنجلـ[...]

بعد خسارة مصر في ليبيريا... في تصفيات كأس العا[...] الوزراء المصري بالتعتيم على اخبار المنتخب عقاباً له اما ا[...] فلقد عمل تغييرات كبرى جداً جداً على المنتخب... اما نحن الكثيرة فلم يفعل الاتحاد شيئاً ولم يتنازل رئيس الوز[...] المنتخب وهذا يعني ان رياضتنا سارحة والرب راعيها وسلامة فهمكم.

عودة الدولة



الضحك من غير سبب قلة أدب

حوار ساخن مع فران
لو كنت وزير تموين برخص الخبز ليشبع الناس



بلا شك ان كثيرين حسدوا الخبازا
والفران خلال ازمة الخبز ورفع الدعم عنه . لانه يمتلك اغلى شيء واعزه على قلوبهم.. وصار الخباز والفران عريسا (مريشا) بالنسبة لغيره . واية فتاة تحلم برجل المستقبل ..ترى الى اي مدى صحة هذا الكلام وهل (شبعانين) عيال الخباز خبز.. ام كعك....
الفران محمود حسن احمد ..يعمل فرانا في فرن منذ ربع قرن ..يعني بالتاكيد احتفل قبل ايام زي مهرجان هان بيوبيله الفضي وليس الذهبي..

* **قلت له: لماذا عملت فرانا وليس دهين مثلا او مدرس او مهندس؟**

– يضـــحك : لانـي راسب اعدادي.وكان خالي فران لديه فرن في الزرقاء .وكنت أتردد عليه كثيرا واحببت الشغلة ومثل ما يقولوا (تلتين الولد لخاله) هاي انا طلعت لخالي.

* **تعلمت الصنعة بسرعة؟!**

– ايه... في البداية حرقت خبز كثير ثم اصبحت معلما .

* **بعد (٢٥) سنة عمل في الخبز، وبعد ان رفعت اسعاره لماذا لا تحوله الى فرن او مخبز آلي.. اوجه واتظف؟**

– لانـي لست فـي الجـاردنز او عبدون انا في منطقة شعبية والناس هون تحب كل اشي بلدي!!!

* **ولما رفعت الحكومة الدعم عن الخبز ..اكيد انت اغتنيت؟**

– ها هـا .والدليل..مــازلت (مـشحبـر) بشحبـار الفـرن.. بالعكس، ضعف شغلي فالناس كانت تشتري (٤) كيلو خبز صارت تشتري كيلوين .يعني (خست) للنص.

الحكومة تعمل اللي بدها اياه

* **انت متزوج أم عزابي؟**

– ها ها .. انا ختيار متزوج وعندي (٧) والحمدلله ولا واحد من اولادي يعمل معي لانها شغلة مش محرزة بالعافية تطعمنا زاد يومنا.

* **يعني ما تطعمي كاتوه؟!**

– والله لا كاتوه ولا سمنة بلدية.. خاصة مع المضاربات والمنافسات ..كل يوم واحد فتح فرن وصار بين فرن وفرن ..فرن..

* **يعني انت نادم لانك صرت فران؟**

– كثير ، لو ماتركت المدرسة كان صرت الان معلم او استاذ.

* **وعندما رفعت الحكومة سعر الخبز، خرجت مع المواطنين في المظاهرات؟!**

– ابدا، اللي طلعوا غيري شو غيروا، الحكومة اللي رسمت له وخططت له .. عملته.

* **الزبونات .. ما بتحركشوا فيك حتى تعطيهن خبز ببلاش؟**

– ويضحك ..ما تفضحنا مع المرة ... والله انا زلمة بحالي.. وكل زبوناتي ختيارات .باخذن خبزاتهن وبروحن.

* **ولام الاولاد انت.. تخبز لها خبزها وكعك والمعمول والصفيحة والمعجنات ام مدبرة حالها ؟!**

– الخبز من عندي .وفي البيت عندهم فرن وهم بدبروا حالهم ما بكفي من (٨) صباحا حتى (٩) مساء في الفرن هون بده الواحد يتدلل في الدار.

* **شو انواع الخبز اللي بتبيعه وتخبزه؟**

– الكماج .. وخبز الوردة.

* **شو هذا خبز الوردة؟**

– ولاشي.. خبز عربي وله قالب زي قالب الكعك.واعمل ثقوب على سطح الخبزة زي الوردة وشفت غيري بعمله وصرت اعمل زيهم ..يعني مش من اختراعي..

* **لو حطوك بدل وزير التموين ماذا تعمل؟**

– هذه معجزة .ولكن اذا حطوني ..ارخص الخبز يعني اعمل الكيلو بـ(١٥) قرشا..

* **بس بظل غالي ، ليه مش بشلن؟!**

– لان الوزير اذا وافق الحكومة مش رح توافق.

* **ولو تقاعدت من الفرن ... شو بتحب تشتغل؟!**

– بقالة صغيرة..اجلس وارتاح؟



محمد السمهوري

اريد ان اضحك

كل صباح:

انظر في المرآة فاكتشف نفسي، اكره كولومبوس، اذن ينبغي عليّ ان اجد حلاً لعملية الاكتشاف هذه والمطلوب ان لا انظر في المرآة وان لا اصحو وبنفس الوقت اكون على قيد الحياة.

اريد ان اضحك:

اجلس في المقهى، احاول ان اضحك فاكتشف انني اكتئب، نصحني احد الكائنات بأن اشاهد التلفزيون علّني اتعثر بشيء مضحك، قبلت بالنصيحة لا لأنها تساوي جملاً، بل لمحاولة الضحك فقط.

ضغطت على مفتاح التلفزيون وقلبت القنوات واذ بي ابكي.. الوضع الطبيعي ان اقفل التلفزيون.. اقفلت..

سرت هائماً على وجهي في الشوارع ابحث عن مشهد "حي" ابطاله الرصيفيون ومضحك لا شيء قد يضحك.

اذكر رواية الكاتب عزيز نسين عن ذاك المهرج الذي يعاني من اكتئاب، حيث ذهب الى طبيب نفساني، نصحه الطبيب أن يذهب الى السيرك ويشاهد المهرج ذاته.

اكره الصحف لأنها ما عادت تضحكني. باختصار وبكل وضوح اريد حملة وطنية لاضحاكي، لا لأنني "زعلان" بل لأنني اوشك على الانفجار. كنت زمان اضحك واشاهد كل شيء يضحك واضحك حتى تنهال دموعي على مسلسل عربي تكون مشاهدة محزنة. كنت اموت من شدة الضحك، ما عاد فؤاد ابو حجلة وجوزيف غيشان وفريد حمزة يضحكونني، اجزم بانهم اوغاد "مكشرين"؟!؟

ثمة اشياء ينبغي عليها ان تضحكني مثلاً مشهد افريقي جائع او وطن اسمه (٤٨) او (٦٧) او عدم القدرة على كتابة شيء مفيد، او عدم تسديد فاتورة تليفون، او اتفاقيات مجاري المياه القابلة للتحلية، او شمّة في "تنك" ينضح، او ردح بين جاراتي غير المفهوم، او ان اضحك على الحكومة والحزب الذي "حواني" لكني اعيش الآن في سيرك كبير كله مهرجون وغير قادر على الضحك.

يا الله اريد ان اضحك فقط ان اضحك قليلاً فانا قنوع، حتى الاطفال الذين اعرفهم ومنهم بثوس ودقرم وعليان وشعبان وداشر وبطلب وهم بالمناسبة اصدقائي الذين افتقدت فيهم الاشياء المضحكة بالحكي او بالفعل، أريد الآن ان اضحك، هل هناك من هو قادر على هذه المهمة، واعد من يضحكني بأن اترك الكتابة والصحافة وامسيات الموسيقى والشعر والنوم في الندوات والسياسة، ان هو اضحكني وسأكون مديناً له بروحي ودمي وبعض ما عندي الذي قد يباع في سوق الحرامية.

حيرة ادبية

ابراهيم السطري

كان ينادي باعلى صوته على قارعة الطريق: الكتاب بدينار. الكتاب بدينار... تجمهر حوله عدد من المارة يتناولون الكتب، يقلبون صفحاتها ثم يعيدونها الى مكانها. أعجب محمد بكتاب يتحدث عن فن الطبخ، نظر الى الكتاب ولكنه خجل من شرائه خشية ان يقال ان زوجته لا تتقن الطبخ وأنه يريد شراء هذا الكتاب لها.

وبالقرب من الكتاب وجد مجلداً يتحدث عن الماركسية. نظر الى الفهرس، تأمله جيداً ثم نظر حوله فاذا بعدد المواطنين حول الكتب يتزايد، ولكن لا احد يمد يديه، بل ينظرون بأعينهم فخشي ان اشترى هذا الكتاب ان يقال عنه انه يعيش في قرون سلفت.

وفي الصف الأول من الكتب وجد في منتصفه كتاباً انيقاً يتحدث عن جمال المرأة مد يده ووصلت الى الكتاب الذي كان يتضمن صوراً لمواد التجميل وكيفية استعمالها بدقة متناهية من قبل المرأة.

قرأ فيه بعض السطور، نسي ان صاحب الكتب "بح" صوته وهو ينادي: اي كتاب بدينار فسأله: كم سعر هذا الكتاب؟ فلم يرد عليه مباشرة وانما نادى على سعر الكتاب فكّر قليلاً بعد ان اغلق الكتاب وقال: ماذا سيقول الناس عندما يرونني وأنا أحمله!

سيقولون ان زوجته غير جميلة أو انه يبحث عن الكتاب التافه. ثم اعاد الكتاب الى موقعه. وفي الصف الثاني من الكتب كان هناك مجموعة تتحدث عن الطب الشعبي، خطر، خطر بباله ان يشتري الكتاب الأكثر صفحات بعد ان يقرأ مضمونه.

فعرف اسماء الأمراض التي يعالجها، ولكنه لم يسمع بكثير من الأعشاب التي تعالج المرض وقال في سره: ان اي عطار يعرفها.

اعاد النظر الى غلاف الكتاب ثم قال: عندما يراني الناس وأنا احمله سيقولون: انه متخلف ويعيش في الماضي.

اراد ان يواصل سيره لكنه وجد صعوبة لأن الجمهور الذي كان يكتفي بالنظر الى الكتب قد تكاثر وشكّل ازدحاماً. فآثر محمد مواصلة اختيار الكتاب الذي يرضيه دون ان يشكل له انتقاداً حتى من هذا الجمهور المتحلق حول الكتب والذي يكتفي بالنظر دون أن يمد يده كما يفعل هو.

وفي الزاوية اليسرى من الكتب اعجبه بعنوان لكتاب يتحدث عن الحب مد يده وداست قدمه الكتب القريبة منه دون قصد، وصلت اصابعه الى ذلك الكتاب، فاذا به يتضمن اقوالاً عن الحب ودراسات عن المشاعر والأحاسيس استحسن الكتاب ولكن حدثته نفسه انه عندما ينادي على صاحب الكتب ويدفع له ثمن الكتاب سيلفت هذا نظر الجمهور، ويقولون: انه مراهق لذلك اعاد الكتاب الى موقعه.

ثم تأمل وجوه المواطنين المتجمهرين بعد ان رأى أنهم لا يمدون ايديهم الى الكتب رغم عدم وجود لائحة "الرجاء عدم اللمس" وفوجيء بأن عيونهم تتأمل بنهم صور الممثلات المعروضة خلف الكتب وتتدلى على السور.

بانوراما

عمر النادي

الرقم الصعب (٣٢٣)

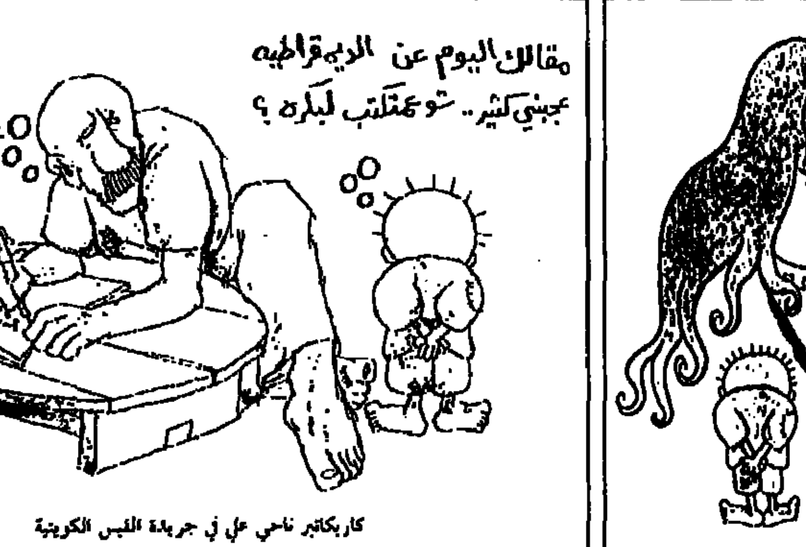
خزينة الدولة أو بالأصح موازنة السلطة الفلسطينية بلغت على «ذمتهم» (٨٦٦) مليون دولار امريكي للعام المنصرم (١٩٩٦) هذه معلومة «مش سخنة كثير» لان الكثير من الناس هذه الايام بدأوا يتجشأون اخباراً سخنة وارقام اسخن من جمر الفقر والبعزقة، ومن اخبارنا نحن معشر الصحفيين.

المهم ان الضجة التي تلت تقرير ديوان المحاسبة الفلسطيني حول موضوع الـ (٣٢٣) وطبعاً هذا ليس قراراً لمجلس الامن انما هو رقم صعب لدولارات لُهفت او شُفطت أو لُحست دون ان نعرف الطريقة التي تمت بها العملية.

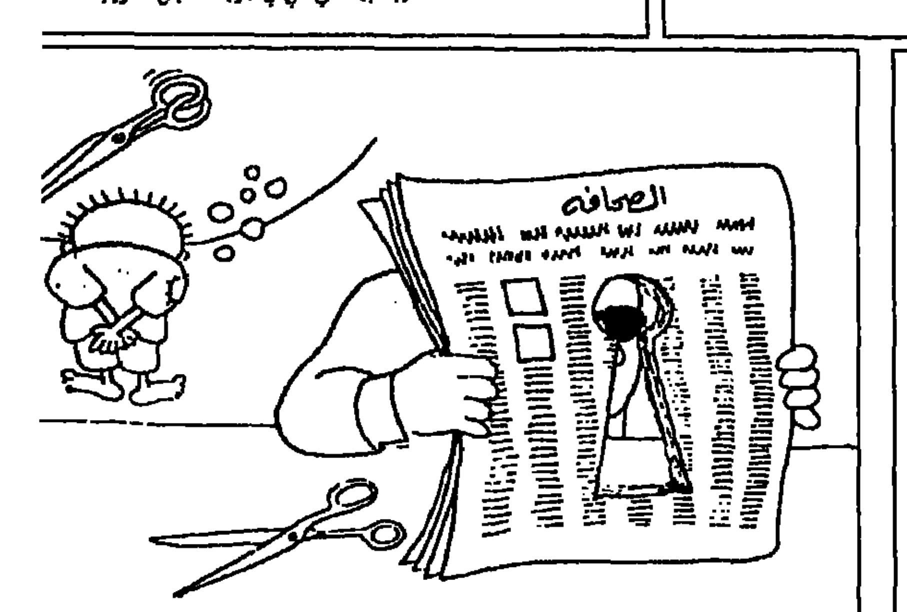
والرقم هذا ليس بالآلاف انما بالملايين بمئات الملايين يا عرب، والضجة هذه استغلتها جهات ليست عادية للحديث عن حجم المصيبة التي نتجت عن الفساد المالي والـ.. مش مالي، وقد تكهنت عن الكيفية الصرفية لهذه المبالغ وعن بعض الارقام التي لا تدخل الألباب، فعلاً ان صدقوا سيكونون محترفي صرف فوق العادة.. انا شخصياً مبسوط –وصحتين وعافية– على الرغم من ان التقرير كان نفسي ومنى عيني تكحل بأرقامه.. وعلى فكرة الله اعلم ان السيد الرئيس سيشعر بالحرج من ارقام التقرير الذي بين يديه على اعتبار ان سيادته صاحب القرار في معظم النفقات المهمة.

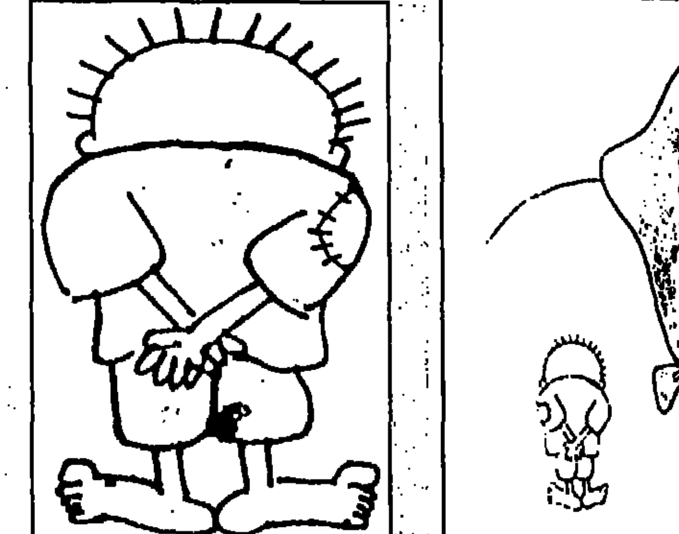
انا شخصياً مبسوط للمرة الثانية على التوالي لان الرقم الملهوف، لا اقصد «الشفط» بل من الملهوف انما ملهوف من لهفة.. هو رقم لا يؤثر البتة في مجمل الموازنة لان الناقص اخو الزايد فمثلا موازنة بحجم (٨٦٦) ناقص الرقم الصعب (٣٢٣) = (٥٤٣) مليون متر مكعب بعبارة بسيطة الامر مش محتاج لمثل هذه التسمية فساد مالي –فساد تشادي زائيري– وشو يعني (٤٠٪) من الموازنة.. حكي فاضي... وصحتين وعافية

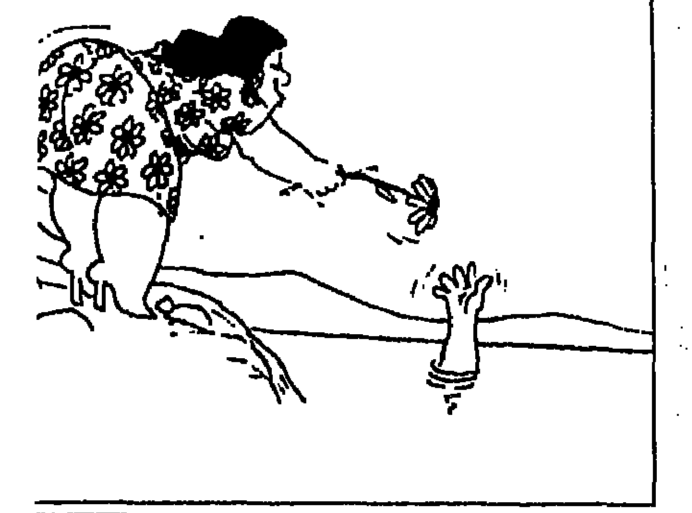
هذا الاسبوع مع الفنان الفلسطيني الحاضر ابداً ناجي العلي

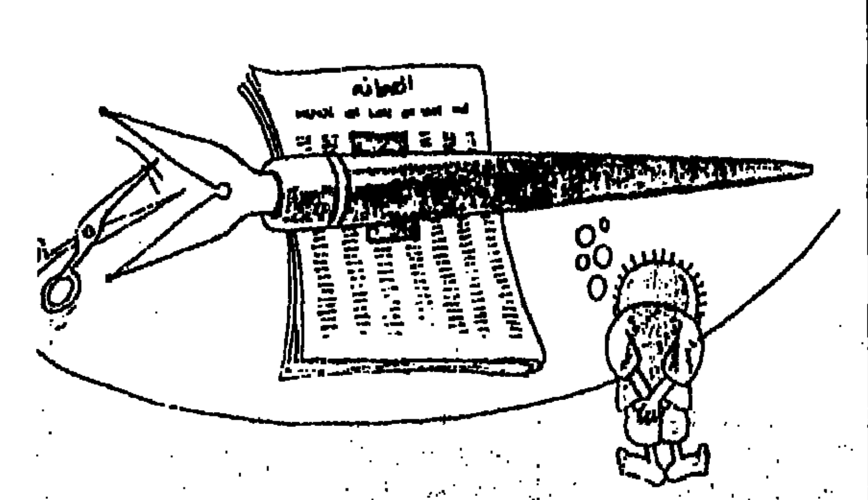


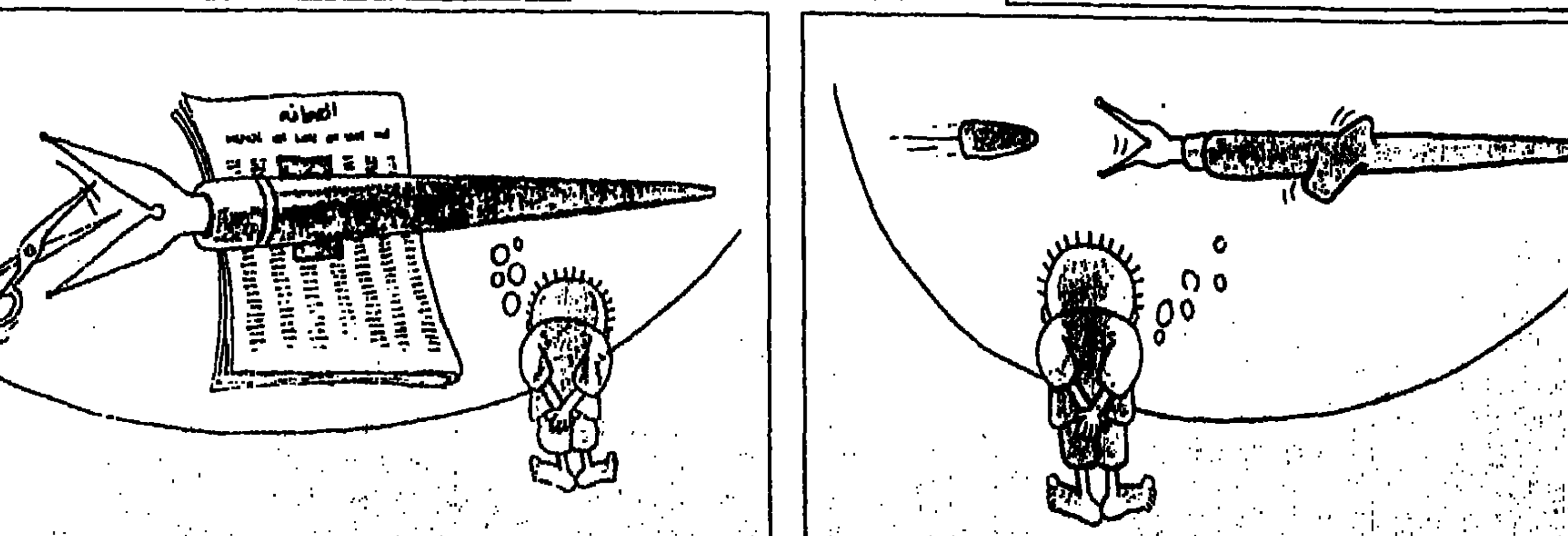
كاريكاتير ناجي علي في جريدة القبس الكويتية











موسوعة الأدب الضاحك

مع صاحب المقامات الاسوانية

حصل عى الابتدائية سنة "١٩٣٧" من مدرسة المنيرة الابتدائية
* ولد سنة ١٩٢٥م بقرية «دراو» بأسوان مصر....
* حصل على التوجيهية سنة (١٩٤٣) من مدرسة الخديوية...
* حصل على ليسانس الحقوق في (مايو سنة ١٩٤٩) من جامعة القاهرة.
* بعد حصوله على ليسانس الحقوق سنة (١٩٤٩) عمل مستشاراً قانونياً في «نادي السيارات»....
* اشتغل بالمحاماة (١٩٥٣)، وفي نفس العام عمل بجريدة «الجمهورية» رئيساً للقسم القضائي حتى يوليو سنة (١٩٥٤)...
* تفرغ للمحاماة مرة اخرى سنة (١٩٥٤)، وظل بعيداً عن الحياة السياسية والادبية والصحفية حتى عام (١٩٦٢)...
* في سنة (١٩٦٢) عمل في مجلة «الكاتب» كاتباً قصصياً، وبدأ يتعاون مع الاذاعة، فعمل برنامجاً بعنوان: «في ذكرى بيرم التونسي»
* ثم عمل حلقات للاذاعة بعنوان: «موهوب وسلامة»، و«المقامات الاذاعية»، و«ذكية الغبية»، و«مصلح زمانه»....
* عمل في مختلف الصحف المصرية.
* بالاضافة الى أعماله الاذاعية، فان له العديد من المؤلفات منها:
١- «الضاحك الاخير»: فبراير سنة (١٩٦٤) في سلسلة الكتاب الذهبي...
٢- «المقامات الاسوانية»: سنة (١٩٧٠) مكتبة الانجلو المصرية بالقاهرة...
٣- «الاسرار العالية»: مارس سنة (١٩٧٢) سلسلة الكتاب الذهبي...
٤- «رجل من الامس»: ابريل سنة (١٩٧٣) سلسلة من كتاب اليوم بالقاهرة....
٥- «عائد من الاخرة»: نوفمبر سنة (١٩٧٥)....
٦- «موهوب وسلامة» مطبعة حليم بالقاهرة...
* توفي في ١٥ تموز «يوليو» ١٩٧٧.

من مقاماته الاسوانية

(يقع في مأزق شديد... بسبب خروف العيد)

كنت جالساً مع عيسى بن هشام بعد عطلة العيد... عندما دخل عليها سعيدا... وهو اديب للاسف غير مشهور... ولم ينشر في حياته سوى سطور... لانه كان موهوباً... ومن لسانه مسحوباً... لم يعرف الطريق الحق... الى اقتحام الشق...

فكان لا يقرأ شيئاً الا نقده في حرارة... وعلق عليه في مرارة... واوضح جانب الخطأ فيه... وقال عليه «اخيه»... ولما كان من ابرز عيوب الاثام... نقل الكلام... وكان الادباء اكثر الناس حساسية... وهم في هذا سواسية...

وكان النقد في عالمنا الادبي مباراة شيقة... وفي حدود ضيقة... «ليس غير العاب وشبكة... واهداف في الشبكة.... ومعظم الذين يكتبون عن الادب في الصحف مجموعة... تابعة وليس متبوعة... لقلة بضاعتها... وضعف صناعتها... وكل منهم يجاري... ما هو ساري... فيوافق على ان «فلان» كاتب قصة... دون ان يلقي على انتاجه بصة...

وان «فلان» كاتب مسرح... دون ان يحجز مطرح... ويرى تواليفه... وتخاريفه... وان «فلان» شكله لا يسر... بل ويضر هو شاعر حر... مع انه جاهل ومتعافي... كسر لعجزه القوافي...

ومن هنا كانت صراحة سعيد.... هي خطر شديد... فلم يحاول احد ان يمد له الايد... ولو من بعيد... وكان اذا توجه الى مجلة «الصداقة»... صرفوه في صفاقة... واعتذر عن لقائه الاستاذ بهلول.... وهو مدع جهول... يغطي عريه العقلي بشهادة... كما هي العادة... ويضع على صدر الصحيفة من باب التفخيم... والتضخيم.... اسماء مشهورين... سماهم مستشارين... والقى عليهم مهمة التحرير والادارة... لا للمناقشة والاستشارة... وأجزل لهم المال... حتى يستمر المال...

اما هو فكان يكتفي بوضع توقيعه على كلمات بسيطة... متكوية بكل حيطة.... وترضي جميع الاذواق... في شبرا وبولاق... وكذلك كان الاستاذ جرجير... سكرتير تحرير... المجلة الادبية.... التي توزع ميه.... يقابل سعيد في تقطيب... ويعامله في تعذيب... ويلقي بانتاجه في سلة... كأنها حلة... وضعها لحرف الافكار... الى جواره بلا نار...

وكان يختلق لسعيد كل مرة المعاذير... لهذا الجرم الخطير الذي يرتكبه عن جهالة... ونذالة... فاذا قدم له بعد ذلك قصيدة متينة السبك واسعة الخيال... تأسف لعدم وجود مجال...

واضاف في الحال... ان المجلة تجاري المودة التي سادت، مع انها انحسرت وعادت.... ولا تنشر الا الشعر الذي ليس له قافية... بلا قافية... وان الشعر السايب ليس به صعوبة.... وان القوافي في طريق الشعر طوبة... واذا قدم له قصة قصيرة... محبوكة في بصيرة... فيها تسلية وفن... لا تخريف وزن، وزعه بقوله: ان القصة اعلى من مستوى قراء مجلته القراء...

وان واجب الصحافة اليوم... الا تتعالى على القوم... ويجب ان تهبط بمستواها... ونحن وياها... ومع مرور الاعوام... وتبدد الاوهام... احس سعيد... انه شهيد...

بل انه في الحقيقة تمثال لعظيم هي... سيقدره الجيل الجاي... ومثل هذا الاحساس... بل الوسواس اذا تملك الانسان خاصة الفنان اربك احاسيسه ولخبط مقاييسه...

وفجأة علت وجه سعيد كآبة... وانقطع عن الكتابة... وانكفأ على القراءة... فكان يسهر في مطالعة فصول... كتبتها ارقى العقول... ولا يذهب في الصباح الى الديوان... الا ومعه ديوان... واعلن انه يحتقر كافة الاعلام والاقلام...

وكان يحاضر كل ليلة في زوجته وبناته... ويضخم في ذاته... واهمية حياته... ويطلب من الكبير... قبل الصغير ان يعامله كامير... ويسعى بقدر الامكان... لاقناع الاذهان... انه ليس محتاجاً لاي مخلوق... رغم انه مضطهد مسروق... ورغم ان مرتبه بالكاد يكفيه... واحياناً لا يسقيه...

وامن عن يقين... ان السلف مشين... وان مد الايد ولو على سبيل القرض... في طلب قرض!! يهدر الكرامة... ويخفض الهامة... وهي امز ما يحرص عليه .... واغلى من عينيه..

وكان ذلك يكلفه الجهد الشديد... خاصة في ايام العيد... اذ كان قد اعتاد ان يشتري لعائلته كل عام خروف... سمين معلوف... وكان يظل طوال العام... يفكر في هذا الامر الهام... فيدخر كل شهر من مرتبه قروش... ينقذها من الوحوش... حتى اذا جاء العيد تشبه بالسادة... وكرر العادة... في سعادة... واستمع الى مأمأة الخروف في اغتباط... وشاهد اولاده حوله في انبساط ...

ولم يكن يخطر في باله ذات يوم... انه سينكشف بين القوم... وان البلاء... المسمى بالغلاء... سيوقعه في مأزق شديد... بسبب خروف العيد... وقد شرح سعيد ما حدث لعيسى بن هشام... الذي كان يصغي في عجب واهتمام....

- كان قد تجمع في يدي عشرة جنيهات... على مدى العام الذي فات... وعلى الرغم من علمي بالاسعار... التي اصابها سعار.... فقد داعبني الامل ان يكفي هذا المبلغ لشراء خروف... صغير معلوف... قليل الشحم... واللحم... ولكنه على اية حال سيحفظ كرامتي وهيبتي... امام زوجتي... وامام الجيران... والمعلم سلطان... الذي يشتغل يا استاذ في المقاولات... ولديه بالات... ويذبح كل عيد امام الباب... وفي جمع من الاحباب... عجلاً يظل ساعة يترنح ويخور... ومن حوله الناس تدور... وتنظر في اعجاب وتقدير... لهذا السفاح الخطير...

ولكنني ما كدت انزل واتفقد السوق... حتى احسست بالخازوق... ان العشرة جنيهات غير كافية... ولا شافية... وان اقل خروف معتل... ووزنه مختل... وايس ليه ليه... اشترته ولية... بخمسة وعشرين جنيه... فتملكني اليأس يا بيه... واعملت التفكير... في الموقف الخطير...

وتوجهت الى درب الجماميز... حيث تباع المعيز... وقلت لحمها لذيذ... وسأقنع زوجتي رغم عقلها الحديد... أنه لا بد من تجديد... ولكني فوجئت بان الموجود... عدده محدود... وهي معيز غالية... واسعارها عالية....

وبينما انا واقف يائس.... تقدم نحوي بائس.... يبدو من مظهره انه موظف شريف... ويعمل في الارشيف... ولا يقابله في الوزارة صاحب حاجة... ولا ارملة محتاجة... تسأل عن اذن صرف... وتمسك في يدها ظرف... وبعد ان تبادلنا الحديث حول الهموم... واسعار اللحوم... واقترح علي ان انفذ ما فعله هو في الحال... ثم قال لا فض فوه... ورحم في القبر ابوه:

- ما دامت المسألة في حقيقتها مظاهر... في الدقي وفي الظاهر. والمقصود في جلب الخروف... كما هو معروف... هو حفظ كرامتنا من الهوان... امام العائلة والجيران.... فلماذا لا تفعل مثلي وتستأجر خروف... من العم مخلوف... انه لا يبيع الخرفان... وانما يسلمها مقابل ايجار... على ان تعيدها في العيد في اول النهار. وكان تفكيري قد اختل... فتصورت ان هذا حل... وقل لنفسي ستلعب الاولاد بالخروف... واوفر انا المصروف... ثم اشتري في اول النهار... كام كيلو من الجزار...

فعلا ذهبت للمعلم مخلوف... وشكله كالحلوف... فسلمني الخروف... بعد ان حررت ايصال امانة. انني سأحفظه في دكانه... وسأرده من جديد... قبل صلاة العيد... ولكن للاسف وقع المحظور الذي لم يكن يخطر على بال... باي حال من الاحوال... ففي ليلة العيد كنت نائماً... وفي الاحلام هائماً... عندما ايقظتني زوجتي وهي تقول:

- الى متى ستظل نائماً بلا معنى... هيا معنا... نصعد الى السطوح... فقد انتهى الجزار الذي ناديته... من ذبح الخروف وسلخه... ورفع الفرو وملحه... وطبيعي انني اصبت بذهول... فلم اعرف ماذا اقول...

وقد توجهت الى المعلم مخلوف... فلما لم يجد معي الخروف... ثار واقسم انه سيرسلني الى النيابة بتهمة التبديد... حيث توضع يدي في الحديد... وأرسل بعد ذلك الى اللومان... بتهمة سرقة الخرفان....

وهذا انتهى الموضوع... وفاضت عيناه بالدموع... فقال عيسى بن هشام... في جدية واهتمام...

- ان الاصرار على اي عبادة.. يعتبر غباء وبلادة... وكان الاولى بك ان ترجع فوراً الى البيت... وتحكي لهم ما رأيت... والعاقل اليوم لا يزيد من الهموم... بالتفكير في اللحوم... وعلى كل حال فسنتناصل فوراً [illegible] الموقف الاليم...

الاختصاص

«انا شخصياً، لا احب الاختصاص، ولا احب التشريع في الوقت ذاته. اما الاختصاص فهو في اي مجال - مع انه الابداع - ولكن في الثقافة فالامر يختلف، لذلك لا احب قراءة المجلات الثقافية التي تزخر بعدد هائل من القصص والشعر والاراء النقدية والتحليلات، فهي اشبه بالغوص ببحر عميق دون اخذ فرصة لاستنشاق بعض الاوكسجين.

شيء وحيد احبه هو قراءة الزاوية الطويلة، ولكني لا احب قراءة دراسة نقدية لها... لاني حينما اقرأ الرواية اكون كمن يتمتع بوجه حسناء، بشفتيها، بخديها، بعينيها، بابتسامتها، بنظراتها الحالمة... وحينما تأتي الرؤية النقدية تكشف لي القذى في العين بدلاً من الكحل، وتكشف لي البلغم والريالة على الشفتين بدل الابتسامة وتظهر لي القشرة والثعلبة والصلع المخلي بالشعر بدلاً من الانسياب الرائع" وهذه المجلات والصحف المختصة لا يقرأها سوى الذين يهتمون بها... اي ليست لها جماهيرية ومحدودية تداولها وجمود موادها يبقيها عن منأى القاعدة!!

اذكر ان المرحوم حسن البنا كان يتمنى عموداً بالاهرام يطل من خلاله على القراء على ان تكون له مجلة مختصة، لانه يعرف من يقرأ المجلة المختصة، وحيث يخوضون في مواضيعها اكثر ويشرحون اكثر، ولا يتنازلون لقبول اعضاء جدد الا بشق الانفس!! لو قلنا: ايهما افضل ان يتريض الانسان في حقل اشجار فاكهة او زرع من نوع واحد ام في حديقة غناء تبهج القلب وتسر العين وتمتد امتدادا شاسعاً؟؟ ايهما يجعل المرء اكثر وتتفتح خلايا مخه للعطاء في الحديقة الغناء ام في البستان ذي الاشجار من نوع واحد؟؟ وايهما اجمل جسد الانسان في ملابسه الانيقة ام واحشاؤه وقلبه وكبده خارج جسده ودمه ينزف والمشارط تنزل فيه تزود المنايا؟؟ المشهد الاول هو المشهد الطبيعي المألوف، والمشهد الثاني هو في غرف العمليات او في المشرحة، ولا اعتقد من يعشق هذا المنظر سوى طلاب الطب من باب العلم فقط!!

لذلك لا احب قراءة الصحف والمجلات الحزبية والنقابية والمتخصصة، وربما اقرأ لكاتب ما عموده اليومي او الاسبوعي ولكني اتحاشى تلك القراءة في مجلة مختصة!! ربما اكون سطحياً، وربما اكون بدائياً، وربما لن اصنف في طابور المبدعين مهما كتبت ومهما ناقشت، ربما لانني اتعامل مع الاشياء ببساطة ووضوح، ولا احب ان احمل المغناطيس لابحث عن ابرة في التراب ما دمت استطيع ان اجد ابرة اخرى بسهولة اكثر!! الى احاول احيانا ان اكون قارئاً مثقفاً، فاقرأ مقاطع من قصيدة منشورة في صفحة ثقافية، فلا البث وان اشعر بالقهقري تتسلط على تفكيري فاستسلم لها، وربما عندما احاول قراءة قصة اجد الي بحاجة الى كتاب شمس المعارف لاستحضر الجن عليهم يرفعون لي طاسة رأس المؤلف ويأتوني بتفسير لما اعني... فاهربا!!

ولكنهـا تطحن ناعمـاً!

قصة الكاتب الاميركي ب. أ. وليامز

تلفنت الى صديقي «هازن»، هل انت قاصد الى البلدة اليوم؟ أجابني بجفاء: طبعاً سأقصد البلدة.. تعال. كان الجو قارصاً منذراً بعاصفة ثلجية وانا اتجه الى مزرعته التي حجز عليها وسلبها بأبخس ثمن من صاحبها.. حتى زوجته اخذها سداداً لدين تعذر عليه تحصيله من والدها.. فما لبثت ان وضعت له طفلاً، لا يصح ان اقول انني كنت اكره هذا الطفل ابن السنتين. كان هناك حقد شديد في عينيه وكان مشوهاً فاحدى رجليه كانت عرجاء. والام هزيلة خائفة متداعية تموت رهبة من زوجها الذي يسيء معاملتها، حمل الطفل «هازن» صائحاً بها: ابتعدي عنه، كان يحب طفله اكثر من اي شيء في الوجود، وصاح: ولدٌ بديع، اليس كذلك؟ وعرفت ان ايما اذى يصيب الطفل ينزل به ضربة قاضية بعد ان اوصى زوجته ان تعتني به جيداً وكان في عينيها خضوع أخرس.

امتطينا المزلقة متدثرين بالاغطية استعداداً لرحلة الستة اميال فوق الجليد وعندما وصلنا اعلى التل مقابل بيت «رايبورن» والذي حجز عليه المرابي هازن هذا مقابل رهن، واذا بدولاب المزلقة بنكسر وسقطنا في الثلج وبعد ان اصلحنا المزلقة تقدم هازن وامسك اذن الفرس بوحشية وقسوة وصمت اشبه بالموت شاداً اياها للأسفل بعنف قائلاً للفرس: تابعي طريقك! وكانت تعرج طوال الطريق وجعل الثلج يتساقط بغزارة ورغم ذلك وصلنا الى مكتبه في البلدة، وانصرفت لانجاز عملي. قال: كن هنا في الثالثة فلومات برأسي.. ولما عدت مساء وجدت الفرس مصابة بجرح في ركبتها وعندما دخلت المكتب الرديء الاضاءة مع طاولة وكرسيين وخزانة حديدية يقولون الطريق غير سالكة! وكان علي النوم في الفندق اما هو فبقي في المكتب لم يكن ثمة فراش، في تلك اللحظة. سمعنا صوت رجل يصعد السلم بخطوات متعثرة ولما دخل عرفته انه «دون مارشي» جار هازن في القرية وكان فقيراً معدماً وكانت يداه متصلبتين من البرد قال: مساء الخير يا مستر هازن، قال هذا: ماذا تريد؟ لقد استحقت عليك الفائدة فالمبلغ اصبح عشرون دولاراً فأخرج كيساً من القماش وعد احد عشر دولاراً وقدمها لهازن عندما سقطت ورقة نقدية بقيمة دولار على الطاولة فما لبث «هازن» ان وضع يده فوقها واخفاها. قلت: انها نقوده هل ستعيدها؟ قال لا. انه لا يحسن المحافظة على المال وهذا هو سبب فقره، قلت: ولكنه سيفتقدها «مارشي» وسيعود وفعلاً دخل باحثاً عن الدولار فأنكره هازن.. قال كنت اريد ان اشتري دواء به انه لم يكن لي.. فطرده من الغرفة وبعد ذلك رأيته امام الصيدلية يحاول ان يستدين الدواء بلا فائدة ورفض طلبه الصيدلي، وكنت استطيع مساعدته الا ان شيئاً منعني من ذلك لا ادري ماهيته.

وفي صباح اليوم التالي اشرقت الشمس، عدنا الى القرية ولما دخلنا الى منزله وفي المطبخ حيث يعيش توفيراً للوقود! ولم نكد ندخل حتى نهضت زوجته متعبة من الفراش كانت جامدة باردة، سألها هازن: اين الولد:

قالت: الولد.. الولد قد مات! وكان الشيء الذي ترقبت حدوثه قد وقع، تطلعت الى «هازن»، كان منكمشاً شاحباً مرتجفاً متشنجاً ابيض اللون كالموت يتطلع الى فراش الطفل.. الى الجسد الصغير.. ثم نظر الى المرأة متهماً. قالت: فعلت كل شيء وكل ما استطيع، لقد اخذ يسعل، ادركت انها القاضية وطلبت ان تأتيه انت بالدواء قلت: لا ضرورة لذلك، وانصرفت. فالتمست المساعدة من جارنا «مارشي» وكان قاصداً المدينة اخبرته ان يحضر لي الدواء وسألته ليلة البارحة وقد رجع وقال انه اضاع النقود وانه لم يأت بالدواء، اضاعها في مكتبك.. وكان الطفل في حالة سيئة جداً ولكن الوقت لم يفت آنذاك ولكنه مات بعد ذلك!

لقد فهمت في تلك اللحظة عمل الطواحين ورأيت «هازن» انه قد بدأ يفهم وانه في الإله المستغضب لقسوة عادلة، قال هازن: غريب ألم يفتش مارشي عنه. قالت: لم يعطوه الدواء لانه لا يملك نقوداً.. عندئذ خارت قوى المرابي العجوز وكأنه في النزع الاخير وانفتح فمه يابساً ملتوياً فظيعاً وعلى منتصف الطريق الى منزلي كانت التلال الواسعة المتدثرة بالثلج تطل على المنطقة كلها وعلى منزل هازن.. ساكنة صامتة غامضة. لقد علمت الآن ان الهاً عادلاً شديد الحساب يقطن المنطقة ويهيمن عليها!

ب.أ.وليامز

ترجمة وتلخيص: راتب صويص

منطق الكائنات

مريد البرغوثي



السجن

قال ابنُ آدمَ:
طوبى للعصافيرِ في هذا القفصْ
إنها -على الأقلّ-
تعرفُ حدودَ سجنِها.

البطاقةُ البريديّة

قالت البطاقةُ البريديةُ:
صورةُ هذهِ المدينةِ الملونةِ
التي أحملُها
لن تقولَ لكم
إنّ وراءَ نوافذِها
زوجاتٍ لم يعرفْنَ اللذةَ أبداً
ومراهقاتٍ أحدوْدبَتْ ظُهورُهُنّ قليلاً
احتراماً لحكمةِ إخفاءِ الثديين

نيام

قال الديكُ:
لا يسمعُ صياحي
إلا المستيقظ.

مَراقة

قال فاقدُ صوابِه:
في هذه المدينة
أشعُرُ أنني نخلةٌ
زرعوها في «قوارٍ».

الستارة

قالت ستارةُ المسرح:
أنا حاجزٌ بين مأساتين
تدوران في نفسِ الوقتْ



والأكثرُ عبثيةً فيهما
ليستْ تلكَ التي يمثّلُها الممثّلون.

أعمدة الكهرباء

قالت أعمدةُ الكهرباء:
تضربُنا الريح
ويعفّرُنا الغبار
ويتكىءُ علينا العاهرة
ونُضيءُ العالَمْ.

عجب

قالت الغابةُ:
لم اجد، بعدُ، سبباً
يجلب السعادةَ
للشجرةِ والحطّابِ
معاً.

اعتناء

قالت الخادمة الأسيويةُ لسيدها:
أنظر يا سيدي هذه صورةُ ابنتي
التي تركتُها مع والدتي هناك..
أجابها السيدُ:
نعم نعم. إنّهُ ولدٌ جميلٌ بالفعلْ
ناوليني جواربي الصفراء.

غناء مرسيل خليفة واميمة الخليل

يا بوليس الاشارة
طفي وضوي الاشارة
صرلي مدة واقف هون
ما عم توقف سيارة
يا ولدامش فاضيلك
عندي عجقة دواليب

هم كبير وشغل زنود
وصغيرة وجع مرارة
***
حامل زوادي لبيّ
قطعني بزنو الرزات
وهيدي حبة شانكليش
وقلي العربيات
يا ابني ما فيني اتقلع
مش شايفني عم صفر
ضابط بيعد الصفرات

وعلوباته بتكفر
***
شوهالشدي يا جدي
عاقولة عمي بو نفيخ
يجيبوا شرطة من الولاد
ما دام الشغلي تنفيخ
بدي ارتاح من هالشغلي
وجعة الراس ما بتنقلي
ما دامك هيك عندي فكرة
عين حالك ضابط بكرا

ولك يبني شو مفكرها هيك
موقفي عليّ وعليك
بالدولي الضابط ما بيزبط
الا الي كاين جده بيك
يا بوليس الاشارة
ما دام هيك باروي
يا قوص عاشولي
يا روح عن جدك بيك

من يحل الم...

د. معين قدومي

الكافات الثا...

سئلت عن ماهية الكافا... اعتقد انها ابيات حفظناها في المراحل الدر... تبدأ بحرف الكاف مثل:
* كالعيس في البيداء يق... والماء فوق ظهور...
* كل ابن انثى وان طالت س... يوما على آلة حد...
* كان الحطيئة جار امك مرة... والله أعلم قص...

ضحك السائل واردف: الكافات المقصودة يا ع... بالجواب:

الكاف الاولى: كولا
وهي شجرة مشهورة ب... شراب يحمل اسم الشجرة... وهذا المشروب العتيد.. الشعوب النامية والنائمة ... الثالث والرابع. ودخلت من... الحلقات المفرغة والمفزعة و... ذلك غالياً من حريتها وا... «التحرر السياسي رهن... الاقتصادي».

الكاف الثانية: كنتاكي
دجاج متلف ومبطن ب... الخلطات اللاعشبية! وليس ال... بالتكنولوجيا الناعمة أو الص... بالمعادلة السحرية التي ب... تحضيرها دماغنة الفول وال... بلادنا.

مما يلفت النظر وغير... تهافت الناس في الوطن الـ... استهلاك الـ«كنتاكي» واحد... الدافعة لذلك انه على وزن «ا... وبهذا انحصرت ثقافتنا ب... وكنتاكي!

اما الكاف الثالثة: كيتشاب
هو عصير البندورة «ال... المعبأ بزجاجات «المزجج»! وقد... الاحصاءات الاخيرة شيو... الـ«كيتشاب» لانه يحمل اسم... «الخواجا كيتشاب». استفس... السائل عن فائدة استعمال ... الثلاث؟!

جاء الرد كالتالي: بتداول الثلاث واستعمال اسمائها ... وشبه اليومية يتعلم ابناؤنا وبنا... الانجليزية دون ضغط أو اكرا... من الطرق الحديثة المبتكرة ... اللغة الاجنبية وذلك بربط احد... المعدة باللسان «اللغة».. وهكذ... الجيل القادم لامتحان توفل و... توبل!..

من يحل المعضلة؟





• والمشاركون في مسابقات عبد ربه •

والدي يتمتع بقدرة عجيبة على التهام الاطعمة، اي نوع منها.. وخاصة «المحاشي بمختلف انواعها، كوسا، باذنجان، ملفوف، ورق دوالي، يقطين، خيار.. الخ من المصنفات المحشية».

يعني باختصار عامل عنا مجاعة.. ففي احيان كثيرة نعود من اعمالنا ونجد حصتنا من الطعام تبخرت وتحولت الى كرش الوالد «حفظه الله».. ولانه متقاعد عن العمل والمعروف ان المتقاعد او خالي الشغل ومن يتمتع بوقت فراغ كبير.. يحاول ان يشغل وقته بشيء مفيد أو هواية يحبها، كلعب البلياردو أو القراءة أو ركوب الخيل، أو بعمل شيء مفيد ومسل، الا ان والدي يمارس هواية التهام الطعام خلال وقت فراغه، وكل يوم ياكل بين وجبة ووجبة وجبات.. فتنوع بين المحاشي، والمقلوبة، والمسخن، والمنسف.. والروس والكرشات، والمربيات، والفواكه حسب موسمها والكعك والمعمول والقهوة والشاي، والسوس، والتمر هندي، والرز بحليب، والمهلبية، والجلو، والسحلب.. الخ من هذه المأكولات

الرجيم

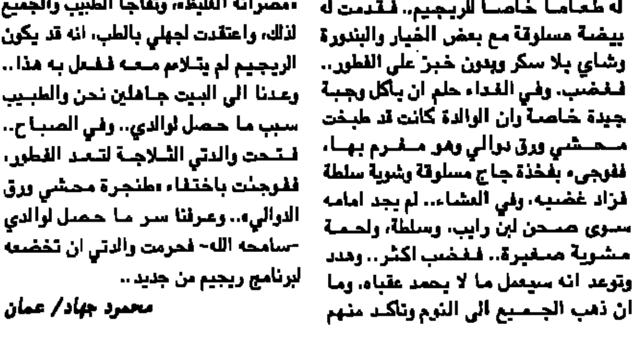
والغريب انه لا يرفض اي صنف من الطعام يقدم له ولا يتهمه بسوء المذاق أو يتحجج بالشبع، أو يصاب بالتخمة.

وفي احد الايام حصل ما حصل، وكانت لدينا عزومة، وكانت الاكلة الرئيسية «المنسف»، وهو يعشق المنسف خاصة وانه مطبوخ بجميد كركي اصلي وكانت العزومة «عشاء» فتناول ثلاثة صحون رز ولحمة مغمسة بالجميد والسمنة البلدية، وعشر حبات كنافة مبرومة، وشوية تفاح على كم حبة موز، وبعد ان غادرنا المعازيم بدأت اثار المنسف ولواحقه تظهر عليه.. فأصابه مغص «جامد» والم في رجله وصداع ولم ينفع معه «السفن ولا البيبسي ولا الكوكاكولا».. فأخذناه الى المستشفى وبعد اجراء الفحوصات عليه، ظهر انه مصاب بالنقرس وارتفاع الضغط، والتهاب حاد في المعدة، فضلاً عن تضخم البروستات.. فذُهل الطبيب لذلك، وتساءل عن السبب في كل ذلك، خاصة وانه في الثمانين من عمره، ولما علم السبب، وبعد ان عالجه امر بأن يسير على برنامج ريجيم والا فقدناه.

وفي اليوم التالي.. بدأت الوالدة.. تعد له طعاماً خاصاً للريجيم.. فقدمت له بيضة مسلوقة مع بعض الخيار والبندورة وشاي بلا سكر وبدون خبز على الفطور.. فغضب. وفي الغداء حلم ان يأكل وجبة جيدة خاصة وان الوالدة كانت قد طبخت محشي ورق دوالي وهو مغرم بها، ففوجيء بفخذة جاج مسلوقة وشوية سلطة فزاد غضبه، وفي العشاء.. لم يجد امامه سوى صحن لبن رايب، وسلطة، ولحمة مشوية صغيرة.. فغضب اكثر.. وهدد وتوعد انه سيعمل ما لا يحمد عقباه، وما ان ذهب الجميع الى النوم وتأكد منهم حتى تسلل بهدوء الى المطبخ، ففتح الثلاجة ولاحت امام عينيه «طنجرة محشي ورق الدوالي».. فسحبها، والتهم كل ما فيها وعاد لينام واذا به بعد ساعة.. يصرخ من الم في بطنه، جعل جميع من في الدار يصحى مفزوعاً.. وبعد ان وصل الى المستشفى ادخل مباشرة الى غرفة العمليات.. واكد الطبيب انه ادركه في اللحظة الاخيرة التي كان سينفجر فيها «مصرانه الغليظ»، وتفاجأ الطبيب والجميع لذلك، واعتقدت لجهلي بالطب، انه قد يكون الريجيم لم يتلاءم معه ففعل به هذا.. وعدنا الى البيت جاهلين نحن والطبيب سبب ما حصل لوالدي.. وفي الصباح.. فتحت والدتي الثلاجة لتعد الفطور، ففوجئت باختفاء «طنجرة محشي ورق الدوالي».. وعرفنا سر ما حصل لوالدي -سامحه الله- فحرمت والدتي ان تخضعه لبرنامج ريجيم من جديد..

محمود جهاد/ عمان





الحيتان تدافع عن نفسها

يقول «عبد ربه» الفقير الى ربه.. الغني عن عباده انه ما فتيء يتلقى الدعوات تلو الدعوات من الحوت المعروف «ابو قطاعة» وهو يأبى ويرفض قبول الدعوة نظراً لموقفه المعروف من الحيتان فهو يكرهها منذ نعومة اظفاره حيث كانت وجبة السردين لا مناص منها بعلبتها الخضراء وزيتها الكثيف ورائحتها النافذة.. وقد كره «عبد ربه» السردين بطراً بالنعمة وكره الحيتان لانه تذكره بالسردين.. ولكنه اخيراً تغلب على عواطفه واسرع لملاقاة «ابو قطاعة» ايماناً منه بواجب الديمقراطية، ولم ينس ان يأخذ معه «حبة ليمون» اشتراها.. وصدقاً نقول بعشرة قروش وذلك احتياطاً فيما لو قدمت له وجبة سردين.

.. المهم ابدى الحوت سخطه على الصحافة التي تتعمد المبالغة والتشويش وطلب من «عبد ربه» نشر الرد التالي.. الذي ننشره بدورنا مع الاعتذار لما بدر منا للأخ «ابو قطاعة» حفظه الله واكثر من امثاله في بلدنا..

يقول «ابو قطاعة» في رده انه ومنذ ان بدأت شركته تلاحظ غلاء الاسعار وصعوبة الحياة على المواطنين فقد قام بالاجراءات التالية:

١- احالة مدير الحسابات في شركتي من الطابق الاول الى الطابق الخامس حتى يكون قريباً من مكتبي ويكون تحت المراقبة الدقيقة وذلك عقاباً له على اختلاسه جزءاً من رواتب عمال الشركة، وقد قمت بهذا الاجراء اقتداء وتأسيا بقرارات الحكومة التي تحيل بعض كبار الموظفين الى التقاعد اذا ثبت استغلالهم لمراكزهم.

ولكن.. وبما ان شركتي لا يوجد فيها مثل هذا النظام فقد وجدت البديل هو النقل من الطابق الاول الى الخامس، وقد اكتشفت ان «المنحوس» يجيد لعب الورق.. ويمتاز باللباقة مع السكرتيرات.. ويتقن اختيار المشروبات مثل «السوس» و«الخروب» فاضطررت لمخالطته لكنني لا ازال غاضباً عليه وانتظر منه غلطة اخرى لاحالته الى طابق آخر لم احدد مكانه بعد.

٢- اثناء زيارتي لاحد الاصدقاء المرضى في مستشفى «البشير» المني كثرة ازدحام المواطنين الغلابى وعلى الفور استدعيت مدير مكتبي وطلبت منه الشروع ببناء مستشفى عام يدخله المواطنون مجاناً.. اما المرضى فيؤخذ منهم اجور رمزية تحدد فيما بعد حسب تسعيرة الدولار والقدرة المالية للمواطن بشرط ان تبقى هذه الاجرة ضمن طاقة المواطن وعلى ان تصرف مدفوعات المرضى للمصالح الخيرية العامة وللمرضى الآخرين الذين لا يستطيعون دفع الاجور. هذا وقد اضفت شرطا بسيطا لمن يحق لهم العلاج بأجور رمزية وهو ان يقدموا شهادة «حسن سيرة وسلوك» من مكتب احد ابنائي الذي يعمل محامياً وتهمّه كثيراً الاخلاق والمبادىء والمثل العليا ولا يتقاضى «فلساً» واحداً اكثر من اجرة اتعابه.

٣- قمت قبل شهور بالتبرع بمبلغ مليون دينار لاحد المشاريع الخيرية الكبرى ولكن وحتى هذه اللحظة لم يأت احد لاستلام الشيك.. ربما كانت كثرة الخيرين في بلدنا هو السبب وكانت المبالغ المجموعة كافية للمشروع.. وكنت ارغب في تسليم الشيك للسيد «عبد ربه» ليقوم بايصالها بدوره ولكني تحاشيت ذلك لان المبلغ كان من صفقة سمك قيل زوراً وبهتاناً انها فاسدة ولما كان السيد «عبد ربه» يكره السمك فقد خشيت ان يمزق الشيك اذا شم رائحة السمك. وعلى كل حال الشيك لا يزال جاهزاً وهو موجود داخل كتاب «الاخلاق الفاضلة» كتابي المفضل الذي «بصمتُه غيباً».

أكتفي بهذا القدر.. وهو غيض من فيض متمنياً على الصحافة الموضوعية ونشرات الحقائق وعدم التجني علينا.

وهذا شيء مما نقدمه نحن «الحيتان» بدلاً من «الشعبطة» على الباصات.. أو التسكع في سوق «البالات».. أو ازعاج الموظفين «بالمعاملات» أو رصف الشوارع «بالقمامات» وعرضها للبيع مع ازعاج المارة والمارات.

صوني نغوج/ مدرسة الامير حمزة

أريد شريكاً

شاب اردني من مشتل مرتب على لوز مركب اجنبي عليه (٦) آلاف دولار عرضه الى سرطان النكد الدولي وحامل لفيروس الكابونات وعلى الحديد مثل ما امه ملطته. يرغب في التفاهم مع بصلة من مشتل مرتب ما تفقه من العلم شيء وان تكون حلوة وجهها مثل قاع الصاج وسنانها فرق ومسوسات وجسمها مثل شوال الخيش وشعرها يصل الى مؤخرة جيش التحالف وشكلها على بعضه مثل طائرة الشبح الامريكي. من تجد في نفسها هذه المواصفات على ان تكون صالحة للاستهلاك. الاتصال مع عبد ربه وتحكي مع يوسف غيشان اللي شعر لحيته مثل شوك البلان وتقول له البين يفشاك ستطعتنا من الضحك.. وتشق ثمها على وسعه وتضحك هـ.. هـ.. حتى تصحيلي من نومي.

رجا احمد الشخانبة

ميتافيزيقيا خط العرض ٣٣

قال الراوي: يحكى انه في احدى الغابات كان النمر متسلطاً على احد الفئران.. يضربه كلما لقيه ضرباً مبرحاً سائلا اياه «وهو يضربه»: اين طاقيتك؟.. اين طاقيتك؟..

وكان الفأر يصرخ تحت الضرب قائلاً: لا يوجد لدي طاقية.. اقول لك: لا يوجد لدي طاقية، كان هذا المشهد يتكرر في كل يوم.. حتى ذاع الخبر في الغابة فكان سبباً للتندر والضحك لدى بعض الحيوانات، ومصدراً لزعزعة نفوس بعضها الآخر.

وفي ذات يوم تلقت جميع الحيوانات الدعوة لحضور حفل زفاف ابنة الاسد، فتوجهت الحيوانات ليلاً ملبية لهذه الدعوة حيث مكان الاحتفال المعد لهذه الغاية، فجلست الحيوانات الضعيفة حول الموائد المعدة لها، والحيوانات ذات القوة المتوسطة كذلك، وهكذا بالنسبة للحيوانات ذات القوة المطلقة.

المائدة التي كانت في دائرة الضوء هي تلك التي جلس اليها علية القوم «الاسد، الفهد، النمر، الفيل، الضبع»، هذه المائدة بالتحديد كانت الاكثر صخباً وقهقهة وحديثاً، واثناء هذا الصخب نظر الاسد الى النمر نظرة فيها نوع من الاستعلاء وقال له معاتباً: الا تكف ايها النمر عن ضرب الفأر.. هذا المسكين، مع انك تعلم ونعلم جميعاً انه لا يوجد لديه طاقية؟ الاسد قال هذا منطلقاً من مبدأ «انا موجود» فهوايته المفضلة هي خنق الفئران.

- انه غبي «اجاب النمر» واستطرد قائلاً: انه تافه وابله.. لماذا لا يضع طاقية على راسه!!؟

نظر كبار القوم الى بعضهم نظرات استغراب واستهجان لاوين رؤوسهم مؤيدين الانتقاد الذي وجهه الاسد للنمر منطلقين من نفس المبدأ: «... نحن موجودون ايضاً» وكأن لسان حالهم يقول: عليك ان لا تستبد ايها النمر الى الحد الذي تضرب فيه الفأر بلا سبب متجاهلاً وجودنا كقوى في هذه الغابة.

كان الثعلب الماكر في هذه الاثناء يوزع المشروبات امامهم من صينية يحملها وهو يستمع ويراقب ما يحدث بينهم فتنحنح وقال «بخبث» موجهاً كلامه للأسد:

- هل يسمح لي سيدي باقتراح بخصوص هذا الموضوع؟

- تكلم ايها الثعلب «اجاب الاسد».

- قال الثعلب: اقترح يا سيدي انه ومن منطلق اصرار النمر على ضرب الفأر المسكين، ان يأمره باحضار اشياء يحتاج لها، فاذا اخل الفأر في تنفيذ الامر الملقى اليه يقوم النمر بضربه وبهذا يكون ضربه له مبرراً مما لا يثير حفيظتك أو حفيظة حضرات السادة.

- تدخل الفيل قائلاً: ارجو ان توضح ذلك ايها الخبيث؟

- الثعلب قال «بدهاء ومكر»: مثلاً يطلب النمر من الفأر احضار ماء بارد، فاذا احضره فاتراً أو ساخناً ضربه على ذلك.. وهكذا.

- ضحك الجميع بعد سماعهم لهذا الاقتراح الخبيث..

نظر النمر الى الموائد التي تجلس حولها الحيوانات الضعيفة باحثاً عن الفأر فشاهده وهو يضحك مع اقرانه، فنادى عليه باشارة من يده، فجاء المسكين راكضاً مطيعاً للامر وهو يرتعد من الخوف.

- امرك سيدي «قال الفأر لاهثاً».

- قال النمر: أيها الغبي احضر لي ماءً بارداً؟ «كان هذا على مشهد من الجميع».

- امرك يا سيدي. «اجاب الفأر» ذهب الفأر لاحضار الماء البارد ليعود وهو يحمل كأساً مليئاً بالماء «بعد لحظات».

- الماء البارد سيدي.

وضع النمر يده على الكاس فوجده بارداً كما امر بحكم ان الماء البارد متوفر في الاحتفال، ولكنه نظر للفأر وهو يصرخ في وجهه مؤنباً له:

- أهذا ماء بارد يا تافه؟

هنا تدخل الاسد بوضع يده على الكاس فقال:

- نعم انه بارد ايها النمر.

كذلك فعل البقية مؤيدين ما قاله الاسد، مما اغضب النمر، فكشر عن انيابه واخذ الكاس وسكبه على الارض، وامسك بالفأر باحدى يديه وضارباً له بيده الاخرى وبشدة على وجهه يميناً ويساراً وهو يردد قائلاً:

- اين طاقيتك؟.. اين طاقيتك؟

.. ضحك الجميع..

جيهان بن عطشان

منوعات

النشرة الجوية

يبدأ غضب الحكومة في الانخفاض التدريجي مع بداية الاسبوع وتنقشع الآراء ويتزل ضغط الوزراء وتتقلص بيانات المعارضة ليبدو الجو صافياً.

اما بداية الشهر القادم سوف يصل الى البلاد مرتفع وحالة عدم استقرار سياسي وجدل كبير سوف يخلف كثيراً من الغيوم اللامسة لسطح الصحف واحتمال نزول زخات من الشتائم وتحجب الرؤية السياسية ليلاً وفي ساعات الصباح، واحتمال اغلاق طريق الحوار والمناقشات والصحف الاسبوعية.

طبق الاسبوع

المقادير:

١- صاع عدس، مع الحصو والتراب والسوس والشعيرة.
٢- ملح انجليزي.
٣- خزان ماء ام.
٤- فحل بصل.
٥- سمن بلقاوي.
٦- كنترة خبز شراك.

طريقة العمل:

اعطي العدس في القدر ثم صبي عليه خزان الماء ثم حطي قليل من الملح فحركي على نار هادية لمدة (٧) ساعات.

ثم ازلي القدر وفتي خبز الشراك وزيدي عليه مقلاية البصل مع السمن.. ثم خلي جوزك يأكل على طرف القدر ويضرب راس في الفلة.. وصحتين وعافية.

☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆

خطبة صحفي مغرور

في احدى الاجتماعات الصحفية قام احدهم خطيباً فقال في خطبته ان بعض الصحفيين يتميزون بالفرافيط والشبابيط ويخربشون ثقافات مخزية ومزرية لا معنى لها ولا مبنى، ولا رفع ولا بداية، ولا نهاية وينتمون انفسهم بالصحفيين واضاف قائلاً: لا يجوز لمن هب ودب من نفث أو هنب ان يذهب للبرلمان ويتنبع هيلمان بالزعيرة والنثيرة بالمعنة والمخنفة والمبشبنة كأمه وبنيه وصاحبته واخيه وخليلته التي تؤويه، هؤلاء الناس من الصحفيين الناجحين يتعالون علي وعليكم وعلى من حوالينكم بلا حياء ولا غطاء ولا خجل ومشهورون بالثقنيص والتعنيص ومشتقات الكتب الخ الخ..

مسابقة عبد ربه الرائعة

دقارة في العرب اليوم... عزيزي القاريء اجب عن الاسئلة التالية واربح اربع سيارات

١- ترى ما هو القاسم المشترك ما بين حكومة عبد السلام الحالية واللبن المخيض....

٢- ايهما اكثر دفئاً سمير مطاوع ام صوبة الكاز «فوجيكا».

٣- مروان المعشر ذهب الى واشنطن كسفير للاردن هل تعتقد ان الانجاز الاول للمعشر سيكون تحرير فلسطين والرجال على قد فعالها».

٤- «ريما الحلوة»... انه اسم اطلقته عبد ربه على وزيرتنا الرائعة ريما خلف هل نستطيع ان نقول عن توفيق كريشان توفيق الحلو.

٥- «والبين يغشاك محلاك».. هذا الكلام قاله مفلح الرحيمي لفواز الزعبي في الحكومة السابقة... باعتقادك ما هو القاسم المشترك ما بين الرحيمي والزعبي.

٥- سعد هايل السرور مرشح الان لاستلام حقيبة الاوقاف والشؤون والمقدسات الاسلامية... يا ترى هل سيطلق سعد للحيته العنان بعد استلامه هذا المنصب.

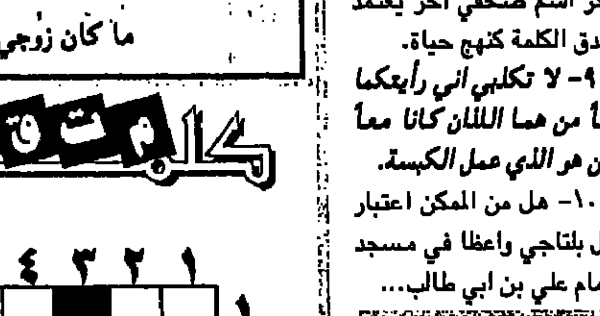
٧- السيف اصدق انباء من الكتب... هذه القصيدة قالها احد الشعراء في مدح السيد محمد امين، امين عام وزارة الدولة لشؤون الاعلام هل تعرف اسم الشاعر.



٨- من الصحفيين القلائل في الاردن الذين يعتمدون الكلمة الصادقة كمنهج حياة هو سلطان الحطاب هل تستطيع عزيزي القاريء ان تذكر اسم صحفي آخر يعتمد صدق الكلمة كنهج حياة.

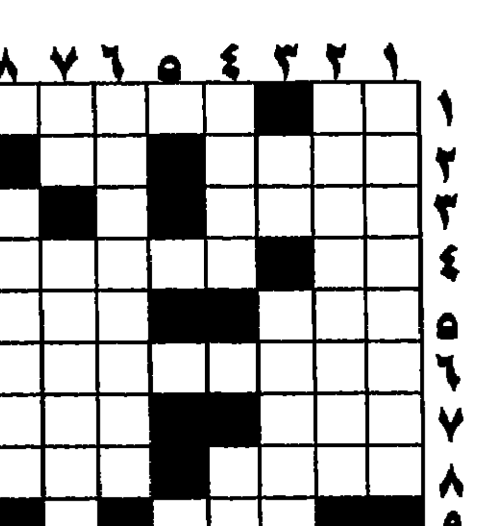
٩- لا تكلبي اني رأيتكما معاً من هما اللذان كانا معاً ومن هو اللي عمل الكبسة.

١٠- هل من الممكن اعتبار عقل بلتاجي واعظا في مسجد الامام علي بن ابي طالب...



أبراج عبد ربه

الحمل هذا الاسبوع ستصاب بلفحة برد بسيطة وشوية اسهال وسيضطر اهلك لاصطحابك الى دكتورة نشمية... لا تنم فوق السطح مرة اخرى.	**الميزان** يا ساقط يا ملعون الوالدين يا نذل يا حقير اتفو عليك والله لالعن اللي نفضك.
الثور حياتك كالحلم... او كالمزبلة ولا فرق بين الحلم والمزبلة فلديك الامور واحدة... والسبب يعود الى كونك لا تستطيع التمييز بين الكلمنتينا والثوم.	**العقرب** لانك الحب والامل لانك الهواء والراحة والطمأنينة لانك الروح للجسد والفؤاد للعاشق... سيدهسك قلاب [6Wheel] وستموت والله لا يقيمك.
الجوزاء يا صديقتي انت حلوة وامورة بس المشكلة انك هبلة,... وبالنسبة للزواج فانا اعدك بانك ستكونين السيد العانس الاولى في المملكة.	**القوس** كلما هربت من مطب سقطت في آخر... وكلما نسيت وجه خليفة سيظهر لك خليفة يا صديق عليك بسكب بنزين على رأسك والانتحار.
السرطان مصيبة كارثة ستحل بعائلتكم هذا الاسبوع.... والسبب يعود الى ان احد المهووسين سيقوم بسرقة الستالايت وبالتالي فانكم لن تحضروا افلام خلاعة.	**الجدي** انت منذ اليوم اصبحت مجرد صفر لا حول ولا قوة لك والسبب يعود الى ان زوجتك تتعامل معك بالحفاية.
الاسد انت بسه مش اسد لان الاسد لا يقوم بسرقة طواسي سيارات... لذلك فانت بسه وعليك ان ترضى بقدرك.	**الدلو** البين يهبدك في هالراس اللي حامله كل هالوزن (١٠٠) كيلو وعطيه الناشف ببطنك اخص الله يخزيك.
العذراء هذا الاسبوع سيكون اسبوع خير عليك يا عزيزتي، لان احد الشبان سينظر اليك وسيبتسم... علماً بانه يعلم بان وجهك مزبلة... ياالله غني بعبك.	**الحوت** حبك العنيف لصدام حسين سيجعلك تقع في مشاكل عويصة اهمها انك ستتورط مع بعثي سوري وسيقوم ببطحك في نص الشارع.



كلمات متقاطعة

١ ٢ ٣ ٤ ٥ ٦ ٧ ٨

*** افقي**
١- للنفي - الاسم الثاني لكاتب اردني ساخر + حرف.
٢- عكس حرام + من الموازين.
٣- من الاشكال - لحق.
٤- من الاعضاء «معكوسة» - جدها في تونجان فيصل.
٥- نهض - الاسم الثاني لكوميدي مصري «معكوس».
٦- كاتب اردني ساخر.
٧- الاسم الاول لروائي سوري - من المخدرات.
٨- متشابهات - قطنا.
٩- من الاسلحة.

*** عمودي**
١- ممثل كوميدي مصري.
٢- الاسم الثاني لاكبر فناني الكوميديا في مصر.
٣- والد - اداري.
٤- الاسم الثاني لكاتب اردني ساخر - بحـ...
٦- قناص اردني
٧- عملة اسيـ... لبنانية.
٨- الاسم الثـ... كوميدي اردني.
٩- كاتب اردني

حل العدد السا...



عبد ربه تنشر على حلقات تلخيصا لكتاب
السخرية السياسية العربية

● خالد القشطيني

الحلقة الحادية عشر

متابعات للكتاب الساخرين والصحافة الساخرة في عصر الانبعاث

جميع الظرفاء الذين قدمنا الحديث عنهم، نالوا حظاً من الثقافة الغربية.. واجادوا الفرنسية أو الانكليزية بحدود معقولة. اما عبد العزيز بشري، وهو اشهر ارباب الظرف في العالم العربي الحديث،


حافظ ابراهيم

فلم يكن على شيء من ذلك، بل كان عميق الجذور، واسع المعرفة في فن الظرف العربي التقليدي، وصفه طه حسين بأنه من نوادر الرجال الذين وهبوا شخصية خفيفة الظل، حلوة الطباع مرهفة المزايا. اما انه رجل دين وفقه وقضاء، فالظاهر انه اخذ ذلك، مع ميله الى الظرف، من ابيه. فقد كان هو الاخر شيخاً وظريفاً. ثم انه غذّى كياسته وشحذ ميله الى الظرف عن طريق صلته بمشاهير الظرف واعلام الدعابة، من مثل جمال الدين الرمادي، ومحمد البابلي، وامام العبد. وقد وصف هذا الاخير بأنه القصاب الذي امتهن الصحافة، «فكانت الكلاب تتبعه، فصار هو يتبع الكلاب»!

وجه حمار

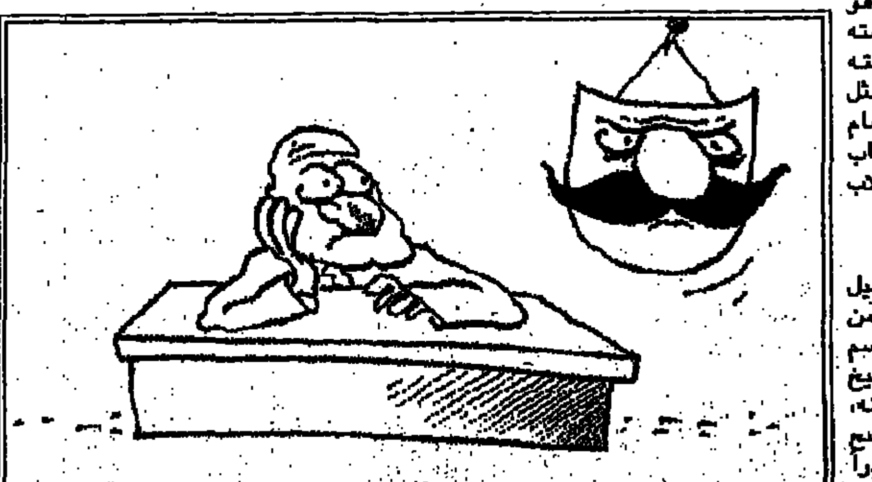
وقد اشتهر والده ببداهة عجيبة. قيل كان مدعواً الى مأدبة. فرأى ظريف من رفاقه جبته معلقة قرب الحمام، فرسم عليها رأس حمار. وعندما اراد الشيخ الانصراف رأى رسم الحمار على جبته، فصاح بالحضور: من منكم يا سادة مسح وجهه بجبتي؟ وكانت منه كذلك منصدراً لنكتة الغير. قيل اوقفه مرة فلاح أمي في الطريق وطلب منه ان يقرأ له رسالة. لكن الخط كان سيئاً للغاية، فرد الرسالة الى الفلاح معتذراً. فقال له الفلاح: كل هذي العمة والجبة وانت مش قادر تقرأ سطرين جواب؟! فما كان من الشيخ الا ان نزع عمامته عن رأسه، ووضعها على رأس الفلاح، وقال له: «أهو! اقرأها»!

اولاد البلد

لم يكن البشري سياسياً، ولم يورط نفسه بالسياسة، لكن دعاباته ونكاته وتعليقاته كثيراً ما كانت تحمل غمزات خبيثة، وتلميحات سياسية خطيرة. ان العرب، بحكم افتخارهم بتاريخهم الغني، وثقافتهم العريقة، كثيراً ما تذمروا من انخفاض مستوى الاداريين والمشيرين الانكليز المفوضين بتدبير شؤونهم وتوجيه تقدمهم. وقد علّق محمد حسين هيكل تعليقاً جارحاً على هذا الوضع حين قال: «كل موظف انكليزي اضافي ارسل الى مصر يقوم بعمل ليس له فيه معرفة ولا خبرة. وهو مع ذلك، يتقاضى ضعف مرتب وظيفته. فيكفي ان يكون الموظف انكليزياً حتى يعلم كل شيء ويعمل كل شيء»! وهذا ادى الى حكم العدل فيه هو المساواة في الظلم. ففي ابان الاستعمار الانكليزي، زار عزيز البشري لندن، وقصد يوماً الى مركز البيكادللي ليمسح حذاءه وعندما انتهى الماسح عمله ناوله جنيهاً وقال له: احتفظ بالباقي. فصاح به رفاقه غاضبين: كان يكفيه شلن واحد! فمال اليهم واسر اليهم: دعونا نكسب وده، من يدري؟ لعل ماسح الاحذية هذا يعين عندنا قريباً مفتشاً للمعارف!

البشري وبرنارد شو

كثيرون من الناس يشبهون الشيخ البشري ببيرنارد شو الاديب الانجليزي الفكه، ولعله أشبه بالجاحظ. فقد تأثر البشري بالجاحظ تأثراً بالغاً، كما تأثر به سواه من ظرفاء العرب. والرسم الهزلي الذي رسمه البشري لاحمد زيور، لا يترك شكاً في هذا التأثر. كانت طريقة احمد زيور في الظرف، برأي سعد زغلول، «تجعله اخطر من عبد الخالق ثروت، لانه لا يغضب الناس بل يحفز فيهم ملكة الفكاهة، ويقلب الامر من الجد الى المزاح. وهم لا يكرهون ذلك بل قد يستمرئونه». وكان البشري يكره زيور شخصياً وسياسياً. فقرر ان يعطيه شيئاً من بضاعته، فوصفه وصفاً كاريكاتورياً قال فيه:



زيور

«... أما شكله الخارجي، وأوضاعه الهندسية، ورسم قطاعاته ومساقطه الافقية، فذلك كله يحتاج في وصفه وضبط مساحاته الى فن وثيق وهندسة بارعة. وصاحبنا اذا اطلعت عليه، ادركت لأول وهلة، انه مؤلف من عدة مخلوقات، لا تدري كيف اتصلت. ولا كيف تعلّق بعضها ببعض. وانك لترى بينها الثابت وبينها المختلج، ومنها ما يدور على نفسه، ومنها ما يدور حول غيره، وفيها المتيبس، وفيها المرخي المترهل..

.. واهل مصر يأخذون على زيور كله ما لا يحصى من الجرائم على القضية الوطنية. وانهم ليعددون عليه ابتزازه لاموال الدولة، واستهتاره بمصالحها. ولكن من الظلم ان يؤخذ البريء بجريرة الاثيم، ومن العسف ان يعاقب المظلوم بجريمة الظالم. فقد يكون الذي اقترف كل هذه الآثام هو كوع زيور الايسر، أو القسم الاسفل من المعدة، او المنطقة الوسطى من فخذه اليمنى.. ان الحق والعدل ليوصيان بتأليف لجنة تقوم بعمل تحقيق مع صاحب الدولة فتسائل اعضاءه عضواً عضواً، وتحقق مع اشلائه شلواً شلواً.

ولعل العضو الوحيد المقطوع ببراءته من كل ما ارتكب من الآثام هو مخ زيور. فما احسبه شارك ولا دخل في شيء من كل ما حصل.

... وزيور يحترم البرنيطة، حتى انه لا يردّ لحاملها طلباً. فلقد زعموا ان بعض كبار علمائنا الاعلام، مصابيح الدجى وعمد الاسلام، بعدما اعياه الكد والجهد، وشدة الطلب والسعي، وطول الوقوف بالابواب، في سبيل وظيفة خالية، عزم اخيراً على لبس القبعة، لعله يحظى بمعونة زيور على منصب مفتي الديار أو مشيخة الاسلام.. ومولانا الشيخ المذكور اعلاه لا يعدم الف فتوى من الشريعة تحل له هذه الذريعة».

د. محجوب ثابت

وسياسي آخر اغاظ الشيخ البشري هو الدكتور محجوب ثابت- رجل يعالج كل شيء ولا يتقن شيئاً- فقد تلقى يوماً دعوة من سعد زغلول هو وحافظ ابراهيم الشاعر الكبير والظريف البارز. فاخذ الطبيب يسرد على رفيقه حلماً رآه خلاصته انه كان يركب جملاً تتبعه قافلة من الحمير، فاستوقفه احد عابري السبيل وسلمه رسالة، فسأله سعيد اذا كان لديه تفسير لهذا الحلم فصمت، فقال حافظ ابراهيم: التفسير بسيط يا سيدي. الجمل مقعد في مجلس النواب، والرسالة قرار بتعيينه وزيراً للصحة، والحميرا الناخبون الذين اوصلوه الى مجلس النواب!

أما الشيخ البشري فقد وصف الطبيب المتعجرف المدعي، بقوله فيه:

«... والدكتور بين المصريين كانكلترا بين الامم. كل منهما يرى عليه للآخرين تبعات لا تنقضي على وجه الايام. فاذا كان الكلام في النيل.. تولى الدكتور الكلام عن جمهرة المهندسين.. واذا كان عن الثورة تصدر الدكتور لجنة الوفد المركزية. وكلما قامت تظاهرة في البلد كان الدكتور زعيمها. وكلما ساروا بجنازة شهيد كان الدكتور اول المشيعين.. ولو فكرت طوائف الجرذان والسنانير، وجماعات الجعلان والصراصير في ان تتخذ لها نقابة، لتمثل الدكتور محجوب ثابت فيها خطيباً، ثم استوى لها بفضل الله نقيباً..».

تأمين واذاعة

ولقد كان من الطبيعي ان تبادر اذاعة القاهرة، فور شروعها بالارسال، في الثلاثينات، الى الاستعانة بمواهب الشيخ البشري. فكان ما اداه اليها من اجود طرائف الظرف العربي. فحديثه عن «التأمين ضد الموت» لا يزال يتصف بالجدة التي ميزته عندما اذيع، لا سيما والموضوع الذي عالجه قد اصبح اليوم اشد تعقيداً والصق بالوضع القائم مما كان قبلاً. ثم ان دخول المنهج الغربي في الاستهلاك الاجتماعي الى الشرق المتزمت، مقترناً بروح المزاحمة في الرأسمالية الحديثة، اثار توقعات الناس وطموحات الطبقة الوسطى، ومكامن الغيرة فيها. فالشاب تعذر عليه الزواج الباكر، والشابة لم تعد تقتنع «بقسمة الله». وراح كلاهما يفتشان عن موارد اضافية، وصار الاثراء المفاجيء معقد الآمال. فلا غرابة في ان يصبح هذا الوضع الصعب موضوعاً شائقاً لما يكاد لا يحصى من المسرحيات والروايات -المضحكة منها والمحزنة- والدعاوى والمناجزات. فوجد الشيخ من واجبه ان يتناول هذه المشاكل في احاديثه. قال في احدها تحت عنوان «التأمين على الموت»:

عزوبية بالاكراه

لقد اعرض عن الزواج كثيرون من الشباب المثقفين، لان مواردهم لا تفي بحاجاتهم الكثيرة الثقيلة في هذا الزمان. فإذا فكر احدهم بتحسين وضعه اقترن تفكيره بالتماس زوجة غنية تعينه بمالها على شأنه.. فاذا لم يكن لها مال حاضر، فحسبه غنى الاب او الام. ففي ميراثهما امل بالعون على مواصلة السير في طريق الحياة.

.. اعرف كثيرين من الشبان لم يقدموا فعلاً على عقد الزواج الا بعد ان اخرج لهم الاحماء سندات املاكهم، وربما مضى احدهم في سر من اولياء الفتاة فاستخرج الشهادات العقارية الدالة على خلو الاعيان من كل رهن، حتى يقبل مطمئناً على الزواج!

... ولكن من الذي يضمن ان تقصر آجال هؤلاء الاحماء، ويعجل المقدور بالرجاء؟ وما يدرينا لعل اعمارهم تطول حتى يقيموا هم المناحات على البنات وابناء البنات؟ واذن فينبغي ان يضاف الى الاطمئنان الى صحة عقود الملكية، الاطمئنان الى ان المورّث قد اسن وهرم، وتزاحفت عليه العلل من كل جانب، ليضمن العريس ان ايام حميه.. اصبحت -ان شاء الله- معدودة!

.. اعرف رجلاً واسع الغنى، ذا وقار ودين، له بنت اوفت على غاية من الجمال والرشاقة وحسن الادب... تقدم شاب موظف في الحكومة لخطبتها، ورضيت الام في سر من بعلها باخراج اسانيد الملكية له، وبعد فحص السندات والاطمئنان الى انها نظيفة.. صرف سعيه الى تفقد صحة حميه العزيز.. فجعل للخادمة جعلاً على ان تريه مناديل الرجل فيعلم منها اذا كان عليها آثار دم من نفثات صدره فلم يجد. ولكن الا يموت الناس بغير السل؟ ان السكري والزلال هما ايضاً من حبائل عزرائيل.. ولكن كيف السبيل الى تحليل الدم والبول دون ان يعلم؟

وبعد ان يذكر الشيخ البشري ان الرجل اكتشف محاولة الشاب التأكد من قرب وفاته قبل ان يوافق على اتمام عقد الزواج، وطرده وزوّج ابنته الى قريب لها، عاد الى معالجة مشكلة الزواج فقال:

اذن لم يبق الا حل واحد لهذه المشكلة الاجتماعية.. حل يستدرج الشبان الى الزواج.. ويفسح في النظام الاقتصادي، ويضيق من مجال العطلة في البلاد.. وهو ان تؤسس في مصر شركات للتأمين على الموت.. تجري في معاملاتها على عكس ما تجري عليه شركات التأمين على الحياة. واليك البيان:

يؤمن الشاب الخاطب على موت حميه الغني بمبلغ معين يؤديه هو الشركة عند موت حميه واستيفاء الارث، وذلك لقاء اقساط شهرية أو سنوية تؤديها الشركة للشاب المؤمن. ويتفق على الاقساط بنسبة المبلغ المؤمن عليه، ووضع المورث الصحي. وبهذا النظام يظفر الشاب باليسر العاجل، وتضمن الشركة الغنم الآجل.

فهو يعتقد -مداعباً طبعاً- ان هذه البدعة في التأمين على الموت تحسم مشكلة العزوبة والعنوسة، وتقضي على معضلة البطالة والدعارة، وتجعل سوء التفاهم بين الاصهار والاحماء في خبر كان...!

اعلانات

وفي حديث آخر له عبر الاذاعة، سخر من عالم الاعلان بالاشارة الى عادة الصناعيين في الشرق الاوسط في اللجوء الى نشر صورهم في اعلاناتهم بدلاً من التنويه بمنتجاتهم. ثم استدرك فقال: لِمَ لا؟ ألم يقل الله في القرآن الكريم: «لقد خلقنا الانسان في احسن تقويم» (٩٥:٤). انه لم يقل ذلك عن المقاعد المريحة والاسرة الوثيرة والطنافس الثمينة!

المحسوبية

وكتب مرة عن احد الوزراء في موضوع «المحسوبية» المستشرية في الدوائر الحكومية، يقول:

جاءه مرة احد زملائه من الوزراء، لسأله ان يرقي احد صنائعه، على ان يرقي هو احد اقرباء هذا الوزير في ديوانه. فأدار الوزير الاول ذهنه الرياضي في الحسبة. فرآها تفرق (٢٤٠) قرشاً في كل شهر. فاشكل الامر وتعذر الحل. واخيراً، بعد طول محادثات ومفاوضات، توسط احد الوزراء الحاضرين في الامر، على ان يزيد الوزير الثاني لقريب الوزير الاول مئتي قرش على مرتبه الشهري، وهي كل ما تسعه طاقته ويدخل في جهده وبعد لأي رضي الوزير الاول بهذا الحل، محتسباً عند الله اربعين قرشاً كل شهر.

البشري وحافظ

ولم يكن البشري سوى واحدة من جمهرة من كبار الظرفاء وبلغاء الكتّاب، مثل ابراهيم عبد القادر المازني، وفكري اباظة، وعلي ادهم، وحافظ ابراهيم. ولقد كان من دواعي الاسف الشديد ان شعر حافظ ابراهيم الاجتماعي لم يتسع لظرفه وخفة روحه. لكن استمرار حرب الظرف بينه وبين البشري يشكل، ولا بد، فصلاً كاملاً في ادب العرب الدعابي. ففي رحلة كانا يقومان بها معاً تأخر حافظ يوماً في نومه صباحاً، فايقظه البشري والح عليه ان يسرع باللحاق به، فأجابه حافظ:

- اعطيني دقيقة اغسل وجهي؟
- مفيش وقت. نفضه.

وتصادفا مرة في الشارع فحاول حافظ ابراهيم الثأر من زميله:

- أعوذ بالله، شفتك من بعيد افتكرتك ست.
- أهي دي الشيخوخة. انا كمان شفتك من بعيد لكن افتكرت انك راجل.

وتتجلى كياسة حافظة وبراعة تلميحه في جوابه للخديوي عباس الذي اشتهر بالبخل. وكان قد دعاه الى الغداء وقدم له طعاماً عادياً جداً. فسأله بعد الطعام هل سر مما تناول؟ فأجابه حافظ: الواقع يا افندينا انني شعرت كأنني اتغدى في بيتنا..!

عاش الشيخ عبد العزيز البشري في زمن كان فيه الادباء احراراً في العيش -نسبياً- كما يحلو لهم. فنشأت في عدد من العواصم العربية حلقات تضم الادباء يطلقون فيها النكات، ويناقشون السياسة، ويتداولون في احكام اللغة. ففي بغداد، كان ملتقى النخبة من الادباء المقهى السويسري، والمقهى البرازيلي، ومقهى الزهاوي «المقهى الذي تردد عليه الشاعر المعروف جميل الزهاوي». وكانت حانة انجلو ملتقى ظرفاء القاهرة من مثل البشري وعلي ابراهيم، وفكري اباظة. وكذلك كانت حانة اللواء ومقهى المتاتية لرجال العلم والادب. وكان لهم في بيروت ودمشق مقاهي عجرم والقزاز والبرازيل يجتمعون فيها لأغراض مماثلة. لكن سرعان ما هبت رياح التغيير على الشرق الاوسط، فاذا المسلحون يحلون محل الادباء والظرفاء، واذا الاناشيد العسكرية تنطلق منها بدلاً من الحان الطرب!.

عصر التهكّم والخيبة

ان نهضة العرب الوطنية كانت وثيقة الارتباط بانطلاق حركة القومية العربية، التي كانت بدورها نتيجة لمقاومة الاحتلال الاجنبي. وكانت هذه المقاومة مباشرة ومكشوفة، تدور بالاكثر في نطاق الخطب الرنانة، والاندفاع الوطني، والمناقشات الحادة، والتحريض الديني. وحين استعين بالظرف، جاء على سبيل المحاكاة الساخرة.

وكان ابلغ مثال على ذلك نادرة مسمار جحا التي بنى عليها فكري اباظة مقالاً له رد فيه على اقتراح الانكليز بالانسحاب من مصر برمتها، شرط الاحتفاظ بقاعدة قناة السويس لا غير. قال الظريف المصري: لكن القاعدة هذه ستكون بمثابة مسمار آخر من مسامير جحا! ذلك ان جحا عرض بيته للبيع، واشترط في عرضه الاحتفاظ بمسمار في احد جدرانه. فلم يفطن الشاري لما يجره هذا الشرط وابتاع البيت. وبعد حين طرق جحا الباب واستأذن بالدخول ليطمئن على مسماره، فسمحوا له بالدخول. وفي ليلة عاصفة جاءهم يحمل لحافه، وطلب ان ينام تحت مسماره خشية ان تصيبه العاصفة بسوء. ولم يمض بعد ذلك طويل من الزمان، حتى عاد الى مقر مسماره بسريره وسائر ادوات مطبخه.

ولقد انتشرت هذه الحكاية في العالم العربي. واكتسب فيها مسمار جحا بعداً سياسياً، واصبح الجواب البليغ لكل دولة اجنبية تتشبث بقاعدة لها في الشرق الاوسط. ثم عمد احمد بكثير، وهو اديب حضرموتي يقيم في القاهرة، الى تحويل نكتة مسمار جحا الى مسرحية هزلية حظيت بنجاح باهر. وبعد عام (١٩٤٥) انجرف بتيار الكفاح من اجل التحرير، وحول معظم اهتمامه نحو استخدام المسرح الهزلي كسلاح سياسي. وتلقت بريطانيا هجوماً آخر في مسرحيته «امبراطورية بالمزاد العلني».

على أن أقدم نماذج الادب المناهض للاجانب تولى نشره الممثل الهزلي الريحاني، الذي لجأ في تهكمه من الاتراك الى نطقهم المكسر بالعربية. فتبعه في ذلك الكاتب المسرحي، والقصصي الشهير محمود تيمور، وكثيرون سواه.

الاستقلالات المضحكة

على ان احراز الاستقلال كشف عن كثير من المتناقضات التي كانت مادة للظرفاء من اهل السخرية والتهكم، واصبح اليأس من الامل المنشود -كما يفترض بسكال- دافعاً الى الضحك. اما الزعماء الوطنيون، فقد اعتقدوا واقنعوا الناس، بأن جميع متاعبهم نجمت عن الاستعمار، وبأن كل شيء سيكون على ما يرام عندما يستعيدون حرية التصرف. وقليلون جداً من بينهم، من راودتهم اية فكرة عن المشاكل المستعصية، التي تجابه البلد المتأخر، المكبل بقيود ماض مجيد. فقد روى لي ناجي القشطيني، احد شعراء الوطنية الاولين، هذه الحادثة الحقيقية، التي هي في رأيه اول ظاهرة شؤم لظفر العراق باستقلاله الجديد، قال: فور احتلال الجنرال مود البريطاني لبغداد، اقام مركزين للشرطة العسكرية على ضفة نهر دجلة امام مقر المفوضية البريطانية، من اجل الاقتصاص بالجلد من كل نوتي يجسر على مواصلة استخدام ضفاف دجلة الجميلة لتصريف مائه المبتذل، او يجعل من القطاع الموازي للمقر البريطاني مستراحاً عاماً. وهكذا غدا الاستعمار البريطاني شوكة في مثانة هؤلاء الملاحين المساكين. واخيراً ظفر العراق بنيل استقلاله، وفي اليوم التاريخي لاعلان الاستقلال، خرج السيد قشطيني والنواب والصحفيون من المجلس، وتوجهوا نحو مرفأ الرصافة ليبحروا منه الى الكرخ. وفيما المدافع تقصف ابتهاجاً، واولاد المدارس يصعدون الاناشيد فرحاً، ارتفع صوت نوتي من جهة المقر البريطاني يدعو زميلاً له على الضفة المقابلة بقوله: حمادي.. يا حمادي.. تعال نبول هنا.. احنا صار عندنا استقلال.

لعل العرب اكثر الناس تفرداً في العالم. فقد كتب الجنرال غلوب مرة يقول: ان ابرز ظاهرة في الشخصية العربية، ما زالت كما كانت في كل زمان، التمرد على السلطة، والكراهية الشديدة لها. لكنّ الذي يثير نقمة المراقب العربي اكثر من ذلك انما هو العجز البالغ، والفساد المستشري، والبلادة المتناهية التي تتصف بها السلطة الجديدة. قيل جاء صبيح ممتاز، السياسي العراقي المعروف، رجل يلتمس منه معروفاً، فقال بعد ان كشف عن مراده

-... ومهما يكن من امر فان لي بعض الحقوق في هذه الحكومة، فانا احد مؤسسي هذه الدولة..
- هل انت أحد مؤسسيها حقاً؟
- حقاً. بكل تأكيد..
- اذن فاحني رأسك قدامي حتى انزع كندرتي. انا حالف يمين بس اعرف منو أسس هالدولة لازم اضربه الف كندرة على راسو.

وكما في المشرق كذا في المغرب. فاكثر العرب الذين زاروا الجزائر -وهي الدولة المغربية التي تعد (١٨) مليوناً من السكان- اصيبوا بصدمة كبيرة عندما سأل احد الزائرين من المشارقة: هل هذا البلد حقاً بلد المليون شهيد «يقصد شهداء حركة التحرير» فاجابه المضيف الجزائري: كلا يا اخي، بل هو بلد الـ(١٧) مليون شهيد!

وردستان

واغرب من ذلك وصف ابراهيم عبده لدولة لبنان المستقلة حديثاً، وقد سمّاها وردستان «بلاد الورد»، قال:

«... ما رأيت في حياتي «اشطر» ولا اذكى من ناس وردستان. فهم يعيشون في نظام سياسي فريد يرتكز على الدين. فلرئيس الدولة ملّة، ولرئيس الوزارة ملة اخرى. ثم توزع المناصب، الكبيرة والصغيرة الاخرى، حسب المذاهب والاديان. وتمضي القافلة في ضوء هذا النظام الفريد، الذي لا تعرفه امة من الامم، ولا نظير له في اي مكان. ثم تجد في وردستان جماعات تناصر «نفاقستان»، واخرى تؤازر «شقاقستان»، وثالثة تدعو الى «توريطستان». وتمد هذه الدولة تلك الجماعات بالمال لتنشيء المؤسسات الصحفية الضخمة، وتنشر الكتب والمطبوعات المختلفة تبشر بمذاهب هذه الدول، وتقوم عند اللزوم بتأجير الجماعات للتظاهر في الشوارع. وتهتف للدولة التي استؤجرت الهتاف لها. وقد يتطور الامر بين المأجورين لهذه الدولة أو تلك، وتحتدم المعارك بينهما فينزف الدم ويسيل، ويضطر جند الحكومة الى التدخل لوقف المعارك واعادة النظام، وبهذه «الشطارة» نجح الصحفيون المغمورون، واثرى متعهدو الجماعات المأجورة، وعملاء السفارات الثلاث.. وبهذا الذكاء عم الرخاء وردستان»...

«وردستان» بورصة المنطقة في الاخلاق والتجارة، والصناعات الصغرى، والصحف والمجلات، وتزوير الكتب وبيعها بأرخص الاثمان، وسوق مفتوحة لل
وعالم مجنون للمال وال
الشهيات التي تسبق الطد
صنفاً، كل صنف منه
الاصلي..!
هذا البلد العجيب!

البشري

يكون له مثيل في دنيانا.. فا
بنيانه السياسي القـ
والديانات. وتدهش لتفوقه
انهار ولا خامات. وتعج
الاجتماعي. في الوقت الذ
حياته كل المغالطات. اذ له مـ
ان المرور في شوارعه يستـ
الفوضى التي بلغت حد النـ
يسود بلا قانون. وانك لتسا
كيف استقام امرهم مع كل
وانك لتسمع اجابة واحدة: ا
يفتقدها اكثر الجيران..!».

وفي رسالة طويلة مستـ
اليوسف بنفسها سنة ٩٣٨
رئيس الوزارة المصرية، علـ
حشدت نقائص الحكومة الوطـ
«.. وما الحزبية في مصر
صاخب، يجري في اثر فرقة
واذا صح ان الجمهور قد يمل
لانه يجري على نغمة واحـ
الجمهور يتطلب العزف ليجـ
ويضج، اما الموسيقيون العازا
عن العزف، ولا يستطيعون تـ
الاول والاخير، لانه سبيلهم
العيش، ووسيلتهم الى الـ
الجماهير..».

ان المشاكل الهائلة
الحكومة الجديدة الناشئة
ليصل الاول احسن وصف. ا
كتبها لكتاب الله الحسني هو
الحديث، جاء فيها انه :
حكومة ولديها (١٥) الف يـ
سلطتها على شعب بين يد
بندقية.



Slave Of HiS God

عبد ربه

العدد (٤٥)

السنة الأولى

Sunday 15/6/1997

الأحد ١٩٩٧/٦/١٥

الياذة عبد ربه

الحب والحرب صنعا ملحمة "الالياذة" ... ورحلة اوديسوس وعودته الى بنيلوبي في "الاوديسة" رغم غضب الآلهة وجنّيات الجزر ووحوش الشواطىء.

الحب صنع عبد ربه، والحرب اودت بعبد ربه عن طريق حصان طروادة الجديد "قانون المطبوعات المؤقت" اللذي تسللت الأحكام العرفية منه في ليل الاتفاقات واجهزت على الحراس المخلصين وضمت الآخرين الى صفوفها.

صمدت طروادة امام الغزاة عشر سنين، اما نحن فصمدنا عشرة اشهر فقط لكننا واجهنا اهوالاً عن قرون.

لم تنكسر "عبد ربه" امام الهجمات، صدتها بكل جرأة وبسالة، لكنها انكسرت امام "قانون المطبوعات المؤقت" انكسرت طائعة لأنها اعتادت ان تعيش بلا سقف سوى الناس.. انتم ..نبضكم وجعكم لكنهم وضعوا سقوفاً تحت السقف حتى ضاقت "عبد ربه" بالهواء الثقيل الفاسد لأن روحها البراري والفضاءات الرحبة.

في الدقائق الأخيرة قبل مقتل العصفور لكتب اليكم بقلوب مثقوبة وأرواح لن تعترف بالهزيمة.

هذه الياذة "عبد ربه" فانتظروا اوديسة عبد ربه وهي تعود اليكم سالمة غانمة بعد ان تنتصر على آلهة المتاهات.